وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

تاريخ علوم القرآن في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي(132- 656 هـ /750-1258م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ
تخصص : مشرق إسلامي

إعداد الطالبة:
- هاجر بولفعة

إشراف الأستاذ:
- فوزي رمضاني

السنة الجامعي: 1442-1443ه / 2021-2022م

الإهداء

إلى رسول البشرية الأعظم و حبيب رب العالمين الأكرم عدد ما ذكر الذاكرون و عدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

راجية القبول مع ضعفي و الشفاعة مع تقصيري ومن جنابه الكريم .

إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله تعالى

اللهم اجعلهما في العليين و احشرنا معهم تحت لواء سيد المرسلين مع النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا .

إلى من ربياني صغيرة و رعياني كبيرة ة ، إلى من غرسا في نفسي حب العلم و شجعاني على السير في طلبه أمي و أبي حفضهما الله .

إلى رفيق دربي .. زوجي الغالي.

إلى كل من سلك طريق العلم ليتقرب به إلى المولى عزوجل .

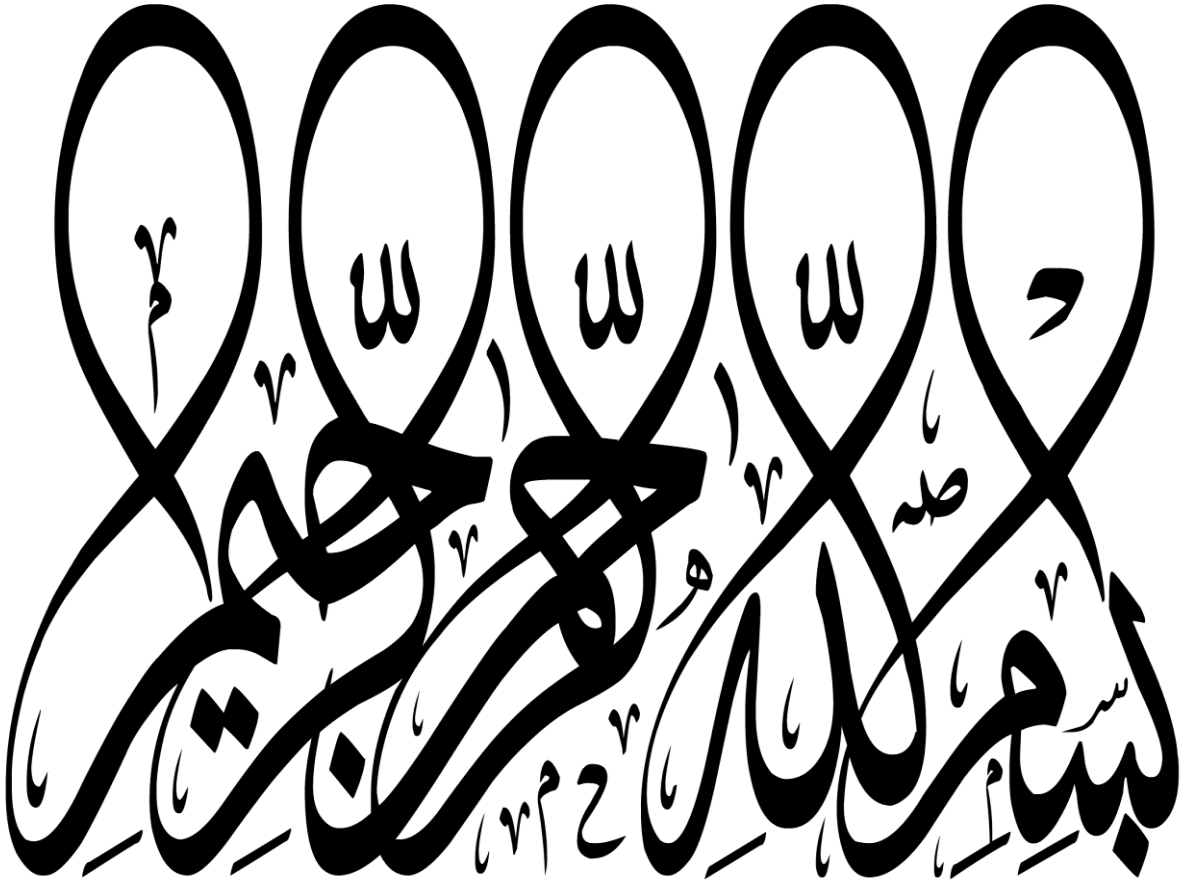
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهد العالم الإسلامي تنوعا بارزا في شتى العلوم ، طيلة عصوره التاريخية ، حيث إنقسمت هذه العلوم إلى علوم دينية تمثلت في علوم القرآن و علوم عقلية تمثلت في العلوم الطبيعية ، ومع إزدهار هذه العلوم تمكن العلماء من الإبداع و التميز في هذا الفن سواء في العلوم العقلية أو العلوم النقلية ، حيث كان للعلماء مكانة هامة ومرموقة طيلة هذه العصور التاريخية في العالم الإسلامي ، ولا يخفى على الباحث في التاريخ الإسلامي أن جل الدول الإسلامية كان لها دور مهم في تقديس العلم وتطويره و إعطاء مكانة هامة للعلم و العلماء .

وإن التأمل في تاريخ الدولة الإسلامية يؤكد هذا بوضوح تام ،حيث ظهرت الدولة العباسية و توسعت في ربوع المشرق الإسلامي وبسطت نفوذها وسلطتها ، و إهتمت بالعلوم الدينية إهتماما عظيما ، حيث يعد العصر العباسي هو العصر الذهبي لمدى بلوغ العلوم ذروتها القصوى ،كان هذا الجانب هو الطابع المميز في الدولة العباسية عن غيرها من الدول ، ثم إن السلاطين و الملوك و الأمراء كانوا يهتمون كثيرا بالفن حيث أنشؤو العديد من المكتبات الخاصة بقصورهم و التي تحمل الألوف من الكتب ، كما قربوا العلماء منهم وقاموا بالإبداع في شتى العلوم الذي قاموا من خلاله بإثبات مدى تميزهم في هذا المجال .

ومن هذا المنطلق أردت البحث في موضوع :

تاريخ علوم القرآن في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي (132- 656 هـ /750-1258م)

أردت من خلال هذا البحث التتبع للنشاط الفكري الديني الذي شهدته الدولة العظمى و هي الدولة العباسية ، والمراكز العلمية التي زخرت بكتب العلوم العقلية و النقلية ، ومدى تأثيرها على المجتمع الإسلامي خلال الفترة التي شهدت عصرا ذهبيا في المشرق الإسلامي خصوصا في بغداد العباسية .

و تكمن أهمية الموضوع في معرفة أنواع علوم القرآن ، الذي يعالج الحياة الدينية للدولة العباسية في بغداد خصوصا ، و على المذهب المعتمد للدولة العباسية وبيان أثر علماء الدين و تأثيرهم في هذه الفترة ، و كذا التنقيب على علمائهم ، والتعرف على مشهوريهم بقدر ما تحمله المصادر التاريخية .

و إختياري لهذا البحث موضوعا لمذكرة الماستر تعود إلى عدة أسباب دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع منها أنه يكمل مهنتي وهي تدريس القرآن الكريم حفظا و تكرارا و تفسيرا وفهما وفقها ونتقيد فيها بقراءة ورش التي هي إحدى أنواع علم القراءات ، والثاني ظني أن هذا البحث يحمل جديدا في تخصصي المشرق الإسلامي لأنه يتناول بالدراسة جانبا هاما من علوم القرآن الذي يعد هذا الفن من العلوم الشرعية وتخصص الشريعة و الذي كان منتشرا في المشرق الإسلامي ، و الثالث هو ميلي وحبي الشديد للقرآن الكريم و نشره بين الناس بتحفيظهم و تعليمه كونه واجب على كل حافظ للقرآن الكريم ، وكونه أيضا زاد الآخرة و نجاتها ونعمة ربانية حضنا بها نحن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و السبب الرابع كون هذه الفترة شهدت نشاطا علميا و إنتشارا واسعا للمؤسسات العلمية من مدارس و جوامع و مكتبات بحيث تعد فترة جاذبة تستقطب الباحثين

وفيما يخص الدراسات السابقة المتخصصة في علوم القرآن في العصر العباسي فإنني وجدت مذكرة دكتوراه للأستاذ عبدالله بن علي سليمان القحطاني و التي هي تحت عنوان الحياة العلمية في الرقة خلال العصر العباسي (132-656هـ) و الذي إهتم في هذا الجانب إلى القرآن الكريم و العلوم الشرعية (علم الحديث و الفقه) . و أيضا مذكرة الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور للطالبة نورة صي وهي مذكرة ماستر إهتمت في دراستها بعلم القراءات و الفقه و الحديث ، نضيف إلى ذلك مذكرة الحياة الإجتماعية في الدولة العباسية بالعراق و التي إهتمت بالمساجد و المدارس و البيمارشانات ، وهذا ما دفعني إلى التعمق في الموضوع و الغوص فيه وسير أغواره .

و بالنسبة لإشكالية البحث فإنها تتمثل في السؤال التالي :

- فيم يتمثل تاريخ علوم القرآن في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي ؟

و يندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها :

- ماهي عوامل إزدهار الحركة العلمية و الدينية في العصر العباسي ؟
- ماهي الجذور التاريخية لعلوم القرآن في العصر العباسي ؟

- ماهي هاته العلوم الدينية التي ذاع صيتها في العصر العباسي ؟
- من هم أهم علماء الأمصار الذين ساهموا في نشر علوم القرآن ؟
- هل كان لعلماء الدين مؤسسات خاصة تدرس علوم القرآن ؟
- ماهو أثرهم في المجتمع الإسلامي ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة هو حل الإشكالية و تحقيق الأهداف المتوخاة من البحث و التي منها :

- الكشف على نشاط العلماء في العصر العباسي في بغداد .
- معرفة الحياة العلمية و الدينية للعلماء من حيث علماؤها ومؤسساتها التعليمية .
- الإطلاع على علوم القرآن الكريم .
- الوقوف على أنواع علوم القرآن التي شغلت العلماء .
- التعرف على مشاهير علماء القرآن الكريم ومغموريهم .
- الوقوف على مدى تأثر و تأثير علماء القرآن الكريم .

ولمعالجة الإشكالية المطروحة وللإجابة على فروعها تتبعت منهجا يقوم على الإسترداد الذي يغلب عليه الوصف و التي تقوم عليه الدراسات التاريخية لإسترجاع الحوادث المراد دراستها كما إعتمدت في بحثي هذا على المنهج الإحصائي لإحصاء وعد علماء القرآن الكريم و الوقوف على أعمالهم و أدوارهم و مؤسساتهم العلمية بحكم أن هذه الدراسة تقوم على هذه الفئة .

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع و الأهداف المرجوة منه رأيت تتبع خطة العمل المكونة من فصل تمهيدي إلى جانب ثلاث فصول أخرى رئيسة بحيث جاء الفصل التمهيدي بعنوان إزدهار الحركة العلمية و الدينية في العصر العباسي تطرقت فيه إلى النهضة العلمية و الدينية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور و المكتبات و المساجد و البيمارشانات التي شهدها العصر العباسي.

أما الفصل الأول فعنوانه الجذور التاريخية لعلوم القرآن في الدولة العباسية أو بصيغة أخرى علوم القرآن قبل الدولة العباسية وفيه تناولت عهد التنهيد لبداية تدوين القرآن الكريم (عصر الشوة و الخلافة الراشدة) بالإضافة إلىعلمي الناسخ و المنسوخ و علم غريب القرآن و أيضا علوم القرآن في الدولة الأموية .

أما الفصل الثاني أفردته للحديث عن علوم القرآن في العصر العباسي وقسمته إلى أربعة مباحث الأول يتطرق إلى علم التفسير و الثاني يختص بعلم الفقه و المبحث الثالث يتحدث عن علم الحديث و المبحث الرابع يتناول علم الكلام و علم القراءات .

أما الفصل الثالث و الأخير وهو علماء الأمصار ودورهم في علم القراءات فقد قسمته إلى ثلاث مباحث بحيث خصصت المبحث الأول إلى أهم العلماء و دورهم في علم القراءات و الذين قدموا من الأمصار إلى بغداد و المبحث الثاني بينت فيه أهمية علوم القرآن و أما المبحث الثالث فأفردته للحديث عن فضل القرآن الكريم .

وفي نهاية البحث خاتمة ظمنتها بأهم النتائج التي توصلت إليها ثم ألحقت العمل ببعض الملاحق التي رأيت ضرورتها لتعم الفائدة الموجودة من الدراسة .

و لإنجاز هذا العمل تتبعت المادة العلمية للموضوع ، خاصة و أنها جاءت على شكل إشارات ومعلومات متناثرة في بطون المصادر التاريخية فبذلت في تتبعها و إستخلاصها و إستنباطها كل جهدي ، وكانت تلك المصادر متمثلة في كتب التاريخ العام و كتب متخصصة و كتب التراجم و الطبقات بالإضافة إلى كتب العلوم الشرعية و غيرها من المصادر إلى جانب جملة من المراجع العربية و بعض المقالات ، وهي مجملها تتطلب تتبعا و إستقراء و تحليل و تفسير و إستنتاج و إنتقاء ما يمكن أن يخدم الموضوع .

وساعدني في تحصيل تلك المصادر و المراجع العديدة من المكتبات العامة والخاصة و بعض المساجد والمدارس القرآنية التي تهتم بعلم القراءات بحيث يعد مسجد الصحوة من أهم المساجد التي تهتم بعلم القراءات القرآنية ففي كل شهر رمضان يحضرون العديد من القراء الدارسين في دمشق فبإستماعي لهؤلاء إكتشفت و إستفدت و إستنتجت العديد من الدرر في علم القراءات ، بالنسبة للمدرسة القرآنية التابعة لمسجد الصحوة و التي أعمل فيها فكانت القراءة المشهورة هي قراءة نافع و التي تعد من أشهر القراءات المنتشرة في جميع المدارس القرآنية .

و تسهيلا للقارىء فإنني سأصنف الدراساة التحليلية للمصادر و المراجع و الأقسام :

أولا : كتب التراجم : وهي قسم مهم من المصادر لأنها إحتوت في طياتها معلومات من حيثيات البحث و جزئياته

و لا يخفى على المتمرس في البحث و المطلع على مصادر التاريخ الإسلامي أن علم الرجال علم متشعب و متعدد الأنواع و الأصناف ، فمن العلماء من جعل كتبه في التراجم كتب عامة و منهم من إختص بالتاريخ للقراء أو الفقهاء أو الأدباء و غيرهم من أصناف الأعيان من الرجال

ومن كتب التراجم التي أفاد منها البحث في دراسة علوم القرآن نذكر :

- "السلوك لمعرفة دول الملوك" لتتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقرني (ت145 هـ) و الذي أفادني كثيرا في الوقوف على تراجم الحكام و نشاطاتهم في تشجيع علوم القرآن في جزئه الأول .
- "منجد المقوئين و مرشد الطالبين "لإبن الخرزي وهو من أبرز الكتب التي لاغنى للباحث عنها تحصلت منه على كثير من المعلومات حول موضوعي في علوم القرآن و القراءات و أشهر القراء .
- "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لموفق أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت668هـ) يعد أيضا من أهم كتب تراجم الأطباء تضمن أشهر تراجم الأعلام و الأطباء.

ثانيا : التواريخ العامة : تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد كتب الطبقات و التراجم و هي تلك المصنفات التي تعتم بدراسة التاريخ عامة ، وإستفدت منها بدرجة كبيرة خاصة التي تضمنت أحداث لها علاقة بعلوم القرآن خلال حقبته الدراسية منها :

- البداية و النهاية : لعماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ-1372م) يعتمد طريقة الحوليات و كانت إفادتنا منه معتبرة في التعرف على المؤسسات العلمية التي شهدت نشاطا علميا لعلوم القرآن .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (745-794هـ) بحيث أفادني هذا الكتاب كثيرا في معرفة علوم القرآن و أشهر القراء في هذه الفترة المدروسة و الذي يعد من أوسع وأشمل الكتب .

- الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي (ت 911ه1506م) و هو أيضا من أهم الكتب التاريخية المهمة التي خدمت موضوعي بشكل كبير وساعدني في معرفة جميع علوم القرآن التي إزدهرت في تلك الحقبة .

ثالثا : المراجع : وهي متعددة و متنوعة ، اشتملت على المراجع الحديثة و المتنوعة و الدراسات الجامعية من رسائل الماجستير و دكتوراه و ماستر و مقالات منشورة في المجلات ، كما استعملت العديد من المراجع المتخصصة و الغير متخصصة :

- تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي : حسن إبراهيم حسن من أهم المراجع التي بينت الأحداث التاريخية التي وقعت في عهد الدولة العباسية وعالجت الحركات السياسية و الدينية و الإجتماعية وكذلك عالجت العلوم التي ظهرت في العصر العباسي .
- الحياة الأدبية في العصر العباسي : عبد المنعم خفاجي : حيث أفادني الكتاب بشكل كبير جدا لأنه يصور لنا العصر العباسي بصورة الرقي و الإزدهار و إمتداد الثقافة العربية في جميع بقاع العالم بحيث تعد هذه الحقبة من أهم الحقب التي ظهرت فيها أئمة الفكر الإسلامي و أعلام الأدب العربي .
- علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول : للكاتب أحمد إسماعيل الجيوري بحيث أفاد منه البحث في التعرف على حركة الترجمة و التأليف التي ذاع صيتها في العصر العباسي و استفاد منها العلماء كما تعد الترجمة أولى الدلائل على التكيف الجديد للفكر العربي مع البيئات الثقافية القديمة في شتى العلوم .
- نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف مناع القطان : يعد أيضا من أهم المراجع التتي سهلت علي فهم الموضوع ورسم خطط لمواصلة البحث حيث يعد كتاب نزول القرآن على سبعة أحرف من الجذور التاريخية لعلوم القرآن ويعد أيضا موضوع شائك صحت أحاديثه وتعددت طرقه بما فيه إختلاف اللهجات و إختلاف العلماء في وجود كلمات المحبية للقرآن الكريم .

صعوبات الدراسة :

أثناء القيام بهذا العمل واجهتنا صعوبات قد تواجه أي باحث في رحلة بحثه العلمي منها :

- ضيق الوقت و عدم القدرة على الإحاطة بجميع نقاط هذا البحث الذي يتطلب الدقة و الجهد الإضافي

- عدم القدرة على السفر من أجل التعمق في هذا الموضوع و الكشف عن الخفايا التاريخية و الفقهية
- صعوبة التعامل مع الجانب الفقهي و مصطلحاته التي تتطلب بذل الجهد و التخصص في هذا المجال
- صعوبة التحكم في مسار المعلومات ، فكان هذا الموضوع تاريخي أكثر منه فقهي فكل مرة أميل إلى الفقه أكثر فكانت هذه النقطة من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث
- الظروف الإجتماعية التي واجهتني و كانت العائق الرئيسي في بحثي التي جعلت مني أتراجع أحيانا في هذا البحث و لا يكون متواصل فدائما ما تأتي هناك فجوة في العمل
- ومن الصعوبات أيضا التي واجهتها في عملي هو كون أن هذا العمل عمل فردي لأنه في بداية البحث ظننته ثنائي مع زميلة الدراسة التي طالما تعاهدنا على إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير لايفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات ثقافية أو علمية لإنجاز هذا البحث وفي مقدمتهم أستاذي المشرف السيد رمضاني فوزي الذي لم يبخل علي يوما بتوجيهاته القيمة و نصائحه المفيدة التي أفادني بها من البداية إلى النهاية ، فجزاه الله خير جزاء ، كما أتوجه بالشكر إلى زميلاتي و صديقاتي اللواتي شجعنني على مواصلة هذا البحث ، إلى موظفي المكتبة الخاصة بكلية العلوم الإنسانية و الإسلامية و الحضارة و أيضا مكتبة البشير الإبراهيمي ومكتبة التخي بن كريو وغيرها .

و أحمد الله عز وجل أولا و أخيرا على مايسر ووفق و الله من وراء القصد .

الفصل التمهيدي

إزدهار الحركة العلمية و الدينية في العصر العباسي

الفصل التمهيدي:
إزدهار الحركة العلمية و الدينية في العصر العباسي

أولا : النهضة العلمية والدينية في عهد أبي جعفر المنصور

ثانيا : المكتبات في العصر العباسي

ثالثا : المساجد في العصر العباسي

رابعا : البيمارستانات في العصر العباسي

بعد سقوط الدولة الأموية قامت الدولة العباسية وحلت محلها فكانت رمز للعلم والذخر والازدهار، بحيث تقدر مدة حكم دولة بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بخمسمائة سنة وثلاث وعشرين سنة وعشرة أشهر وأيام كما ذكر تقي الدين أبي العباس [المقريزي] في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك، بحيث يعد عصر أبو جعفر المنصور عصرا زاخرا بالعلوم والترجمة وهو أول خليفة قرب المنجمين وعمل بإحكام النجوم ويعد أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات وأول خليفة استعمل مواليه وغلمانه في أعماله وكثرت في أيام عهده روايات الناس واتسعت علومهم[1].

المبحث الأول : النهضة العلمية والدينية في عهد أبي جعفر المنصور:

ازدهرت الحياة الثقافية بشكل كبير في العصور العباسية بالتحديد في العصر العباسي الأول وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بسبب ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين هذا من جهة ومن جهة أخرى تشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء ومن بينهم الخليفة أبو جعفر المنصور الذي أولى عناية كبيرة بالعلوم وهي نوعا من "عقلية وعلوم نقلية".

أ/ العلوم النقلية: وهي على ما يلي:

* **علم القراءات:** تعد من بين العلوم التي اهتم بها العباسيون الذي يعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرآن حيث يرجع سبب ظهوره إلى الخط العربي إذ أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يقرأ بأشكال مختلفة تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتها[2].

والقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها والمقرئ هو العالم بها ورواها مشافهة والقارئ المبتدئ من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها[3].

وعلم القراءات أيضا هو العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها كما أنه علم يدرس كيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تحقيق وشدة[1].

---

[1] المقريزي تقي الدين العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1411ه/1997م، صفحة 115.

[2] نورة حيدر، **الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور**، 136-158ه/754-775م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ العام، 1436-1437ه/2015-2016م، ص46.

[3] ابن الجوزي، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، الأفاق العربية، الطبعة الأولى، مدينة نصر القاهرة، 1431ه/2010م، صفحة39.

* **التفسير:** التفسير مأخوذ من الفسر والفسر هو البيان وقيل التفسير والتأويل بمعنى البيان والتفسير والتأويل معنى واحد لقوله عز وجل ﴿**وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ ولم يرد هذ اللفظ في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة الفرقان وقد جاء في معجم القرآن الكريم (الألفاظ) في معنى التفسير كشف المراد وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو تفسيره، وفسر الشيء أي وضحه وفسر آيات القرآن الكريم أي شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معاني وأسرار وأحكام والتفسير الشرح والبيان[2].

ولا ريب أن العرب الذين حاصروا نزول الوحي أدركوا معانيه ووقفوا على الأسباب التي أدت إلى نزول الآيات القرآنية غير أن الأمم الإسلامية الأخرى كان يصعب عليها إدراك معاني الآيات والظروف التي أحاطت بنزولها ولهذا نشأ علم التفسير وقد اتجه المسلمون في تفسير القرآن إلى اتجاهين يعرف أولهما باسم التفسير المأثور وهو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والنوع الثاني باسم تفسيره بالرأي وهو يعتمد على العقل أكثر من اعتماده كتب التفسير التي وصلت إلينا تفسير الطبري الذي يمتاز بالتحري والدقة في النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين عليهم رضوان الله[3].

* **علم الحديث: الحديث لغة:** من "حدث" الشيء حدوثا وحداثة نقيض قدم والحديث كل ما يتحدث به من كلام وخبر "تحدث" تكلم ويقال تحدث إليه وتحادث القوم أي "تحدثوا".

والحديث اصطلاحا: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقِية أو خَلْقِية سواء قبل البعثة أو بعدها وسواء صدر من وجه التشريع أولا، ويطلق تجوزا على ما أضيف إلى الصحابة والتابعين.

وعلم الحديث هو علم بأصول وقواعد ويعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد وموضوعه السند والمتن من حيث القبول أو الرد وتطورا علم الحديث الشريف وخاصة خلال العصر العباسي حتى تفرع عنه عدة علوم يمكن تبيينها وهي كالتالي:

---

[1] د. أحمد خالد شكري وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، الطبعة الأولى، عمان ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء، 1422ه/2001م، صفحة47.

[2] مساعد مسلم عبد الله آل جعفر، **أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت شارع سوريا بناية مهدي صالحة، 1405ه/1984م، صفحة 45-46.

[3] أمينة بيطار، **تاريخ العصر العباسي**، جامعة دمشق، صفحة 387-388.

1/ ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات أو صفات ويلحق بذلك ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من آثار ويسمى ذلك كله علم الحديث رواية وفائدة هذا النوع هو العناية بحفظ السنة النبوية.
2/ معرفة الطرق المتبعة في نقل الحديث وضبطه من حيث الرواة وأحكامهم الأساسية وأحوالها والحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف.
3/ معرفة المعاني المستنبطة من الأحاديث وما فيها من أحكام فقهية أو فوائد علمية وفائدة هذا النوع معرفة الأحكام الشرعية وبيان معاني القرآن الكريم والعمل بما دلت عليه السنة الشريفة.
وقد اهتم علماء الحديث بهذه العلوم وبرزت وتنوعت في العصر العباسي إبان الثراء المعرفي والتوسع العلمي ولذا يعد صدر الخلافة العباسية عصرا ذهبيا لعلم الحديث والذي دونت فيه كتب السنة النبوية الشريفة[1].
كما يعد علم الحديث من أهم مصادر التشريع الإسلامي ويأتي في الأهمية بعد القرآن الكريم وفي القرآن الثاني الهجري أخذ العرب يدونون الأحاديث النبوية الشريفة وأتاحوا الفرصة لظهور طائفة من أئمة الحديث الذين ظهروا في العصر العباسي وأشهرهم منهم الإمام مالك، والإمامان محمد بن اسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري[2].
علم الفقه: هو علم يبحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العلمية، من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية ومبادئه ومسائل أصول الفقه، وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية وفائدته حصول العمل به على الوجه المشروع والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الأعمال الشرعية ولما كانت الغاية والغرض في العلوم العملية تحصيل الظن دون اليقين بناء على أن أقوى الأدلة الكتاب "القرآن" والسنة النبوية الشريفة بحيث يكونا من أهم المصادر الإسلامية الشرعية، وأنه إن

[1] محمد بن حسن بن محمد القرني، **أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي استفادت المعلم منها**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 1429ه/1430ه، صفحة 60-61.
[2] رفيدة إسماعيل عطا المنان إسماعيل، **بيت الحكمة وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية**، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، جامعة الخرطوم، كلية الآداب قسم التاريخ، أكتوبر 2009م، صفحة22.

كان قطعي الثبوت، لكن أكثره ظن الدلالة، فصار محلا للإجتهاد، جاز الأخذ فيه أولا بمذهب أي مجتهد أراد[1].

ولقد مر الفقه بأربعة أدوار وهي كالتالي:

يمكن القول أن الفقه الإسلامي قد تدرج في أربعة أدوار هي:

الأول: وهو عصر النبوة وكانت غايته في عام 11ه.

الثاني: عصر الصحابة وكبار التابعين وقد استمر هذا الطور إلى الثلث الأول من القرن الثاني الهجري.

الثالث: عهد تابعي التابعين وتابعيهم من الثلث الأول من القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الرابع الهجري وقد ظهر فيه كبار المجتهدين أصحاب المدارس الفقهية.

الرابع: وهو الدور الذي نشا فيه التقليد من أواخر القرن الرابع الهجري مستمر إلى الآن وإن كان قد ظهر فيه بعض المجتهدين خاصة المجتهدين في المذاهب[2].

ومن فقهاء هذا العصر كما ذكر حسن إبراهيم حسن في كتابه تاريخ الإسلام السياسي أن أشهرهم مالك بن أنس الذي ولد سنة 93ه أو سنة 97ه وتوفي سنة 179ه وقضى حياته بالمدينة المنورة وروي أنه أخذ قراءة القرآن من نافع بن أبي نعيم وأخذ العلم عن ربيعة الراي وكان مالك أول من كتب في العلوم الدينية في العصر العباسي وكتابه الموطأ أول كتاب ظهر في الفقه الإسلامي ومن كتبه أيضا "المدونة" وهي عبارة عن مجموعة رسائل من فقه مالك جمعها تلميذه أسد بن الفرات النيسابوري وتشمل على نحو ست وثلاثين ألف مسألة وكان مالك يعتمد على الحديث كثيرا، وممن اشتهر بالفقه من تلاميذ مالك محمد بن الحسن في العراق ويحي بن يحي الليثي في الأندلس وقد أخذ العلم من مالك وروى عن كتابه "الموطأ"[3].

الأدب: امتاز الأدب في العصر العباسي بظهور الحياة العقلية فيه، وأصبح الأدب في هذا العصر صناعة عقلية في الإنشاء والتأليف ومما يتجلى فيه من إبداع

---

[1] أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كيرى زاده، **مفتاح السعادة ومصباح الميادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 1405ه/1985م، صفحة 173.

[2] جاد الحر علي جاد الحر، **قضايا إسلامية معاصرة الفقه الإسلامي مرونته وتطوره**، الأمانة العامة للنخبة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، 2004م، صفحة23.

[3] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل، مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، بيروت، 1416ه/1996م، صفحة 272.

وتصوير وإتساع الخيال بالمبالغة الشديدة والإكثار من الحكم والأمثلة والبراهين العقلية، وقد أصاب الأدب الكساد وانصرف الناس إلى الفلسفة وعلومها كما ظهرت الترجمة في العصر العباسي خاصة في عهد المأمون والذي اعتنى بها عناية عظيمة ويرجح إلى أن المأمون كان عالما جليل القدر وكان يجالس العلماء ويشاركهم بحوثهم وقد اعتنى بالترجمة عناية كبيرة وأنشأ ببغداد "مدرسة الترجمة" ليتعلم فيها أبناء العرب اللغات المختلفة حتى يجيدوا النقل عنها[1].

وكانت العلوم النقلية في عهد أبي جعفر المنصور مزدهرة خاصة في مجال الفقه كما ذكر ابن خلدون في مقدمة "وقد كان أبو جعفر بمكان من العلم والدين قبل الخلافة وهو القائل لمالك حين أشار عليه بتأليف الموطأ يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك وإنني قد شغلتني الخلافة وضع أنت للناس كتابا ينتفعون به..."[2].

ب/ العلوم العقلية: ازدهرت الحياة العقلية في العصر العباسي ازدهارا كبيرا وتلاقت في الحواضر الإسلامية شيء من الثقافات التي تشتمل حضارات الأمم العريقة من ناحية العلم والثقافة[3].

حيث تلاقت في عاصمة العباسيين بغداد شتى الثقافات التي تمثل حضارات الأمم العريقة حيث كانت دولة العباسيين مزيجا من شعوب كثيرة وكانت عقلية هذا الشعب الجديد متأثرة بثقافات مختلفة وهذا ما ساعد على ظهور بوادر الاجتهاد من خلال المعرفة بعلوم الحضارات القديمة والاستفادة منها في تثقيف الأمة ومن بين العلوم التي برزت ما يلي:[4]

الطب: بدأت حركة الترجمة والتأليف تؤتي ثمارها المرجوة وأخرجت هذه الحركة أطباء قدموا للعلم جهودا ودراسات عظيمة خالدة، وإن ما استحدثه العرب من علاجات مختلفة للأمراض وما استخدموه من أدوات جراحية وما كشفوا عنه من

---

[1] هويدا الطريفي الإمام علي بن عوف، **ملامح الحياة الاجتماعية في العصر العباسي من خلال شعر ابن الرومي**، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير الآداب في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2004-2009م، صفحة 18.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون، المجلد الأول**، تحقيق المستشرق الفرنسي، أ. م. كاترميز، مكتبة لبنان ساحة الصلح، بيروت، عن طبعة باريس، سنة 1808م، صفحة 24.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي، **الحياة الأدبية في العصر العباسي**، دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش 46بـ القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954م، صفحة 21.

[4] مرجع سبق ذكره، **(الأوضاع الحضارة للدولة العباسية في عهد أبي جعفر المنصور).**

أسباب الأمراض هذا كله ليدلنا على دلالة واضحة وهي مدى عمق وأصالة الطب في الدولة الإسلامية وكان الأطباء في الدولة الإسلامية قد استخدموا عدد من الآلات الجراحية الدقيقة وقد نشأت مدارس الطب في العالم الإسلامي وكان فيها التدريس على منهجين منهج نظري في المدارس الطبية ومنهج عملي للتدريب والتمرين[1].

كما تقدمت العلوم الطبية تقدما كبيرا والأمر الذي جعل العباسيون يعتمدون على الأطباء العراقيين والهنود بعد ما توصلوا إلى تشخيص بعض الأمراض بفضل العلوم اليونانية التي أفادوا واستفادوا منها وخاصة حينما شجع الخلفاء العباسيون على تأسيس مدارس طبية ومستشفيات فقد أمر الخليفة أبو جعفر المنصور ببناء مستشفى كبير لتعلم الطب زوده بمكتبة حوت المؤلفات اليونانية والهندية والعربية.

واشتهر ابن بختشيوع في الطب على أيام الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل الذين كانوا يثقون به ثقة كبيرة فسمحوا له بالكشف على نسائهم ومعالجة أولادهم كما اشتهر في عهد المعتصم والواثق يحي بن ماسويه إضافة إلى حنين بن اسحق وابنه اسحق بن حنين الذين كانت لهما المؤلفات الكثيرة في الطب والعقاقير الطبية[2].

وكذلك من أشهر الأطباء والعلماء الذين برزوا في هذا المجال نذكر منهم أيضا الرازي الذي اعتمد على منهج في التشخيص والعلاج، فقد جاء فيه بقواعد مازال معمولا بها حتى الآن في المجال الطبي وتتمثل في أهمية ودقة استجواب المريض وكذلك العناية بفحص المريض فحصا كاملا، ويقول الرازي معلما طلابه "ابدأ بدراسة حالات المريض وتأثير المرض عليه، وهل أنه يستطيع السير منفردا أو مستندا وعلى أية جهة يستند ووضع يديه أثناء السير وهل هما أعلى البطن أم أسفلها أم على الرأس أم على الصدر، وتكلم معه لمعرفة هل هو مالك لقواه العقلية أم في حالة خمول، وهل حالته تنذر بالخطر أم لا، بمجرد إلقاء نظرة عامة على

[1] أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف باين أبي أصبعة المتوفى عام 661ه، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق ودراسة دكتور عامر النجار، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م، صفحة 61.

[2] د. إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي والسياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، مكتبة المدرسة، الطبعة الأولى، 1989م، ص272.

المريض، وتسجل كل هذه الملاحظات على صفحة المريض الخاصة، مع التأكيد على أهمية السوابق المرضية المباشرة والبعيدة والوراثية"[1].

كما برع في أمراض الرأس وقام بكشف العلل حيث كتب في كتابه الكبير المصدر المهم "الحاوي في الطب" حيث قال "ينبغي أن تكون عالما بالعصب الذي يأتي إلى كل واحد من الأعضاء ومنها عصب الحس الحركي، فالعصب الذي ينبت في الجلد يحس والذي يكون منه الوتر يحرك وفعل العصب يبطل إما بتره في العرض أو رضة أو سدة أو لورم يحدث فيه أو لسرد شديد يصبه، إلا أن الورم والسدة والبرد قد يمكن أن يرجع فعله إذا ارتفعت عليه، وإن حدث في نصف العصب عرضا قطع استرخت الأعضاء التي في تلك الناحية وإن يشق العصب بالطول لم ينل الأعضاء ضرر البتة فاقصد ابدأ عند بطلان حس عضو أو حركة إلى أهل العصب الجائي إليها فإن كان برد فأسخنه بالأضمدة وإن كان قد ورم فاجعل عليه المحللة وإن كان قد قطع فلا خيلة فيه[2].

علم التاريخ والمؤرخون:

شعر المسلمون منذ الأيام الأولى لظهور الدولة الإسلامية وفتوحاتها وسيطرتها السياسية على بلاد جديدة واسعة بالحاجة إلى تدوين تاريخهم الذين بدأ في المدينة والبصرة والكوفة في العصر الراشدي ثم تليها دمشق في العصر الأموي ولما ظهرت بغداد في العصور العباسية استقطبت الفكر الثقافي، فبدأ المؤرخون بكتابة السيرة النبوية والمغازي ثم إلى تدوين القرآن الكريم، وتفسيره والحديث النبوي الشريف ومن أشهر مؤرخي العصر العباسي "الواقدي" (130ه-207ه) الذي اهتم بكتابة المغازي والسير والتاريخ الإسلامي عامة فألف تاريخه الكبير مغازي الرسول "صلى الله عليه وسلم" وكتاب "الطبقات الكبير" الذي رتبه حسب السنين وكتب" الطبقات والسير" وكتاب "التاريخ والمغازي والمبعث" وكتاب "أزواج النبي" صلى الله عليه وسلم "وكتاب فتح العراق" "وفتوح الشام" وغيرها من الكتب وفيه أرخ الكثير من أحداث الإسلام حتى عهد خلافة هارون

[1] أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، **سر صناعة الطب**، دراسة وتحقيق د. خالد حربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، صفحة15.

[2] أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة 313ه، **الحاوي في الطب**، مراجعة وتصحيح د. محمد محم إسماعيل، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1421ه/2000م، الصفحة 7.

الرشيد وقد أخذ عنه الطبري في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" واشتهر في علم الأنساب "محمد بن السائب الكلبي" (ت146ه) وابنه ومصعب الزبيري (ت233ه) الذي كتب عن نسب القرشين في مجلدين وأحمد بن يحي البلاذري (ت279ه) الذي ألف كتابه الكبير (أنساب الأشراف) انطلاقا من دراسة شخصيات الأشراف عن طريق أنسابهم ويبدأ الكتاب بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق والأشراف صلوات ربي وسلامه عليه[1].

الجغرافيا: برز في هذا المجال أو في علم الجغرافيا أهم الجغرافيين والرحالة وهو أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن حرداذبه مولى أمير المؤمنين صاحب الكتاب "المسالك والممالك" الذي جاء فيه "بصفة الأرض على أنها مدورة كتدوير الكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحَّة في جوف البيضة والنسيم حول الأرض وهو جاذب لها من جميع جوانبها إلى الفلك وبنية الحلق على الأرض أن النسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة والأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل لأن الأرض بمنزلة الحجر الذي يجتذب الحديد والأرض مقسومة بنصفين بنيهما خط الإستواء، وهو من المشرق إلى المغرب وهذا طول 8 الأرض وهو أكبر خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أكبر خط في الفلك وعرض الأرض من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سُهَيل إلى القطب الشمالي الذي يدور حوله نبات نعش فاستدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلثمائة وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع والذراع أربع وعشرون إصبعا والإصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض يكون ذلك تسعة آلاف فرسخ وبين خط الإستواء وبين كل واحدة من القطبين تسعون درجة أصطرلابية واستدارتها عرض مثل ذلك إلا أن عمارة الأرض بعد خط الاستواء أربع وعشرون درجة"[2].

أدى اتساع رقعة الدولة العباسية وإنتشار البريد في سائر أقاليم الدولة وإزدهار التجارة في العصر العباسي الأول إلى الاهتمام بالطرق وبأخبار البلاد والعباد فكثرت الأسفار وازداد عدد الرحالة فظهر مذ الجغرافيين في العصر

[1] محمد عبد العظيم أبو النصر، **الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري**، شركة نوابع الفكر، القاهرة، عمارة19 القطامية (القاهرة)، ص301.

[2] أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه، **المسالك والممالك**، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بويل، 1889م، ص4.

العباسي الأول ابن خردذابه صاحب كتاب "المسالك والممالك" الذي يعتبر أقدم الكتب الجغرافية ثم الخوارزمي الذي ألف كتاب صورة الأرض وفي ضمنه خريطة متشابهة لخريطة بطليموس عن العالم القديم ويعد الخوارزمي أول صانعي الخرائط عند المسلمين[1].

علم الفلسفة: إن من أشهر فلاسفة هذا العصر "العصر العباسي" هو الفيلسوف الكندي الذي تأثر بشكل كبير بالفلسفة حيث ألف كتاب "كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى" حيث قال فيه "إن أعلى الصناعات الإنسانية منزلة، وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان لأن غرض الفيلسوف في عمله إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق، لا الفعل سرمدا لأنا نمسك ونيصوم الفعل إذا انتهينا إلى الحق ولسنا نجد مطلوباتنا من الحق غير علة وعلة وجود كل شيء وثباته الحق لأن كل ماله أنية له حقيقة فالحق اضطرار موجود إذن لأنيات موجودة وأشرف الفلسفة وأعلاها مرتبة الفلسفة الأولى أعني علم الحق الأول الذي هو علة كل حق، ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو المرء المحيط بهذا العلم الأشرف"[2].

وقد شملت الفلسفة أول الأمر البحث في كل أنواع العلم من طبيعية وعقلية وغيرها ثم لما كثرت العلوم أخط بعضها ينفصل عن الفلسفة فاقتصرت على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وفلسفة التاريخ والدين ثم أخذت هذه العلوم نفسها تنفك وتستقل عنها شيئا فشيئا وكاد الأمر عند بعض الباحثين يقتصر في الفلسفة على ما وراء المادة[3] وازدهرت الفلسفة في العصر العباسي واشتهر من تأثروا بالفلسفة اليونانية يعقوب بن اسحاق الكندي وقد تأثر بالفلسفة المعتزلة وآرائهم كما تأثر بالفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة أرسطو واشتغل بالرياضيات وما وراء الطبيعة وكتب مؤلفات في الفلسفة والمنطق والحساب والموسيقى، النجوم والهندسة والفلك والطب والجدل والسياسة، واشتهر دمالقة آخرون إلى جانب الكندي أمثال أبو

[1] محمد عبد العظيم أبو النصر، مرجع سابق ، الصفحة 302.

[2] الكندي، **الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى**، تحقيق وتقديم أحمد فؤاد الأهواني دار جياء الكتب العربية، الطبعة الولى، القاهرة، 1367ه/1941م، صفحة77-78.

[3] عبد الشكور حسن أحمد حامد، **فلسفة التصوف وأثرهما على الادب في العصر العباسي**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 1426ه/2005م، الصفحة75.

نصر الفارابي(ت339ه) وابن سينا(438ه) والغزالي(505ه) هذا على الرغم مما تعرض له الفلاسفة في بعض حلقات العصر العباسي نتيجة لإتهامهم بالزندقة[1].

الترجمة:

بعد الفتح الإسلامي الذي شهده العالم في فترة الخلافة العباسية، وبعد اتساع نفوذ الدولة الإسلامية، شعر العرب بحاجة ماسة إلى اقتباس العلوم والآداب والتعرف على فكر وحضارات الأمم السابقة ليستفيدوا من علومهم الطبيعية والفلكية والطبية والكيميائية والرياضية وكل ما يفيدهم في حياتهم اليومية من ضرورة معرفة مواقيت الصلاة وبداية الأشهر القمرية للصوم والحج فاهتموا بنقل كتب الفلك والرياضيات كذلك اهتموا بنقل كتب الطب لعلاج أبدانهم، فكان طابع الترجمة والنقل يتجه اتجاها قويا نحو ترجمة الكتب العلمية والطبية، وشجعت الدولة العباسية التي كان لها الفضل الكبير في ازدهار مجال الترجمة تشجيعا كبيرا وكان أول من اهتم بالترجمة والعلوم من خلفاء بني العباس الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور الذي طلب من امبراطور بيزنطة أن يرسل إليه ما عنده من المخطوطات وكتب يونانية وازدهر في عهد المأمون بيت الحكمة ازدهارا بالغا بمرور الوقت وأصبح بيت الحكمة أهم وأعظم معهد ثقافي زاخر وذاخر بالكتب المترجمة وشتى العلوم المتنوعة في جميع المجالات[2].

ومن أشهر مترجمي هذا العصر بختيشوع بن جورجيس كان نصرانيا في أيام أبي العباس السفاح وصاحبه وعالجه وعاش إلى أيام الرشيد وكان جليلا في صناعة الطب موقر في بغداد لعلمه وصحبته للخليفة ويكنى أبا جبرائيل "ذكر محمد بن اسحاق النديم في كتابه بختيشوع فقال هو مشهور مقدم عند الملوك خدم الرشيد والأمن والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكسب الطب ما لم يكسبه أحد" وله من الكتب كتاب التذكر عمله لابنه جبرائيل والحقيقة من أمر بختيشوع بن جورجيس أنه من أهل جنديسابور وأنه ما رأى السفاح ولا المنصور وإنما أبوه جورجيس رأى المنصور وعالجه على ما يرد في خبره[3].

حركة الترجمة والتأليف:

---

[1] إبراهيم أيوب، مرجع سابق ، ص271.

[2] أبي أصبعة ، مصدر سابق ، ص35-36.

[3] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى 646ه، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، دراسة وتحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، 2005م، صفحة81.

شهد العصر العباسي الأول حركة متنامية في ترجمة الكتب القدامى من يونان وهنود وفرس وفي مختلف المجالات المعرفية وكان للخلفاء دور كبير في تشجيعها وصرف الأموال الطائلة في سبيل العلم والمعرفة وتعد الترجمة أولى الدلائل على التكيف الجديد للفكر العربي مع البيئات الثقافية القديمة ولم يكن العرب ناقلين فقط بل أضافوا أشياء جديدة إلى المعارف العلمية وفي عصر الخليفة أبي جعفر المنصور بدأت بوادر الترجمة في الوقت الذي لم يكن مثل هذا النشاط في عهد الخليفة أبي العباس السفاح لإنشغاله في تثبت أركان الدولة وقصر مدة حكمه أو بعد أن استقر المنصور في بغداد استدعى الطبيب جورجيوس بن جبرائيل (ت776/160م) سنة (141ه/866م) من مركزه في مدرسة جنديسابور في الأحواز وترجم للمنصور كتب كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية وترجم في زمنه ابن المقفع (ت142ه/860م) الكتب المنطقية منها مؤلفات الفرس "كتاب التاج في سيرة أنوشروان وكتاب "كليلة ودمنة" وعرب محمد بن ابراهيم الفزاري (180ه/796م) للخليفة المنصور كتاب من تأليف الهند في صناعة التنجيم يسمى (السند الهند) بعد أن وفد على المنصور عالم من الهند في الحساب المعروف (السند الهند) في حركات النجوم وأمره بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية وأن يقوم بتأليف كتاب يتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب[1] ومن الكتب التي ترجمت كذلك في مجال الطب من الهندية إلى العربية نذكر كتاب "السيرك" وقد ترجم أولا إلى الفارسية ثم من الفارسية إلى العربية عن طريق عبد الله بن علي وكتاب "سرد" نقله عن الفارسية ليحي بن خالد البرمكي وكتاب "أسماء عقاقير الهند" نقله مذكة عن أسحق بن سليمان وكتاب "التنكر الجامع" نقله دهن الهندي وقد نبغ الأطباء في مداواة الكثير من العلل وأخذ المسلمين الكثير من الأعشاب عن الهنود ويقال أن خالد البرمكي حبب بعض الأطباء الهند مثل منكة وقلقبرقل وسندباد[2].

وقد وردت الترجمة في القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى أي أنه لم يرد لفظ الترجمة لكن ورد ما شابهها في المعنى ويطابقه وهذا في سورة الروم حيث قال

---

[1] أحمد إسماعيل الجبوري، **علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول**، دار الفكر للنشر والتوزيع، 01يناير 2009، صفحة119-120.

[2] محمد حساين، **قدور ملوك**، دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434ه-1435ه/2013-2014م، صفحة 8.

المولى عز وجل: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾[1] سورة الروم الآية21

التأليف: شهد العصر العباسي الأول نهضة سريعة وواسعة في التأليف في مختلف فروع العلم والمعرفة، بحيث شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث النبوي الشريف والفقه والتفسير فصنف ابن جرير (ت120هجري) التصانيف في مكة وصنف أبو حنيفة (ت867/150) الفقه والرأي في الكوفة وصنف سعيد بن أبي عروبة (ت772/156) في البصرة وصنف الأوزاعي (ت772/157) بالشام وصنف معمرين راشد (ت153ه/780) اليمن وصنف سفيان الثوري (ت777/161) كتابه الجامع الكبير وصنف الليث بن سعد (ت175ه/791م) وصنف حماد بن سلمة (ت167ه/792م) وصنف الإمام مالك (ت179ه/795م) الموطأ بالمدينة وقبل هذا العصر كان العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة[2].

-حركة الترجمة والنقل:

إن الأسباب التي دعت المسلمين إلى الترجمة ونقل العلوم المختلفة وتشجيع هذه الحركة، فاهتم الخلفاء العباسيين بترجمة كتب الطب والتنجيم وذلك للحاجة الماسة إلى هذين العلمين فضلا عن اعتقاد بعض الناس بأمور التنجيم وعلاقة النجوم بحياة الإنسان ومصيره وبذلك أصبح الطب والتنجيم من الأمور التي تهتم بها الدولة العباسية كما صار الجدل والمناظرات حول أمور دينية مثل القضاء والقدر وطبيعة الخالق وغيرها وفيما إذا كان الإنسان مخيرا أو مسيرا فاشتدت هذه المناظرات في العصور العباسية الأول فاحتاج المسلمون إلى معرفة ما عند الأمم الأخرى مما يفيدهم في تلك المناظرات والمجالات مثل كتب المنطق والإلهيات والطبيعيات خاصة بعد ازدهار عملية النقل والترجمة بعد أن توسعت الفتوحات الإسلامية ظهرت الحاجة إلى علوم كانت قليلة الانتشار عندهم كالعلوم الرياضية والطب وبازدياد الرفاء وتوفر الأموال شعر الخلفاء بضرورة تقدم العمران وتوسعه وبناء القصور وشق الطرقات كل هذا جعلهم يحتاجون إلى علم الهندسة

[1] سورة الروم، الآية 21 برواية ورش.
[2] مرجع سابق، أحمد إسماعيل الجبوري، ص123.

فأمر الخلفاء بترجمة كتبها عن اليونانية واهتم الخلفاء بالنقل والترجمة مثل المـأمون الذي كان يعطي حنين بن اسحاق زنة الكتاب الذي يترجمه ذهبا[1].

ولقد اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور خاصة بعلم الفلك وأمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم ويعتبر كتاب إقليدس أولى الترجمات من اليونانية إلى العربية لدى المسلمين وترجم الكاتب ابن المقفع للخليفة أبو جعفر المنصور كتابا عنوانه بانشانترا الهندي (قواعد السلوك الملوك) انطلاقا من ترجمة فارسية عن السنسكرتييه[2].

المبحث الثاني : المكتبات في العصر العباسي :

استنادا لقوله تعالى وكما جاء في سورة "سبأ" ﴿**وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ**﴾[3] سورة سبأ الآية (45).

أي ما أنزل الله على العرب من كتاب قبل القرآن وما أرسل إليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانوا يودون ذلك ويقولون لو جاء نذير أو أنزل علينا كتاب، لكنا أهدى من غيرنا فلما منّ الله عليهم لذلك كذبوه وعاندوه وجحدوه قال (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي من الأمم (وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) قال ابن عباس أي من القوة في الدنيا وكذلك قال قتادة والسدي وابن زيد، كما قال تعالى ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأحقاق [26] (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً**﴾ غافر [82] أي وما دفع ذلك عنهم عذاب الله ولا رده بل دمر الله عليهم لما كذبوا رسله ولهذا قال (**فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**) أي كيف كان نكالي وعقابي وانتصاري لرسلي؟[4].

---

[1] رشا السرعلي عبيد، **النهضة الحضارية في العصر العباسي الأول**، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير الآداب في التاريخ (تاريخ إسلامي)، جامعة الجزيرة، كلية العلوم التربوية، قسم الجغرافيا والتاريخ، الكاملين، 1428ه/2007م، الصفحة 244.

[2] مريم سلامة كار، **الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحاق وأهميتها في الترجمة**، ترجمة نجيب غزاوي، مكتبة الأسد، دمشق، 1998م، ص13.

[3] سورة سبأ، الآية 45 برواية ورش.

[4] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (708-774ه)،**تفسير القرآن العظيم** ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1420ه/2000م، صفحة 1545.

آية أخرى من سورة الأعراف (**وَدَرَسُوا مَا فِيهِ**) الأعراف الآية
أي قرؤوه وهم قريبو عهد به وقرأ أبو عبد الرحمان ((**وَادّارَسُوا مَا فِيهِ**)) فادعم التاء في الدال قال بن زيد كان يأتيهم المحق برشوة فيخرجون له كتاب الله فيحكمون به فإذا جاء المبطل أخذوا منه الرشوة وأخرجوا له كتابهم الذي كتبوه بأيديهم وحكموا له، وقال ابن عباس (**أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**) وقد قالوا الباطل في غفران ذنوبهم الذي يوجبونه ويقطعون به وقال ابن زيد يعني في الأحكام التي يحكمون بها، وقال بعض العلماء (**وَدَرَسُوا مَا فِيهِ**) أي محوه بترك العمل به والفهم له[1].

-تعريف المكتبات: المكتبة هي المؤسسة التي أوجدها الإنسان لتعمل على خدمته من خلال تجميع الكتب وهي مؤسسة ثقافية معرفية وجدت لتجمع وتحفظ مجموعات معينة من المصادر والمكتبات الإسلامية هي عبارة عن نتاج طبيعي للحضارة الإسلامية وقد ساهمت في توسيع نطاق الحضارة والحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال المسلمة وعندما اتسع أفق المسلمين العقلي وازدهرت وتنوعت اهتماماتهم الفكرية زاد عدد المكتبات وتنوعت أغراضها حتى شملت جميع أنواع أساسيات المكتبة[2].

صنع الإسلام حِذوة وحب المعرفة في نفوس العرب إذ دفعهم دفعا قويا إلى العلم والتعلم فلم يمض نحو قرن حتى أخذت العلوم اللغوية والدينية توضح أصولها وأخذ العرب يمُسون بما لدى الأمم المفتوحة من ثقافات متباينة وقد مضوا في هذا العصر ينقلونها بكل موادها إلى لغتهم حيث نهض التعليم في هذه الفترة وهذا العصر نهضة واسعة فكان الناشئ يبدأ بالتعلم في الكتاتيب حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور من القرآن الكريم وشيئا من الحساب وبعض الأشعار والأمثال وكان معلمي الكتاتيب يعلمون الناشئة أيضا السنن والفرائض والنحو والعروض وكانوا يؤثرون في تعليم بناتهم القرآن الكريم وخاصة سورة البقرة

---

[1] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت(671ه)، **الجزء التاسع تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي**، شارك في تحقيق هذا الجزء، محمد رضوان عرقسوسي، غياث الحاج أحمد، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، (1427ه/2006م)، الصفحة 373.

[2] أبو بكر قوادري، نصر الدين بن طاطا، **المكتبات الخاصة (الخلفاء والأمراء) في العصر العباسي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قسم التاريخ-المسيلة، 1437ه-1438ه/2016م-2017م، صفحة8.

بتحفيظها لهن لما فيها من فوائد وأحكام ودلالات وبراءة للسيدة عائشة رضي الله عنها، وأشهر معلمي الكتاتيب في هذه الفترة "أبي البيداء الرياحي اللغوي ومحمد بن السكن وأبي عبد الرحمن السلمي المقرئ وأبي صالح الإخباري[1].

-أنواع المكتبات:

أ/ مكتبات المساجد في الإسلام: هذا النوع من المكتبات يعتبر أول المكتبات نشوءا في الإسلام، ويبدوا أن العادة جرت منذ أقدم العصور الإسلامية أن يودع الناس في المساجد عددا من نسخ القرآن الكريم وغيره من الكتب الدينية النافعة، فظهرت مكتبة المساجد منذ أن اتخذ المسلمون المسجد مكانا للصلاة وللدراسة، كما جعل الخليفة العباسي المستنصر بالله في مسجد القمرية ببغداد خزانة للكتب، وحمل إليها كتبا كثيرة، وقد كان لخزائن الكتب المساجد في أغلب الأحيان أقوام ومشرفون من العلماء المشهود لهم بالفضل والصلاح والكفاية والعدل[2].

ب/ المكتبات الخاصة: انتشر هذا النوع من المكتبات بشكل واسع وكبير فنجد الوزراء والأمراء والملوك قد حرصوا حرصا شديدا على أن يكون لهم مكتبات خاصة ومن أشهر المكتبات الخاصة التي تواجدت في العصر العباسي هي مكتبة علي بن يحي المنجم في بلدته قرقر الواقعة قرب قفص من ضواحي بغداد فقد عاصر عددا من الخلفاء العباسيين وسماها مكتبة الحكمة وقصدها العلماء من مختلف البلاد، وأنشأ الوزير مؤيد الدين العلقمي وزير المعتصم آخر الخلفاء العباسيين دار الكتب في داره اشتملت على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب وكذلك ابن الغوطي الذي كان له مكتبة خاصة تعتبر من المكتبات الثمينة وكان منزله ومكتبته ملتقى طلاب العلم من أهل بغداد وغيرهم[3].

ويعد أفضل ما نظر فيه خواص الملوك وسلكوا إليه أفضل السلوك، بعد نظرهم في أمر الأمة، وقيامهم فيما استودعوه بالحجة، هو النظر في العلوم والإقبال على الكتب التي صدرت من شرائف الفهوم، كما قالوا أن الكتاب هو الجليس الذي لا

---

[1] شوقي ضيف، **العصر العباسي الأول**، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة، صفحة 98-99.

[2] ربحي مصطفى عليان، **المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1999م-1420ه، الصفحة 114 و117.

[3] سعيد أحمد حسن، **أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، جبل الحسين، شارع خالد بن الوليد، 1404ه/1984م، الصفحة 31.

ينافق ولا يمل ولا يفشي السر، وكان الملوك يهتمون بالكتب والجلوس في المكتبات من أجل المعرفة والعلم[1].

ج/ المكتبات العامة:

مكتبة بيت الحكمة (العراق): يعتبر أول بيت للحكمة في العراق خلال عصر الدولة العباسية وهي من أشهر المكتبات العامة حينها، وتعتبر من أهم المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية وأهمها شأنا، لما كانت تحتويه من الكتب القيمة في جميع فروع العلم والمعرفة وبمختل اللغات وكان ذلك في بداية حكم الخليفة أبي جعفر المنصور (135-158ه/752- 774م) أي الفترة التي تميزت بالتأليف وحركة الترجمة والنقل من اللغات الأخرى وخصوصا في كتب الطب والفلك والهندسة والآداب والفلسفة والتاريخ وكوّن المنصور نواة هذه المكتبة التي كان شديد الحرص عليها فأوصى بها ابنه المهدي الذي كان قليل الاهتمام بالكتب والعلوم والحكمة وقد وقعت في هذه الفترة فتن وحركات لجماعات معينة، فانشغل في محاربة هذه الجماعات في بغداد وبذلك انشغل عن المكتبة والحركة الأدبية والترجمة، وتجنب العلماء لقاء ذلك التأليف والترجمة إثر نشوء أراء وأفكار ومعتقدات فلسفية[2].

د/ مكتبات المساجد:

مسجد القمرية: ذكره المؤرخ أبي الفضل عبد الرزاق بن الغوطي البغدادي المؤرخ الكبير في كتابه الحوادث الجامعة والتجارب النافعة حيث قال "وفي شعبان تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي ونقله إليه الفراش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان رتب فيه مصليا "الشيخ عبد الصمد ابن أحمد بن أبي الحبش وأثبت فيه ثلاثون صبيا يتلقنون القرآن عليه ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين ورتب أيضا فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثا يقرأ عليه الحديث

[1] ابن الطقطقا محمد بن علي طباطبا ، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، الصفحة،05.

[2] خيال محمد مهدي الجواهري، **تاريخ المكتبات في البلدان العربية، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية**، مكتبة ألأسد، دمشق، 1992، الصفحة 120.

النبوي الشريف في كل يوم اثنين وخمسين، ورتب أيضا قارئ للحديث وجعل في المسجد خزانة للكتب حمل إليها كتبا كثيرة[1].

ب/ مكتبة المسجد الزيدي: كان هذا المسجد في الجانب الشرقي من بغداد وخزانة هذا المسجد وقفها الشريف الزيدي وهو أبو الحسن على بن محمد الزيدي المولود ببغداد (529ه/1134م) وتوفي سنة (575ه/1179م) كان الزيدي أحد أفراد الأعلام الذين جمعوا بين علو النسب وحسن العلم والميل إلى الزهد وقصة تأسيسه للخزانة أن عضد الدولة محمد بن رئيس الرؤساء وكان وزير للخليفة المستضيء بأمر الله أعطاه ألف دينار فاشترى بها بيتا وبناه مسجد واشترى الباقي كتبا ووقفها في المسجد لينتفع الناس بها[2].

ه/ مكتبة حنين بن إسحق العبادي:

يعد حنين بن اسحق من أعظم الشخصيات التي تقابل الباحث في الحديث عن نقل التراث اليوناني والسرياني إلى اللغة العربية وترجمته، وقد حظي حنين بترجمات عديدة مطولة أحيانا في الكتب العربية المؤرخة للعلوم ومن خلال هذه الترجمات التي ترجمها من كتب جالينوس نرى أن النشاط العلمي في حياة حنين قد نال تقدير غير يسير لدى الذين أرخو له[3].

ولد أبو زيد حنين ابن اسحق العبادي سنة 194ه في الحيرة بالعراق من أب نصراني أسطوري كان يشتغل بالصيدلة ودرس الطب بادئ الأمر في أكاديمية الطب المشهورة في جندي سابور وكانت معهدا أنشأه سابور الثاني أحد ملوك بني ساسان في أوائل القرن الرابع الميلادي وكان أستاذ حنين في هذا العهد هو يحي بن ماسويه الطبيب النصراني ثم توجه حنين ناحية البصرة "العراق" وكانت في ذلك العهد أكبر معهد يقصده الطلاب من كل حدب ليحذقوا ويتفقهوا، ومنه أصبح

---

[1] أبي الفضل عبد الرزاق بن الغوطي البغدادي المؤرخ الكبير، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، مصدر بمقدمتين الأولى بقلم العلامة محمد رضا الشبيبي وزير المعارف سابقا، والثانية بقلم الأستاذ مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد، المكتبة العربية ببغداد، صفحة4..

[2] أبوبكر قوادري، مرجع سابق، ص31.

[3] أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان، **حنين بن اسحاق دراسة تاريخية ولغوية**، المجلد الأول، مطبوعات الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية (الرياض)، 1414ه/1993م، الصفحة75.

حنين يجيد أربع لغات هي الفارسية واليونانية والعربية والسريانية التي هي لغته الأصلية وترجم العديد من الكتب منها "أصناف الحميات" و"القوى الطبيعية"[1].

ويعد حنين بن اسحق من أهم المترجمين في بيت الحكمة الذي ترجم من اللغة السريانية مائة رسالة من رسائل جالينوس ومدرسته العلمية، وإلى اللغة العربية تسعا وثلاثين رسالة منقذا بفضل ترجمته بعض مؤلفات جالينوس من الفناء كما ترجم كتب المقولات والطبيعة والأخلاق الكبرى لأرسطو وكتب الجمهورية، والقوانين لأفلاطون، وعهد ايقراط وكتاب الأقرباذين لديوستريدس وكتاب الأربعة لبطليموس وترجم العهد القديم من الترجمة السبعينية اليونانية[2].

و/ المدارس:

أ/ المدرسة النظامية ببغداد: درس فيها عدد من كبار العلماء كما تخرج فيها أيضا شخصيات فذة، ومن بين العلماء الذين حاضروا هذه المدرسة الإمام الغزالي الذي حاضر فيها أكثر من عامين وابن شداد صاحب سيرة صلاح الدين الأيوبي كما زارها ابن جبير وزارها ابن بطوطة في رحلته الشهيرة سنة 1327 وضمت مكتبتها أكثر من عشرة آلاف مجلد في موضوعات شتى إلا أنه غلب عليها علم الفقه والسنة واللغة والأدب وعلم الكلام[3].

ب/ المدرسة المستنصرية: تعد أعظم جامعة علمية كانت ببغداد في أواخر الدولة العباسية أثناء حكم المغول هي المدرسة المستنصرية حيث اهتمت بدراسة علوم القرآن والسنة النبوية الشريفة والمذاهب الفقهية والعلوم العربية والرياضيات وقسمة الفرائض والتركات وعلم الطب كما أنها أول مدرسة جمعت فيها المذاهب الإسلامية الأربعة "الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي" في بناية واحدة هي مدرسة الفقه.

كما أن الخليفة المستنصر بالله يعد أول من ابتكر جمع المذاهب الفقهية الأربعة وأمر أن تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الأربعة كما أضاف في هذه المدرسة ما يسمى بدار القرآن ودار السنة ومنه يكون الخليفة المتنصر بالله أول

---

[1] ماكس مايرهوف، **كتاب العشر مقالات في العين المنسوب لحنين بن اسحق**، دار صادر، المطبعة الآميرية بالقاهرة، بيروت، 1928، الصفحة15.

[2] منصور محمد سرحان، **المكتبات في العصور الإسلامية**، مكتبة فخراوي، الطبعة الأولى، البحرين، 1417ه/1997م، الصفحة 55.

[3] شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور الوسطى**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة ألولى، محرم 1418ه/ماية 1997م، الطبعة الثانية شوال 1421ه/يناير 2001م، الصفحة 329.

خليفة جمع المذاهب الفقهية الأربعة وعلوم القرآن والسنة النبوية وعلم الطب الذي كان سابقا مستقلا عن الفقه والعربية والرياضيات والفرائض وجعلها في مكان واحد يتألف من مبان عديدة متصاقية ومتجاورة[1].

ز/ المساجد:

ورد لفظ المسجد أو المساجد في القرآن الكريم لكثرة حيث جاء في الذكر الحكيم: قال تعالى:﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾ الآية 144 البقرة[2].

﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ الآية 149 البقرة[3].

﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ الآية 150 البقرة[4]

﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**﴾ الآية 191، البقرة[5]

﴿**ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ الآية 196 البقرة[6].

﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ الآية 217 البقرة[1].

---

[1] ناجي معروف، **تاريخ علماء المستنصرية**، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، بغداد، 1379ه/1959م، الصفحة 1.

[2] الآية 144 سورة البقرة برواية ورش.

[3] الآية 149 سورة البقرة برواية ورش.

[4] الآية 150 سورة البقرة برواية ورش.

[5] الآية 191 سورة البقرة برواية ورش.

[6] الآية 196 سورة البقرة برواية ورش.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ الآية 2 سورة المائدة[2].

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية 24 سورة الأنفال[3].

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية 7 سورة التوبة[4].

﴿جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية 19 سورة التوبة[5].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الآية 28 سورة التوبة[6].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الآية 1 سورة الإسراء[7].

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الآية 7 سورة الإسراء[8].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الآية 25 سورة الحج[9].

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ الآية 25 سورة الفتح[1].

---

[1] الآية 217 سورة البقرة برواية ورش.
[2] الآية 2 سورة المائدة برواية ورش.
[3] الآية 24 سورة الأنفال برواية ورش.
[4] الآية 7 سورة التوبة برواية ورش.
[5] الآية 19 سورة التوبة برواية ورش.
[6] الآية 28 سورة التوبة برواية ورش.
[7] الآية 1 سورة الإسراء برواية ورش.
[8] الآية 7 سورة الإسراء برواية ورش.
[9] سورة الحج الآية 25 برواية ورش.

﴿**قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**﴾ الآية 21 سورة الكهف[2].
﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ**﴾ الآية 27 سورة الفتح[3].
﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ**﴾ التوبة الآية 107[4].
هذه الآيات التي نزلت في القرآن الكريم عن ذكر لفظ المسجد وكانت كل الآيات تقريبا نزلت في حق المسجد الحرام الذي جعله الله تعالى أولى القبيلتين.

المبحث الثالث : المساجد في العصر العباسي

1/ تعريف المسجد:

لغة: من باب مفعل بفتح العين، اسم مكان أو مصدر مثل دخل مدخلا وهذا مدخله وقيل موضع للصلاة باعتبار السجود، وهو أخفض محط للقائم بمعنى انحنى وتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو سجود باختيار الإنسان يستحق عليه الثواب قال تعالى ﴿**فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا**﴾ النجم الآية 62، وهو عام للإنسان والحيوان والنبات كقوله تعالى ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ**﴾ الرعد الآية 15.
اصطلاحا: اسم مكان يصلي فيه الناس كجماعات أو البيت الذي يسجد فيه للصلاة فكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[5].

أ/ جامع سامراء الكبير: هو الجامع الرئيسي في سامراء "مدينة يقصد بها سُرَّ من رأى" ولقد شيد المعتصم الجامع الأول عند بداية بناء سامراء وقد استعمل هذا

---

[1] سورة الفتح الآية 25 برواية ورش.
[2] سورة الكهف الآية 21 برواية ورش.
[3] سورة الفتح الآية 27 برواية ورش.
[4] سورة التوبة الآية 107 برواية ورش.
[5] إسراء موسى محمد سليمان، **المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع**، بحث استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين ماجستير التفسير وعلوم القرآن، غزة، ديسمبر 2017، ربيع الأولى 1439ه، الصفحة 9.

الجامع الأول لأداء فريضة الجمعة حتى مجيئ المتوكل للخلافة في عام 323ه/837م ويقع الجامع في النهاية الشمالية للسوق الرئيسية إلى غرب الجامع الكبير وفي حكم المتوكل أصبح هذا الجامع صغيرا جدا لا يسع عدد المصلين والجند وبذلك شيد المتوكل جامعا رئيسيا جديدا عند أول "الحير" في موضع واسع خارج المنازل ولا يتصل به شيء من القطائع والأسواق وقد اتقن الخليفة بناءه ووسعه وأحكم تشييده[1].

ب/ الجامع العتيق: "جامع المنصور":

يرتبط تاريخ بناء مسجد المنصور أو الجامع العتيق حسب التسمية المحلية فكان أبو جعفر المنصور قد جعل مسجد الجامع ملاصق قصره وهو الصحن العتيق وكانت مساحته 400 ذراع× 400 ذراع ويذكر الطبري أن مهندس هذا المسجد هو الحجاج بن عرطاط وأن مدة بناءه واستغرقت أربع سنوات وظل المسجد على شكله حتى عصر هارون الرشيد والذي أمر يهدمه وإعادة بناءه ومن الأسف أن هذا المسجد تهدم وضاعت معالمه إلا أنه أمكن الاستدلال على بقايا أسسه من الأطلال التي كانت لا تزال موجودة حتى عهد قريب وكذا من كتابات المؤرخين التي استطاع العلماء من خلالها أن يتوصلوا إلى تخطيطات المسجد[2].

ج/ جامع بن طولون(القاهرة): بني هذا الجامع بأمر أحمد بن طولون حاكم مصر في عهد الخليفة المأمون ومؤسس الدولة الطولونية في القاهرة 826-905 فأنشأ أحمد بن طولون مدينة القطائع شمال الفسطاط عاصمة الحكمة وبنى فيها مسجده الجامع ويعكس هذا الجامع الخصائص المميزة للعمارة العباسية وخصوصا تأثير

[1] مروة إحسان هادي، **تخطيط وعمارة مسجد سامراء الكبير**، بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب لنيل درجة البكالوريوس في الآثار، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الآثار، العراق، 1437ه-2017م، الصفحة9

[2] حسن حمادي، **تاريخ مدينة الرقة**، مطبعة الكلمة، الطبعة الأولى، العراق، بغداد، 1439ه-2018م، الصفحة19.

مسجد سامراء في العراق ويضم صحن مركزي مفتوح تحيط به أورقة مسقوفة من جميع الجهات أكبرها في الجنوب الشرقي هي أروقة الحرم من 5 أروقة عرضية موازية الجدار القبلة يفصلها خمسة صفوف من البواكي، بكل منها 17عقدا مدببا Pointed arch تحملها دعامات مستطيلة عليها أعمدة صغيرة مختلفة في أركانها[1].

ي/ البيمارستانات:

تفسير كلمة بيمارستان: البيمارستان يفتح الراء وسكون السين وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و"ستان" بمعنى مكان أو دار فهي إذن بمعنى دار مريض أو دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمالات فصارت مارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه وكانت البيمارستانات من أول عهد إلى زمن طويل مستشفيات عامة تعالج فيه جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية ورمدية وعقلية إلى أن أصابتها الكوارث ودار بها الزمن وحل بها البوار وهجرها المرضى فأقفرت إلا من المجانين حيث لا مكان لهم سواها فصارت كلمة مارستان إذا ذكرت لا يذهب الفكر إلا إلى مأوى المجانين أي إذا ذكرت وسمعت لا تنصرف إلا إلى مأوى المجانين[2].

والبيمارستان لفظة فارسية الأصل مركبة من كلمة بيمار وتعني مريض أو مصاب وستان بمعنى دار وبه يكون المعنى دار المرضى واختصرت فيما بعد في الاستعمال فأصبحت تلفظ مارستان وأطلقت هذه اللفظة على المستشفيات في العصور الوسطى والعصور الإسلامية وأخذت أحيانا تسمية أخرى هي دار الشفاء

[1] فتحي بشير طاهر، **نماذج من تطور عمارة المساجد من العصر الأموي إلى عصر المماليك**، كلية العمارة، بجامعة الرباط الوطني، الخرطوم، 2012م، ص24.

[2] أحمد عيسى، **تاريخ البيمارستان في الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر، 2012/08/26، الصفحة8.

وهي بمثابة المستشفيات العامة التي تعالج فيها جميع الأمراض الباطنية والجراحية والرمدية والعقلية ولما فأصبحت الكلمة مرتبطة بهؤلاء المرضى فقط وانتشرت البيمارسانات انتشارا كبيرا في العالم الإسلامي ولم يتم العثور على أي مرادف للكلمة في المصادر التاريخية ولم يستخدم المسلمون سواها (لفظ الكلمة) حتى نهاية العصر العباسي[1].

المبحث الرابع : البيمارستانات في العصر العباسي (132-656ه/749م-1258م):

يعد العصر العباسي من أزهى العصور الإسلامية الحضارية فحين اعتلى العباسيون كرسي الحكم ازدهرت البيمارستانات بشكل كبير وهذا يدل على مدى اهتمامهم بالعلوم الطبية وتشجيعهم للأطباء وتشييدهم للمدارس الطبية التابعة للبيمارستانات ودعوا إلى عقد المؤتمرات الطبية التي حضر إليها الأطباء من كافة الأقاليم التابعة للدولة وبدأت هذه المستشفيات تأخذ شكلا حضاريا فائقا انتظمت بها مهنة الطب وأصبحت مهنة مرموقة لا يعبث بها المحتالون والسحرة وأنصاف الأطباء لذا تبارى الخلفاء والسلاطين والأمراء والنساء إلى تشييدها وأشرفت عليها الأوقاف بشكل مباشر وهذا أول تطور يدخل البيمارستانات وثم تنظيم العمل بها وتقسيمها إلى أقسام خاصة وأخرى عامة ليستفيد منها كافة أفراد الشعب صغارا وكبارا من المسلمين كما شملت أيضا أهل الذمة والأغنياء والفقراء وبالتالي أصبحت كل مدينة إلا وبها بيمارستان كبير عام على الأقل كما أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسي حث على إنشاء البيمارستانات حيث أنشأ بيمارستان للعميان ودار للأيتام والقواعد وخصص مكانا خاصا للمجانين يتلقون

[1] عبد الوهاب مصطفى ظاهر، **عمارة المجمعات والمباني الطبية (البيمارستانات في الإسلام)**، دراسات عليا في العمارة الإسلامية، المجلد العاشر، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، موسوعة العامارة في الإسلام، ص12.

فيه العلاج فعمد على استقدام الطبيب جرجوريوس الطبيب الفارسي المشهور واهتم بمثل هذه الأعمال من استقطاب الأطباء ثم اهتم بالناحية الصحية والنفسية للعامة[1].

[1] مؤمن أنيس عبد الله البابا، **البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية**، رسالة إستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ (بحثي تكميلي) الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، فلسطين، الصفحة17.

الفصل الأول

الجذور التاريخية للعلوم القرآن

قبل العصر العباسي

الفصل الأول

الجذور التاريخية للعلوم القرآن قبل العصر العباسي

أولا : عصر التمهيد لبداية تدوين القرآن الكريم (عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة)

ثانيا : علم الناسخ والمنسوخ

ثالثا : علم غريب القرآن

رابعا : علوم القرآن في الدولة الأموية

بعد أن ذكرنا في الفصل التمهيدي عن ازدهار الحركة العلمية والدينية في العصر العباسي وما تضمن من نهضة علمية ودينية خاصة في عهد أبي جعفر المنصور الذي اهتم بالعلوم الطبيعية كالرياضيات والفلك والأدب وبحركة الترجمة خصوصا ومن العلوم الدينية كعلم القراءات والتفسير والفقه وعلم الحديث أيضا وذكرنا أهم المساجد والكتاتيب والمستشفيات التي أشرف عليها الخليفة أبي جعفر المنصور في عهده بالاهتمام بها وتطويرها نتطرق إلى الجذور التاريخية لعلوم القرآن الكريم والتي بدأت بداية تدوين القرآن الكريم وحفظه في الصدور قبل السطور إلى أن جمع القرآن في مصحف واحد وكان ذلك خلال العهدين الراشدين هما الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه وعلم الأحرف السبعة وعلم غريب القرآن وغيرها من العلوم هذه التي ظهرت في فترة البني الأكرم وبعده من الخلفاء الراشدين إلى أن وصلت هذه العلوم واستمرت حتى بداية حكم الدولة الأموية والتي ساهمت في تطورها ونشرها إلى غاية ظهور الدولة العباسية والتي كان لها الفضل كذلك في بروز هاته العلوم التي لا تزال تدرس إلى يومنا هذا.

المبحث الأول : عصر التمهيد لبداية تدوين القرآن الكريم (عصر الخلافة الراشدة)

الجذور التاريخية لعلوم القرآن :

- **عهد التمهيد لبداية تدوين القرآن الكريم:**

﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**﴾ سورة الحجر الآية 9[1].

نزل القرآن الكريم على سيد الخلق فأصبح القرآن الكريم أفضل الكتب السماوية وأصبح سيد الخلق أفضل البشرية ونزل القرآن الكريم على أمة محمد فأصبحت خير الأمم وأول أمة تدخل الجنة التي عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فماذا لو نزل القرآن على قلوبنا وحفظ في صدورنا.

قال ابن عباس "المهيمن الأمين، القرآن أمين على كل كتاب قبله" والمهيمن له معنى آخر وهو المسيطر الذي يحكم ولا يُحْكَمُ عليه لأن القرآن ناسخ لكل ما سبق من الكتب قال البخاري رحمه الله "حدثنا عبيد بن موسى، عن شبان عن يحي عن أبي سلمة قال أخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: "لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين".

فيقول "محمد بن صالح العثيمين" هذا الحديث ظاهره فيه إشكال لأنه من المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما نزل عليه الوحي كان له أربعون سنة، وأنه مكث في المدينة عشر سنوات ومات وعمره ثلاث وستون سنة فيلزم أنه لبث بمكة ثلاث عشر سنة ينزل عليه القرآن والجواب عن ذلك بسيط وهو أن يقال إن العرب كانوا يحذفون الكسر أحيانا ولا يعتدون به وبعض العلماء يقول إن الرسول لم يكن له ثلاث وستون سنة لكن هذا خلاف المشهور[2].

أ/ حفظ القرآن في الصدور:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترقب نزول الوحي بشوقٍ، فحين ينزل عليه يسارع في حفظه وفهمه، فكان بذلك أول الحفاظ، ولصحابته فيه الأسوة الحسنة، وقد نزل القرآن الكريم في بضع وعشرين سنة وكلما نزلت آية حفظت في الصدور ووعتها القلوب، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرح لصحابته ما تعسر عليهم فهمه من آيات الذكر الحكيم، ويعد حفظ القرآن في الصدور من خصائص القرآن التي انفرد بها في تاريخ الكتب السماوية، وفي الوقت الذي حفظ فيه القرآن

[1] سورة الحجر الآية 09 برواية ورش.

[2] محمد بن صالح العثيمين، **شرح صحيح البخاري الجزء السادس**، تخريجات العلامة الألباني، تعليقات العامة ابن الباز، قسم التحقيق والبحث العلمي بالمكتبة الإسلامية، دار النشر المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1428ه/2008م، الصفحة01.

في الصدور وعن ظهر غيب من قبل الصحابة الحفاظ وغيرهم بدءا من عصر التنزيل وحتى الآن فإن هذه الخاصية والميزة لم تعهد في أي دين من الأديان[1].

وهناك آيات نصت على حفظ القرآن وتدبره ومراجعته وتلاوته في سورة القمر ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾17[2].

في سورة يونس ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ 57[3].

في سورة العنكبوت ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**﴾49 [4].

في سورة البقرة ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ 121[5].

تفسير آية ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ سورة القمر

جاء في كتاب تفسير السعدي ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ أي ولقد يسرنا وسهلنا هذا القرآن الكريم ألفاظه للحفظ والأداء ومعانيه للفهم والعلم، لأنه أحسن الكلام لفظا وأصدقه معنى وأبينه تفسيرا فكل من أقبل عليه يسرا الله له مطلوبه غاية التيسير وسهله عليه والذكر شامل لكل ما يتذكر به العالمون من الحلال والحرام وأحكام الأمر والنهي وأحكام الجزاء والمواعظ والعبر والعقائد النافعة والأخبار الصادقة ولهذا كان علم القرآن حفظا وتفسيرا وأسهل العلوم وأجلها على الإطلاق[6].

تفسير آية ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ سورة يونس.

جاء في تفسير الطبري: يعني ذكرى تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده، ﴿**مِنْ رَبُّكُمْ**﴾ يقول من عند ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها أحد

---

[1] محمد شعبان، **تاريخ القرآن الكريم جمعه وكتابته**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب والحضارة، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان، 1433-1434ه/2012-2013م، الصفحة1.

[2] سورة القمر الآية 17 برواية ورش.

[3] سورة يونس الآية 57 برواية ورش.

[4] سورة العنكبوت الآية 49 برواية ورش.

[5] سورة البقرة الآية 121 برواية ورش.

[6] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلاّ اللُّويحق، قدم له عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين ، **مؤسسة الرسالة**، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1423ه/2002م، الصفحة826.

فتقولوا لا نأمن أن تكون لا صحة لها وإنما يعني ذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله وقوله ﴿**وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾ يقول ودواء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به ﴿ **وَهُدًى**﴾ يقول وهو بيان لحلال الله وحرامه، ودليل على طاعته ومعصيته، ﴿**وَرَحْمَةٌ**﴾ يرحم بها من شاء من خلقه فينقذه من الضلالة إلى الهدى وينجيه من الهلاك والردى وجعله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به لأن من كفر به فهو عليه أعمى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظَّى[1].

تفسير آية ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**﴾ سورة العنكبوت

جاء في تفسير الشوكاني في كتابه فتح القديم ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾ يعني المؤمنين الذين حفظوا القرآن على عهده وحفظوه بعده قال قتادة ومقاتل إن الضمير يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي بل محمد آيات بينات أي ذو آيات وقرأ بن مسعود ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ قال الفراء معنى هذه القراءة بل آيات القرآن آيات بينات واختار ابن جرير ما قاله قتادة ومقاتل وقد استدل لما قالاه بقراءة ابن السميع بل هذا آيات بينات ولا دليل في هذه القراءة على ذلك لأن الإشارة يجوز أن تكون إلى القرآن كما جاز أن تكون إلى النبي صلى الله عليه وسلم بل رجوعها إلى القرآن أظهر لعدم احتياج ذلك إلى التأويل والتقدير ﴿**وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**﴾ أي المجاوزون للحد في الظلم[2].

تفسير آية ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ البقرة.

كما جاء في تفسير الطنطاوي: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ**﴾ أي يقرؤونه قراءة حقه مصحوبة بضبط لفظه وتدبر معانيه وضبط لفظه يقتضي عدم تحريف ما لا يوافق أهواء أهل الكتاب كالجمل الواردة في نعت الرسول صلى الله

---

[1] الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المرجع الرابع، هدبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الخرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، شارع سوريا، 1415ه/1994م، الصفحة219.

[2] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، وفاته بصنعاء 125ه، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، اعتنى به وراجعه يوسف الغوش، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1428ه/2007م، الصفحة 1123.

عليه وسلم وأن تدبره يستدعي اتباعه والعمل به ﴿**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ**﴾ حال من الضمير "هم" أو من الكتاب وهذه الحال من قبيل الأحوال التي تلابس صاحبها بعد وقوع عاملها فإنهم إنما يتلون الكتاب بعد أن يؤتوه وهي التي تسمي بالحال المقدرة أي مقدار وقوعها بعد وقوع عاملها والمراد بالذين أوتوا الكتاب مؤمنو أهل الكتاب "التوراة والإنجيل" أو هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب "القرآن" ﴿**أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ**﴾ خبر عن قوله ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**﴾ ، ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ والكفر بالكتاب يتحقق بتحريفه وإنكار بعض ما جاء فيه فأولئك هم الخاسرون في الدنيا حيث لا يعيشون فيها عيش المؤمنين وهم الخاسرون في الآخرة[1].

ولا شك أن في تنزيل القرآن مفرقا تيسيرا لحفظه وفهمه وتسهيلا للعمل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وأمته معا، ولو أنه نزل جملة واحدة لكان ذلك مشقة كبيرة، ولذا فرقه الله وسيره ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**﴾ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم من حرصه على حفظه وتبليغه يتعجل القراءة ويكاد يسبق جبريل عليه السلام عند نزوله عليه حتى أنزل الله عليه قوله ﴿**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ**﴾ وقوله أيضا ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ فكان الصحابة عليهم رضوان الله يتعلمون القرآن خمسة آيات وعشر آيات ويحفظونهن ويتعلمون معانيهم والعمل بهن وبه يصبح النبي صلى الله عليه وسلم أول حافظ للقرآن ثم الصحابة عليهم رضوان الله تعالى فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعا[2].

ب/ جمع وتدوين القرآن الكريم:

إن تدوين القرآن الكريم وترتيبه فإن الناظر في كتب العلماء ورواة الحديث يجد أن هناك أقوالا وروايات كثيرة حول هذا الموضوع فهناك أقوال وروايات تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ولم يكن القرآن قد جمع في شيء وأن جمعه وترتيبه إنما بعد وفاته وأن ما كان يدون منه في حياته كان يدون على الأكثر في الوسائل البدائية مثل أضلاع النخيل ورفائق الحجارة وأكتاف العظام وقطع الأديم والنسيج وأن المدونات منه على هذه المواد لم تكن مضبوطة ولا مجموعة وكانت

[1] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المجلد الأول، راجعه عبد الرحمن العدوي، دار المعارف، القاهرة، 1412ه/1992م/ الصفحة 264.

[2] محمد عبد الرحمن الشايع، **نزول القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**، الطبعة الأولى، الرياض، 1418ه/1997م، الصفحة 44-45.

على الأكثر متفرقة عند المسلمين وأن المعول في القرآن إنما كان على القراء في صدور الرجال وقد ورد حديث منسوب إلى زيد بن ثابت برواية الزهري جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض ولم يكن القرآن قد جمع شيء ولقد علق الخطبالي على ما جاء في اتقان السيوطي على هذا الحديث بقوله إنما لم يجمع النبي القرآن لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه وآياته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين بوفاء الوعد الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة فكان إبتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر بن الخطاب وقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور[1].

ج/ جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه للقرآن الكريم:

حين تولى سيدنا أبي بكر الصديق الخلافة قرر أن يجمع القرآن في مصحف واحد بعد أن مات جمع كبير من حفاظ القرآن الكريم خوفا عليه من النسيان والتحريف فكانت البداية الأولى والانطلاقة الموفقة من أبي بكر الصديق حيث ذكر السوطي في كتابة تاريخ الخلفاء أخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد انتحر يوم اليمامة بالناس وإني لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن يجمعوه وإني لأرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر: فقلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، فرأيت الذي رأى عمر قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: إنك شاب عاقل، ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله عليه الصلاة والسلام، فتتبع القرآن فأجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم أجدهما مع غيره﴿لَقَدْ

[1] محمد عزة دروزة، **تدوين القرآن المجيد تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وترتيبه وقراءته ورسمه ومحكمه ومتشابهه وقصصه وغيبياته**، وتعليقات على مناهج مفسريه والطريقة المثلى لفهمه وتفسيره، دار الشعاع للنشر، الطبعة الأولى، 2004م، الصفحة 36.

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ التوبة 128 إلى آخرها، فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها (البخاري: (4986))[1].

ومن هذه الصحف التي كانت عند أبي بكر الصديق حتى توفاه الله ثم سيدنا عمر بن الخطاب حتى توفاه الله ثم حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعنها نسخ عثمان مصاحفه التي أرسلها إلى الأمصار[2].

د/ جمع سيدنا عثمان بن عفان للقرآن الكريم:

يعد جمع القرآن الكريم وتوحيد المصاحف أعظم منقبة في سيرة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول مجدد لأمر الإسلام بأعماله الفذة ومواقفه الخالدة في حروب الرّدة فإن عثمان أول مصلح في الإسلام قام بأعظم عمل قلد به الأمة الإسلامية أجل المنن التي لا تزال له في عنق كل مسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بجمعه للقرآن الكريم وتوحيد المصاحف واجتماع كلمة الأمة في أقطار الأرض على نص موحد لدستورها المهيمن على أنحاء حياتها ما تعاقب عليها الليل والنهار وكرت بها السنون والأحقاب[3].

ثم إن الباعث الأساس على جمع القرآن في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه هو استدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتخطئة بعضهم البعض بل وصل الأمر أحيانا إلى تكفير بعضهم البعض فأراد رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف موحد مجمع عليه[4].

وما يعرف بجمع عثمان للمصاحف هي: "عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فراح أرمينية....وأذربيجان مع أهل العراق، فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان بن عفان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة 911ه، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م، الصفحة 63.

[2] علي الطنطاوي، **أبو بكر الصديق**، دار المنارة، الطبعة الثالثة، جدة، السعودية، 1402ه/1986م، الصفحة 205.

[3] صادق إبراهيم عرجون، **عثمان بن عفان**، الدار السعودية، الطبعة الثانية، جدة، الرياض، 1402ه-1981، الصفحة 169.

[4] عبد القيوم عبد الغفور السندي، **جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**، بحث جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات، الصفحة 380.

أن أرسلي إلي بالمصاحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالمصحف، فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاصر وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير أن انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشين الثلاثة ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخو وأمر بسوي ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق[1].

د/ استشارة جمهور الصحابة في جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه:

جمع عثمان رضي الله عنه المهاجرين والأنصار وشاورهم في الأمر وفيهم أعيان الأمة وأعلام الأئمة وعلماء الصحابة ومن بينهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعرض عثمان رضي الله عنه هذه المعضلة أمام جمهور الصحابة رضي الله عنهم جميعا وعلى صفوة الأمة، فناقشهم وناقشوه حتى عرف رأيهم وعرفوا رأيه، ثم إن عثمان رضي الله عنه لم يتبدع في جمعه للمصحف بل سبقه في ذلك سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما أنه لم يضع ذلك من قبل نفسه بل فعله عن مشورة للصحابة رضي الله عنهم الذين وافقوه في هذا الأمر[2].

ي/ الفرق بين جمع أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان للقرآن الكريم:

أولا: المفارقة بين الجمعين في الأصل والحقيقة: جمع أبي بكر رضي الله عنه كان أقرب ما يكون إلى الجمع المعهود في اللغة ولسان العرب والذي يعني جمع المتفوق وضم بعضه إلى بعض حيث جمع الصديق رضي الله عنه ما كان في أوعية متفرقة متفاوتة الحجم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في وعاء واحد فحفظها رضي الله عنه في صحف متماثلة تضمها دفتان حيث أمر سيدنا أبو بكر سيدنا عمر بن الخطاب من أن يأتي بأي شيء تلقاه الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشفع المكتوب بالصحف بالمحفوظ والمحفوظ بالمكتوب زيادة في التوثيق ومبالغة في التحقيق أما جمع عثمان فكان بمثابة إعادة ترتيب بما تم جمعه

[1] رياخ صعصع عنان الشمري، **جمع القرآن الكريم عند المستشرقين**، دار الكفيل، الطبعة الأولى، 1435ه/2014م، الصفحة 49.

[2] علي محمد محمد الصلالي، **عثمان بن عفان شخصيته وعصره**، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا، 1430ه/2009م، الصفحة 216.

أولا وفق أسلوب وآلية أخرى بحيث يكون إماما للمسلمين موحدا لصفوفهم وقاطعا لاختلافاتهم[1].

ثانيا: اختلاف الباعث بين الجمعين:

يعد الباعث الأساسي إلى جمع القرآن الكريم في عهد سيدنا أبي بكر الصديق هو مخافة القرآن من الضياع بعدما مات الكثير من الحفاظ والقراء فلا يبقى إمام في القراءة فقرر سيدنا أبي بكر الصديق جمع كل ما كتب من القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها في مصحف واحد بعدما كانت مكتوبة متفرقة والتي كانت مكتوبة في العسب واللخاف وصدور الرجال وأما الباعث الذي أدى إلى سيدنا عثمان بن عفان بجمع القرآن هو اختلاف القراءات حتى وصلت إلى أن أصبح بعضهم يكفر بعضا فجمع القرآن في مصحف واحد وحرّر قريش من تلك القراءات ولما فرغ سيدنا عثمان من أمر المصاحف حرق ما سواها ورّد تلك الصحف إلى السيدة حفصة حتى توفيت وحرقت أيضا الصحف التي كانت عند السيدة حفصة خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف[2].

ثالثا: القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة وصلتها بالحديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف)):

إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم وصحت روايتها على الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف أي مصحف سيدنا عثمان بن عفان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه واطرح ما سواه مما يخالف خطه، فقرئ بذلك لموافقة الخط منها المصاحف التي نسخها عثمان وبعث بها إلى الأمصار وجمع المسلمين عليها ومنع من القراءة بما خالف خطها وساعده في ذلك اثني عشر ألفا من الصحابة والتابعين وأتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده[3].

---

[1] أحمد بن عبد الله بن محمد العبد اكريم، **الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما للقرآن الكريم (دراسة وصفية)**، مجلة الجامعة العراقية، العدد (50-ج2)، الصفحة 15.

[2] علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة 643ه، **الوسيلة إلى كشف العقيلة** ، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشيد، الطبعة الثانية، الكويت، القاهرة، 1424ه/2003م، الصفحة 55.

[3] مكي بن أبي طالب القيسي (355-437ه)، **الإبانة عن معالي القراءات**، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، القاهرة، الصفحة 32.

وجمع أبي بكر رضي الله عنه اشتمل على كل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة ما نسخ منها وما لم ينسخ[1].

رابعا: المفارقة بين الجمعين في الترتيب:

لما جمع القرآن في عهد أبي بكر لم يؤثر عنهم أن تورددوا في ترتيب آيات من إحدى السور ولا أثر عنهم إنكار أو اختلاف فيما جمع من القرآن فكان موافقا لما حفظته حوافظهم وفي جمع سيدنا عثمان بن عفان للقرآن كان قد رتب السور والآيات معا وقد قال أبو بكر يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بترتيب السور وكذلك ويحتمل أن يكون ذلك من اجتهاد الصحابة[2].

خامسا: المفارقة بين الجمعين في الالزام قراءة ورسما:

جمع أبي بكر رضي الله عنه لم يكن ملزما للمسلمين بالسير عليه، وكونه إماما لهم فلم يحمل الصديق رضي الله عنه أحدا على أن يقرأ بحرف يثبت فيه، فكان لبعض الصحابة مصاحف خاصة يقرأون بها، وفيها بعض الوجوه خارج الإجماع، والآثار الدالة في ذلك مثبوتة في مظانها، أما جمع عثمان رضي الله عنه فكان ملزما لهم بالاقتداء به والاحتذاء حذوة قراءة وكتابة وكانت نتيجة ما سبق أنه لا ينبغي لمسلم أن يقرأ بأي وجه ليس له في مصحفه وصارت موافقة الرسم العثماني شرطا من شروط القراءة الصحيحة[3].

ي/ نزول القرآن على سبعة أحرف:

صح حديث نزول القرآن على سبعة أحرف من عدة طرق في الصحاح وفي كتب السنة، فرواه جمع كثير من الصحابة منهم أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمان بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن أبي سلمة وعمر بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبو بكر وأبو جهم وأبو سعيد الخدري وأبو طلحة الأنصاري وأبو هريرة وأبو أيوب وأخرج أبو يعلى في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر "أذكر الله

---

[1] مرجع سابق ، (ص15).

[2] محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، الصفحة79.

[3] أحمد بن عبد الله بن محمد العبد الكريم، مرجع سابق، ص17.

رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ وكافٍ" لما قام "فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" فقال عثمان رضي الله عنه وأنا أشهد معهم"[1].

ه/ أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة:

اتفق العلماء على أنه لا يمكن أن يكون المراد بها هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم ثم إن القراءات المتواترة عشرة وليست سبعة وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف السبعة اختلافا كبيرا وافترقوا على أقوال وهي:

1/ ذهب بعضهم إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وتقيف وهوزان وكنانة وتميم واليمن وقبل في تحديد اللغات السبع غير هذا وقد اعترض على هذا الرأي بأن القرآن الكريم فيه أكثر من سبع لغات.

- وقال بعضهم المراد معاني الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار.

- وقيل المراد بها الأمر والنهي والطلب والدعاء والخير والاستخبار والزجر.

- وقيل أيضا أن المراد بها الوعد والوعيد والمطلق والمفيد والتفسير والإعراب والتأويل ومع الاحتفاظ بالقيمة العلمية والعقلية لكل ما استنبطه العلماء من أراء حول المراد بهذه الأحرف السبعة ومن وسط هذا الحشد الهائل من الآراء في هذا الموضوع والتي أوصلها البعض إلى أربعين رأيا نذكر منهم رأي الإمام أبي الفضل الرازي وهو رأي اجتمع عليه كثير من الفضلاء الكاتبين في هذا الموضوع فقد ذهب إليه أبو حاتم السجستاني وابن قتيبه وأبو بكر اليقلاني وأبو الحسن السخاوي وابن الجزري وسبقهم جميعا أبو العباس أحمد بن واصل وهو اختيار أبي على الأهوازي ومكي بن أبي طالب وابن شريج حيث وقع اختلاف بين هؤلاء الأعلام في معنى الأحرف السبعة وهي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف وكلمة الأوجه هي ترجيح لأحدى معاني الحرف لأنه بإستقراء ألفاظ الحديث لا

[1] أحمد بن عبد الله بن محمد العبد الكريم ، المرجع السابق، ص17.

[2] مناع القطان، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، مكتبة وهبة، القاهرة، الصفحة 20.

يستقيم إلا هذا المعنى وإليه ذهب أعلام القراءة وكلمة التغاير إشارة إلى وجود الاختلاف بين هذه الأوجه[1].

وبما أن القرآن في آياته أكثر من لغة نذكر بعضا منها: قوله تعالى ﴿**وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ**﴾ النجم فإنها بالحميرية، وقوله ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾ يوسف 36، فإنها بلغة عمان لأنهم سيمون العنب خمرا وفي قوله ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ الصافات 125، أي ربا بلغة أزد شنوءة، ومنه يقتفي القول أن القرآن أبعاض فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة ثقيف وبعضه بلغة هوزان...الخ من اللغات السبع[2].

2/ أصول العلوم في عه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة:

أ/ علم آيات القرآن توقيفي عن النبي صلى الله عليه وسلم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقف أصحابه على الآيات، بتحديده إياها أو بقراءاته ووقوفه على رؤوس الآية وفور العلماء أن علم الآيات توقيفي يؤخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لذلك أحاديث كثيرة في تحديد آيات القرآن أو عدها منها حديث أبي سعيد بن المعلي في سورة الفاتحة وقوله صلى الله عليه وسلم " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" أخرجه البخاري، وفيه عَدَّ آيات الفاتحة على أنها سبع[3].

ب/ أسماء السور الكريمة وعلاقتها بالمضمون:

لكل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم إلا ولها اسم وهذا الاسم يمثل الرابطة والواصلة بين السورة واسم السورة ولها معنى ومضمون فنأخذ على سبيل المثال سورة العلق التي يوحي موضوعها بذلك فالإنسان يتسم بالضعف ولفظ العلق يعني الضعف والعجز الذي ظهرت معانيه في أوائل السورة وأواخرها هذا بالنسبة إذا جاء اسم السورة عبارة عن كلمة فهناك سور مفتتحة بحروف مقطعة ووجه اختصاص كل واحدة بما وليته حتى لم تكن لترد مثل "ألم" وهنا نقول أن ألف حرف ولام حرف وميم حرف كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] مصطفى البصراتي، **مختارات من علوم القرآن، نزول القرآن على سبعة أحرف**، دار المنظومة ، العدد س32، ع5، جمادى الأولى/أغسطس 2018، الصفحة4.

[2] مختار بزواية، قراءة **في حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف**، مجلة النجوى والدراسات، العدد (15)، العدد (01)، تاريخ النشر 2018/06/01، الصفحة09.

[3] نور الدين عتر، **توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية**، جامعة دمشق، كلية الشريعة، قسم علوم القرآن والسنة، دمشق، الصفحة 59.

و"المر" و"حم"و "طسم" و"طس" وهذه عبارة عن مجموعة من السور التي أفتحت بالحروف المنقطعة ولكن لكل منها تسمية للسورة[1].

والحكمة من تسوير القرآن سورا، تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل، فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم وغير ذلك وسوّرت السور طوالا أو وساطا أو قصارا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه اسورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة كإعجاز سورة البقرة[2].

ج/ إحصاء آيات القرآن الكريم:

اهتم العلماء بإحصاء آيات القرآن منذ العهد الأول وقد أجمعوا على عدد ستة آلاف وزيادة واختلفوا في الزيادة ففي قول علي رضي الله عنه عدد آيات القرآن الكريم ستة آلاف ومائتان وأربع عشر وقبل أيضا وستمائة وست عشر آية والسبب في هذا الاختلاف إنما هو احتساب المقطع آية أو عدم احتسابه وذلك كما قال الإمام الزركشي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف رؤوس الآية للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة وأيضا البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة فمن قرأ بحرف نزلت فيه البسملة آية من السورة عدها آية ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها[3].

كما ورد لفظ الاحصاء في القرآن الكريم في سورة ابراهيم وسورة النحل قال تعالى ﴿**آَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ سورة ابراهيم الآية34[4] ، قال أيضا ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ سورة النحل الآية 18[5]

---

[1] علي عدلاوي، **أثر ترتيب نزول القرآن الكريم في البناء العقائدي والسلوك الحضاري للأمة الإسلامية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، تلمسان، 1433ه-1434ه/2012م/2013م، الصفحة 55.

[2] الحافظ جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر الخضري المصري الشافعي المولود بأسيوط سنة 849ه والمتوفى سنة 911ه رحمه الله تعالى، **الإتقان في علوم القرآن**، المجلد الأول، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الصفحة 186.

[3] مرجع سبق ذكره، نور الدين عتر، ص61.

[4] سورة إبراهيم الآية 34 برواية ورش.

[5] سورة النحل الآية 18 برواية ورش.

د/ تعدد أسماء السور:

لكل سورة من القرآن الكريم اسم يميزها عن غيرها، مثل الفاتحة، البقرة، آل عمران والنساء، كما سبق وأن ذكرنا في ما يخص بتسوير السور، وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير مثل النساء، الأعراف، الحديد، نوح، القارعة،...الخ، وربما كان للسورة اسمان مثل سورة النحل تسمى النعم، وسورة فاطر تسمى سورة الملائكة، وقد يكون للسورة ثلاثة أسماء مثل سورة المائدة وتسمى سورة العقود وسورة المنقذة، وسورة الإسراء تسمى سورة بني إسرائيل وسورة سبحان وقد يكون للسورة أكثر من ذلك كما ثبت في سورة الفاتحة فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني"[1].

كما أن القرآن الكريم تميز عن غيره من الكتب السماوية في تعدد أسمائه حيث جاء على خمسة أسماء وردت في القرآن الكريم وهي:

1/ القرآن: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[2]

2/ الكتب: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾[3]

3/الذكر: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[4]

4/ التنزيل: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[5]

5/ الفرقان: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾[6]

ي/ في معرفة المكي والمدني (علم المكي والمدني):

من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل في المدينة بأهل مكة وما يشبه النزول المكي في المدني وما يشبه النزول المدني في المكي وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات

---

[1] منيرة محمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، تقديم الأستاذ الدكتور فهرش عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1426ه، الصفحة72.

[2] سورة الإسراء الآية 9 برواية ورش.

[3] سورة الأنعام الآية 92 برواية ورش.

[4] سورة الحجر الآية 9 برواية ورش.

[5] سورة الشعراء الآية 192 برواية ورش.

[6] سورة الفرقان الآية 01 برواية ورش.

المدنية في السور المكية والآيات المكية في السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما نزل مجملا وما نزل مفصلا وما نزل مفسرا ولما اختلفوا فيه حيث قال بعضهم أنه نزل مدني والآخر مكي والفرق بين الآيات المدنية والآيات وما تخاطبه من الناس ومن الذين آمنوا[1].

ويعد العلم المكي والمدني علما مستقلا عن علوم القرآن إذ أن علم المكي والمدني جزء من علوم القرآن فعلوم القرآن اسم جامع يقصد به أنواع شتى من البحوث التي تتعلق بالقرآن العظيم فمنها المحكم والمتشابه وأسباب النزول والعام والخاص والمكي والمدني والذي ذكرته، والناسخ والمنسوخ وجمعه وترتيبه وقراءته وإعجازه إلى غير ذلك من الأبحاث والعلوم اتي تتعلق بالذكر الحكيم فكل علم من علوم القرآن يطلق عليه اسم علم من علوم القرآن[2].

وللعلماء في تعيين المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات بني كل واحد منها على اعتبار خاص:

الأول: اعتبار مكان النزول فالمكي ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية ولو كان بعد الهجرة.

والمدني ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء وسلع

الثاني: اعتبار المخاطب فالمكي ما وقع مخاطبا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.

الثالث: أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة قريبا منها أو بعيدا عنها حتى وإن كان في مكة فالمعتبر في ذلك زمن النزول وليس أليق من اعتبار حدث الهجرة وقت للتفريق بين العهدين[3].

---

[1] جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ ت 911ه، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلق عليه، مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1429ه/2008م، الصفحة31.

[2] عبد الرزاق حسين إبراهيم، **المكي والمدني في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية نقدية في السور والآيات من أو القرآن الكريم إلى نهاية** سورة الإسراء، المجلد الأول، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1420ه/1999م، الصفحة39.

[3] محمد بن عبد الرحمن الشايع، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، الرياض، 1418ه/1997م، الصفحة 8، 9، 13.

((وقال ابن سعد في "الطبقات" أنبأنا الواقدي: حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة قال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة))[1].

ه/ الضوابط التي يعرفها المكي والمدني:

أ/ ضوابط المكي:

1/ كل سورة فيها يا أيها الناس فهي مكية.

2/ كل سورة فيها كلا فهي مكية.

3/ كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

4/ كل سورة مبدوءة بحروف التهجي فهي مكية بخلاف البقرة وآل عمران فهما مدنيتان دون خلاف.

5/ كل سورة فيها قصة آدم وابليس وقصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية بخلاف البقرة.

6/ الدعوة إلى أصول الإيمان بالله واليوم الآخر وتصوير الجنة والنار.

7/ الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة والخير.

8/ مجادلة المشركين وتسفيه أحلامهم.

9/ قصر الآيات والسور.

ب/ ضوابط المدني:

1/ كل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مدنية.

2/ كل سورة ذكر فيها المنافقين.

3/ كل سورة أذن فيها بالجهاد.

4/ كل سورة فيها قصص أهل الكتاب.

5/ طوال الآيات والسور[2].

و/ أهمية علم المكي والمدني:

اعتنى سلف الأمة الإسلامية بهذا الكتاب عناية فائقة هذه العناية بدأت منذ نزول القرآن الكريم من طرف النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم الصحابة عليهم رضوان الله ثم سلف الأمة الإسلامية لغاية يومنا هذا ومن هذه العلوم التي اعتنى

[1] ابن عقيلة المكي، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1437ه/2006م، الصفحة206.

[2] عنتر مخناش، **البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة فرحات عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، سطيف، 2011-2012، الصفحة 13.

بها السلف علم المكي والمدني فقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه وهو على منبره: سلوني فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل.
وابن مسعود رضي الله عنه قال "والله الذي لا إله إلا هو ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى الكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه))[1].

وأهميته تكمن في:

1/ معرفة المكي والمدني يساعد على تمييز الناسخ من المنسوخ فيما لو وردت آتيان متعارضتان إحداهما مكية والأخرى مدينة فإننا نحكم نسخ المدينة للمكية لتأخرها عنها.

2/ أنه يعين على معرفة تاريخ التشريع والوقوف على سنة رسول الله الحكيمة في تشريعه وهي التدرج في التشريعات بتقديم الأصول على الفروع والإجمال على التفصيل.

3/ تفيد وتساعد في تفسير القرآن الكريم فإن معرفة مكان النزول وزمنه يُعينان في فهم القرآن الكريم وتفسيره.

4/ يفيد في معرفة أحداث السيرة النبوية الشريفة من خلال متابعة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموقف المشركين من دعوته في العصر المكي والعصر المدني والوقوف على الغزوات التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم.

5/ تذوق أساليب القرآن المتنوعة في خطابه لخصومه والاستفادة منها في الدعوة إلى الله فمخاطبة الكفار تحتاج إلى الأسلوب الخطابي في العهد المكي عن طريق التركيز على إثبات وجود الله والبعث والعقيدة ومخاطبة أهل الكتاب والمنافقين تحتاج إلى أسلوب الخطابة في العهد المدني عن طريق مناقشتهم في عقيدتهم المنحرفة وبيان التحريف في كتبهم[2].

المبحث الثاني : علم الناسخ والمنسوخ

تعريف النسخ: النسخ في اللغة يطلق على معنين:

---

[1] سعيد بن محمد سعد الشهراني، **جهود الإمام بن عطية في حكاية الإجماع في المكي والمدني** ، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والمملكة العربية السعودية، صفحة19.

[2] لينا محمد كايد أطميزة، **المنهج العقدي في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 1438ه/2017م، الصفحة14.

أحدهما: الرفع والإزالة يقال نسخت الشمس الظل أي أزالته وحلت مكانه ونقول نسخ الشيب الشباب أي أزالته وحل مكانه ويقال أيضا نسخت الريح الآثار أي أزالتها من غير أن يحل مكانها شيء.

الثاني: نقل الشيء من مكان إلى مكان مع بقاء الأول ومنه نسخت الكتاب إذ نقلته ما فيه إلى مكان آخر ومنه قوله تعالى ﴿**هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ الجاثية الآية 29 وقوله في سورة الأعراف ﴿**وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**﴾ الآية 154[1].

وأيضا آيات أخرى ذكر فيها لفظ النسخ:

في سورة البقرة قوله تعالى ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ الآية 106[2].

وفي سورة الحج ﴿**فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ الآية52[3].

والنسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان وَحَدٌ عند أصحاب المعاني وشرائط عند العالمين بالأحكام، أما أصله فالنسخ في اللغة عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه وقال أبوحاتم الأصل في النسخ أن يحول العسل في خلية والنحل في أخرى ومنه نسخ الكتاب. وفي الحديث((مَا مِنْ نُبُوَّةٍ إِلاَّ وَتَنْسَخُهَا فَتْرَةٌ)) ثم إن النسخ في اللغة موضوع بإزاء معنين أحدهما الزوال على جهة الإعدام والثاني على جهة الانتقال[4].

التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعريفات حول المعنى الاصطلاحي للنسخ فأبو جعفر النحاس الذي توفي سنة 338 صاحب كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ذكر أن النسخ في القرآن يرد لمعنين هما نقل الكتابة ورفع حكم يقول النسخ في القرآن على وجهين

---

[1] أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة 338ه، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك**، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1412ه/1991م، الصفحة 101.

[2] سورة البقرة الآية 106 برواية ورش.

[3] سورة الحج الآية 52 برواية ورش.

[4] ابن حزم الأندلسي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1406ه/1986م، الصفحة 6.

أحدهما نقل الكتابة من موضع إلى موضع وثانيهما رفع حكم ثابت لولاه لكان محكما ثابتا لخطاب الأول[1].

كما قال جماعة منهم القاضي أبو بكر البقلافي والصيرفي والشيخ أبو اسحاق الشيرازي والغزالي والأمدي وابن الأنباري وغيرهم على أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على أوجه أولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه[2].

كما عرفه المؤرخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن حيث عرف النسخ في الاصطلاح بتعاريف كثيرة مختلفة هو الغرض منها تصوير حقيقة النسخ في لسان الشرع والتعريف الأنسب وهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي ومعنى رفع الحكم الشرعي هو قطع تعلقه بأفعال المكلفين لا رفعه هو فإنه أمر واقع والواقع لا يرتفع والحكم الشرعي هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إما على سبيل الطلب أو الكف أو التخيير وإما على سبيل كون الشيء سببا أو شرطا أو مانعا أو صحيحا أو فاسدا والدليل الشرعي هو وحي الله مطلقا فيشمل الكتاب والسنة إما بالقياس أو الاجماع[3].

ـ* شروط النسخ والمنسوخ:

1/ معرفة الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة وذلك في آيات وأحاديث مخصوصة.

2/ التخفيف أنه لا يشترط أن يكون جميعه على حفظه بل كل واقعة يقتي فيها بآية أو حديث فينبغي أن يعلم أن ذلك الحديث وتلك الآية ليست من جملة المنسوخ وهذا يعم الكتاب والسنة.

3/ معرفة الرواية وتمييز الصحيح منها من الفاسد والمقبول من المردود[4].

---

[1] خيرة شايدي، الناسخ والمنسوخ عند الإمام الشاطبي خلال كتابه الموافقات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تلمسان، 1434ه-1435ه/2012م/2014م، الصفحة16.

[2] محمد علي الشوكاني رحمه الله تعالى، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ج1، تحقيق أبي حفص سامي بن العربي الأشري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، 1421ه/2000م، الصفحة 785.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الجزء الأول، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1415ه/1995م، الصفحة 138.

[4] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (450-505ه)، **المستصفى من علم الأصول**، الجزء الرابع، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة، الصفحة13.

4/ وجب أن يكون الناسخ والمنسوخ حكمان شرعيان، لأن العجز يزيل التعبد الشرعي ولا توصف إزالته بأنها نسخ والشرع يزيل حكم العقل ولا توصف إزالته بأنها نسخ.

5/ يجب أن يكون الناسخ منفصلا عن المنسوخ إما في العملية أو التفصيل[1].

6/ نسخ رسم المنسوخ من القرآن مع بقاء حكمه: ومثل الشوكاني لهذا النوع بثلاث شواهد على النحو التالي:

الشاهد الأول: ثبت في الصحيح "لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثا ولا يملئ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب" فلقد كان هذا الحديث قرآنا تم نسخ رسمه ولكن لا يعلم الناسخ له كما قال الشوكاني وعليه فهو مما نسخت تلاوته جزما وإن كان حكمه مستمرا ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن من حيث أبي موسى قال قرأت سورة براءة وهي التوبة فغبت وحفظت منها ولو ان لابن آدم وأديين من مال لتمنى وأديا ثالثا.

الشاهد الثاني: ثبت في الصحيح أنه نزل في القرآن الكريم حكاية عن أهل نبر معونة أنهم قالوا "بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا" ونص هذا الحديث في البخاري حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا همام عن اسحاق عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا لهم خالي أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه فينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أمنوا إلى رجل منهم قطعته فأنقذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقللوهم إلا رجلا أعوج صعد الجبل قال همام فأواه آخر معه فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضي عندهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن قد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، فهذا من القرآن الذي نسخ لفظه وبقي حكمه ولا يعلم ناسخه عند الشوكاني.

الشاهد الثالث: ما أخرجه الحاكم في مستدركه من حيث زد بن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة البينة

[1] أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي المتوفى ببغداد 1044/426م، **المعتمد في أصول الفقه**، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الل، بتعاون محمد بكر وحسين حنفي، المعهد العالمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1384ه/1964، الصفحة 399.

الآية 1 وقرا فيها "إن ذات الدين عند الله الحنيفية، لا اليهودية والنصرانية، ومن يعمل خير فلن يكفر" وعلق عليه الحاكم أنه صحيح الإسناد[1].

7/ أن يكون المنسوخ شرعيا لا عقليا.

8/ أن يكون الناسخ منفصلا عن المنسوخ متأخرا عنه فإن المقترن كالشرط والصفة والاستثناء لا يسمى نسخا بل تخصيصا.

9/ أن يكون النسخ بشرع فلا يكون ارتفاع الحكم بالموت نسخا بل هو سقوط تكليف.

10/ أن لا يكون المنسوخ مقيدا بالوقت فلو كان كذلك فلا يكون انقضاء وقته الذي قيد به نسخا له.

11/ أن يكون الناسخ مثل المنسوخ في القوة أو أقوى منه لا إذا كان دونه في القوة لأن الضعيف لا يزيل القوي.

12/ أن يكون المتقضي للمنسوخ غير المقتضي للناسخ حتى لا يلزم البداء كذا قبل.

13/ أن يكون مما يجوز نسخه فلا يدخل النسح أصل التوحيد لأن الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته لم يزل ولا يزال ومثل ذلك ما علم بالنص أنه يتأبد ولا يتأقت[2].

-* نسخ القرآن بالسنة:

ذكر الشافعي في مذهبه عن نسخ القرآن بالسنة على أساسين أحدهما أصل العلاقة بين القرآن والسنة والثاني آيات من القرآن الكريم.

الأساس الأول: كون السنة تابعة للقرآن الكريم ومبنية له ما دامت السنة تبعا للكتاب فهي تأتي بمثل ما ورد في القرآن نصا عند تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء به القرآن أو عند عمله به وتأتي بما يفسر ما ورد في القرآن محملا عند بيان المحمل فالسنة في مضمونها تابعة للقرآن وما يكون تبعا للكتاب وبياناته لا ينبغي أن يقوم بنسخه والبيان لا يكون بالبديل والرفع فإذا صارت السنة ناسخة للقرآن تصير كأنها خرجت عن وظيفة البيان.

---

[1] ندى عبد المنعم السيد، **أنواع النسخ عند الإمام الشوكاني**، مجلة كلية التربية، العدد الرابع والعشرون، الجزء الرابع، 2018، الصفحة 25 و26.

[2] محمد بن علي الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، الجزء الأول، تحقيق أبي حفص سامي بن العربي الأشري، قدم له عبد الله بن عبد الرحمن السعد وسعد بن ناصر الشتري، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، الرياض، 1421ه/2000م، الصفحة 792 (مصدر سبق ذكره).

الأساس الثاني: أما الأساس الثاني الذي أسنده الشافعي فهو آيات من القرآن الكريم يرى أنها تدل على نفي الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم وهي قوله تعالى ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ**﴾ يونس الآية 15 فقال معلقا على الآية فأخبر الله فأخبر الله أنه فرض على نبيه إتباع ما يوحى إليه ولم يجعل له تبديله من تلقاء نفسه وفي قوله ((ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي)) بيان ما وصفت من أنه لا ينسخ الله إلا كتابه كما أن المبتدئ لفرضه فهو المزيل المثبت لما شاء منه جل ثناؤه ولا يكون ذلك لأحد من خلقه[1].

وبالنسبة لجواز النسخ من الأدلة "يجوز أو لا يجوز" فيجوز نسخ الكتاب بالكتاب كقوله تعالى ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾.

ويجوز نسخ السنة بالسنة والمتواتر بالمتواتر لأنا قد دلننا على نسخ الكتاب بالكتاب والآية بالآية فقيس عليه نسخ السنة بالسنة لأنهما في درجة واحدة ويجوز نسخ الأحاد بالتواتر لأن يوجد العلم ويقطع العذر والأحاد يوحد الظن ونسخ الشيء بما هو أعلى منه جائز ويجوز نسخ القول بالقول والفعل بالفعل لأنها في رتبة واحدة وكذلك يجوز نسخ القول بالقول لأن القول كالفعل في البيان وينفرد بأن له صيغة يتعدى بها إلى غيره والفعل لا صيغة له، كما يجوز أيضا نسخ القول بالفعل ومنهم من قال لا يجوز لأن القول له صيغة يتعدى بها إلى غيره والفعل لا صيغة له تتعدى إلى غير الفاعل بل هو مقصور عليه كقوله تعالى ﴿فَ**اتَّبِعُوهُ**﴾ وقوله ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ فلم يجز نسخ الأقوى بالأضعف[2].

أقسام النسخ:

النسخ في دورانه بين القرآن والسنة ينقسم إلى أقسام من حيث وجود الناسخ والمنسوخ في أي منها وهي أربعة نذكرها على النحو التالي:

1/ نسخ القرآن بالقرآن: ومثال ذلك قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ فقد نسخت لقوله تعالى ﴿**أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾

---

[1] نعمان نعيم، **تحرير رأي الإمام الشافعي في النسخ بين القرآن والسنة**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الخامس عشر، السنة العاشرة، الصفحة 21.

[2] أبو إسحاق إبراهيم الشرازي، **شرح اللُّمَع**، الجزء الأول، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408ه-1988م، الصفحة498.

2/ نسخ السنة بالسنة: ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فإنها تذكركم بالآخرة".

3/ نسخ السنة بالقرآن: ومثال ذلك نسخ واستقبال بيت المقدس في الصلاة الثابت في السنة لقوله تعالى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

4/ نسخ القرآن بالسنة: هذا النوع مختلف فيه بين أهل العلم حيث قال بعض العلماء لا يجوز نسخ القرآن بالسنة مطلقا وهذا ورد في مذهب الإمام الشافعي حيث قال رحمه الله وأبان الله لهم إنما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب وأن السنة لا ناسخة للكتاب وإنما تابعة للكتاب[1].

- السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ:

وعددها خمسة وعشرون سورة وهي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، إبراهيم، مريم، الأنبياء، الحج، النور، الفرقان، الشعراء، الأحزاب، المؤمنون، الشورى، الذاريات، الطور، الواقعة، المجادلة، المزمل، المدثر، التكوير، العصر، الواقعة)[2].

مثال عن آية منسوخة من سورة الممتحنة. قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا**﴾.

فمن العلماء من قال هي منسوخة بالإجماع أي أجمع العلماء على أنه ليس على الإمام أن يشترط عليهن هذا عند المبايعة إلا أن أبا حاتم فرق بين هذا وبين النسخ فقال هذا هو إطلاق الترك من غير أن ينسخ بآية واحتج بقوله تعالى في سورة البقرة ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ فقال ((نُنْسِهَا)) أي

[1] محمد بن سريع بن عبد الله السريع، **نسخ القرآن بالسنة**، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد12، تاريخ النشر، 1434ه، الصفحة14.

[2] ابن حزم الأندلسي، مرجع سابق، ص12.

يعني نطلق لكم تركها قال أبو جعفر هذا قول حسن وأصله عن بن عباس وهو الذي فرق بين ننسخ وننسي[1].

-* القول في أول ما نزل من القرآن الكريم:

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقري قال أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثني محمد ابن يحي قال حدثنا عبر الرزاق عن معمر عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي إلى حراء ثم رجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما بقارئ حتى بلغ مني الجهد وحتى نزلت آية ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ وهي أول أية نزلت من القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء عن طريق جبريل عليه السلام[2].

وذكو الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن أن أول ما نزل من الوحي في صحيح البخاري أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث عائشة رضي الله عنها، وجاء في حديث جابوا أن الوحي تتابع بعد نزول ﴿**ياأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ فعلم بذلك أن﴿**اقْرَأْ**﴾ أول ما نزل مطلقا وأن سورة المدثر بعده، وقبل أو ما نزل سورة الفاتحة وروى ذلك من طريق إلى إسحاق عن أبي ميسرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿**ياأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ إذا سمع الصوت انطلق هاربا وذكر نزول الملك عليه وقوله قل ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ إلى آخرها[3].

كما اختلف العلماء في تحديد أول ما نزل من القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من ذكر أن أول ما نزل من القرآن الكريم هي البسملة ﴿**بِسْمِ اللَّهِ**

---

[1] أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى 338ه، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، المجلد الثالث**، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، سوريا، 1412ه/1991م، الصفحة 120.

[2] أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، **أسباب النزول وبهامشية الناسخ والمنسوخ**، تحقيق هبة الله ابن سلامة أبي النصر، مكتبة المتنبي مكتبة سعد الدين، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، دمشق، الصفحة05.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (745-794ه)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427ه/2006م، الصفحة 144-145.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ واستدل القائلون بهذا القول بما أخرجه الواحدي بإسناده عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن الكريم ﴿**سْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ وأول سورة ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ وبما أخرجه أيضا ابن جرير الطبري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول ما نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعد ثم قال ﴿**سْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ ووجه الدلالة في ظاهرة وإن كان في إجابة العلماء على هذا القول ما يرده من جهة السند ومن جهة المراد بالمعنى وأهم ما أجاب به أهل العلم والاختصاص في الرد على القائلين به كالتالي قالوا بأن هذا الاستدلال مردود من ناحيتين: الأولى أن الحديث مرسل فلا يناهض المرفوع والثانية أن البسملة كانت بطبيعة الحال تنزل في كل سورة إلا ما استثني إذن فهي نازلة مع نزل من سورة ﴿**اقْرَأْ**﴾ ولعل ما ذكر هو الظاهر في الإجابة على هذا القول فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون انقضاء السورة بنزول البسملة[1].

ـ* آخر ما نزل من القرآن الكريم:

ذكر البيهقي في كتابه دلائل النبوة الجزء السابع في آخر سورة نزلت من القرآن الكريم وآخر آية، أخبرنا أبو الحسن محمد الحسين العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا عبد الرحمان بن بشير قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال آخر آية نزلت ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**﴾ رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرمة عن وكيع[2].

كما تعد آية ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾ هي آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأي بعض العلماء قال ابن عباس رضي الله عنه هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة ثم عاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد وعشرون يوما وقال ابن جرير تسع ليال وقال بن جبير سبع ليال

---

[1] تركي بن سعد بن فهد الهويمل، **أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم**، مجلة العلوم الشرعية، العدد الخامس والعشرين، شوال 1433ه، الصفحة 25.

[2] أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384-458ه)، **دلائل النبوة**، الجزء السابع، عليق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408ه/1988م، الصفحة 136.

ومات يوم الاثنين من شهر ربيع الأول حين زاغت الشمس سنة إحدى عشرة من الهجرة[1].

وذكر السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن أنه وقع فيه اختلاف كبير وكثير فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال آخر آية نزلت ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**﴾ سورة النساء وآخر سورة نزلت هي سورة براءة وأخرج البخاري [4544] عن ابن عباس قال آخر آية نزلت في القرآن الكريم هي آية الربا[2].

المبحث الثالث : علم غريب القرآن

تعريف الغريب **لغة:** الغريب من الكلام وهو العميق الغامض.

وأصل الكلمة يرجع إلى كل متباعد والمعنى الذي يريد وهو ما يفيد البعد والبعد هو الذي يورث الغموض والكلام الغريب إنما هو لبعده عن فهم السامع فلذلك صار غامضا عليه فاستغربه قال الإمام الخطابي رحمه الله الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد عن الفهم كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ"[3].

وأما التعريف **الاصطلاحي**: فعلم غريب القرآن هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم فهو مبحث لغوي متخصص وهو الجانب اللغوي من علم التفسير والغريب يقال به على وجهين أحدهما أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب وليس المراد بغريب القرآن الصنف الثاني أي الوحشي وغير المألوف لتنزه القرآن العظيم عنه بسبب إخلاله بالفصاحة[4].

قال ابن منظور: التغريب هو النفي عن البلد الذي وقعت الجناة فيه يقال أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته والتغرب البعد والغريب الغامض من الكلام وقال ابن

---

[1] أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516ه، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، الجزء الثالث، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، 1409ه، الصفحة 347.

[2] جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص67.

[3] إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ، **علم غريب القرآن الكريم ومراحه ومناهجه وضوابطه**، دار الحلبة الخضراء، الرياض، 1435ه، الصفحة 16.

[4] محمد مكي بن أبي طالب القبسي (355-437ه)، **العمدة في غريب القرآن**، تعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1401ه/1981م، الصفحة 14.

فارس الغربة هي البعد عن الوطن يقال غربت الدار ومن هذا الباب غروب الشمس كأنه أبعدها عن وجه الأرض ومنه معنى الغريب عن اللغويين هو النفي والإبعاد والغامض من الكلام[1].

-* نشأة علم غريب القرآن:

نشأ علم غريب القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من فسر غريب القرآن حيث أمره رب العزة بذلك حيث قال في محكم آياته في سورة النحل ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة النحل الآية 44 ففسر النبي صلى الله عليه وسلم ما أشكل على الصحابة وما لم يفهموه ولم يدركوا معناه واستغربوه وإن كانوا من أهل اللغة إلا أن اللغة العربية لا يمكن الإحاطة بها كلها، ومن الأمثلة على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ما يلي:

1/ ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ سورة البقرة الآية 187 يقصد به وفسره النبي صلى الله عليه وسم على أنه سواد الليل.

2/ ﴿**الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ**﴾ سورة البقرة الآية 187 أي بياض النهار.

3/ ﴿**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾ سورة آل عمران الآية 97: السبيل هو الزاد والراحة.

4/ ﴿**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى**﴾ سورة التوبة الآية 108 هو المسجد النبوي.

5/ ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ سورة يونس الآية 26 هي النظر لوجه الله سبحانه وتعالى.

6/ ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ سورة يونس 64 هي الرؤيا الصالحة.

7/ ﴿**سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي**﴾ سورة الحجر الآية 87 هي سورة الفاتحة.

8/ ﴿**تَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾ سورة الإنشقاق الآية 19 أي حالا بعد حال.

9/ ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ سورة الكوثر الآية 1 هو نهر في الجنة[2].

-تفاوت الصحابة في فهم القرآن: لم يكن الصحابة على درجة واحدة في فهم القرآن الكريم بل تفاوت مراتبهم وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض آخر، وهذا راجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرآن من ملابسات وظروف وقد حدث أن سيدنا عمر بن الخطاب وهو على منبره حيث قرأ ﴿**وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾ فقالوا هذه الفاكهة قد عرفناها فما "الأب" ثم رجع إلى نفسه وقال إن

---

[1] وسيلة غيلالي، **غريب القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير بسورتا ياسين والصافات نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 1437-1438ه/2016-2017م، ص18.

[2] إبراهيم بن عبد الرحمن حافظ حسين، مرجع سابق، ص38.

هذا لهو التكلف يا عمر، وأيضا ما روى عن عمر كان على المنبر فقرأ قوله تعالى ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ ثم سُئِل أيضا عن معنى التخوف فقال رجل من هذيل التخوف عندنا التنقص.

ومنه كان الصحابة عليهم رضوان الله يتفاوتون في فهم القرآن وبيان معانيه فمنهم من كان يلازم النبي فيعرف من أسباب النزول مالا يعرفه غير[1].

ـ* نماذج من تفسيره عليه الصلاة والسلام:

شملت كتب الحديث شذرات من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم لآيات من القرآن الكريم كما ذكر البخاري في صحيحه بابا للتفسير جاء فيه أن عدي بن حاتم قال: قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان؟ قال إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال لا، بل هما سواد الليل وبياض النهار وجاء فيه أيضا أنه لم ينزل قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿**الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ الآية 82 فشق ذلك على الصحابة وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم ليس بذلك ألم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه ﴿**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ لقمان الآية 13 كما فسر عليه الصلاة والسلام القوة بالرمي في قوله تعالى في سورة الأنفال ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ**﴾ الأنفال الآية 60، والعبادة بالدعاء في قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي**﴾ سورة غافر الآية 60، فهذه بعض الآيات التي تعبر على الصحابة عليهم رضوان الله فهما فكان رضي الله عليه وسلم أول مفسر للقرآن الكريم ثم بعده الصحابة والتابعين والتابعيين التابعيين وهذا داخل في باب الاجتهاد[2].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما من شيء إلا بيّن لنا في القرآن الكريم ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه فلذلك فقال تعالى في سورة النحل ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة النحل الآية:44 كما قال الإمام أحمد رحمه الله: السنة عندنا أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن، وأيضا قال أبو عمرو بن العلاء وهو أحد القراء السبعة الحديث يفسر القرآن الكريم كما قال أيضا عبد الرحمان بن مهدي رحمه الله الرجل

[1] محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، الجزء الأول، مكتبة وهبة، القاهرة، الصفحة 29.

[2] محمد علي محمد جرادات، **غريب القرآن تاريخا**، تصنيفا معاييرا، عالم الكتاب الحديث، الأردن، الصفحة 36.

إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب. والحديث يفسر القرآن وقال ابن أبي حاتم إن الله عز وجل ابتعث محمد رسول إلى الناس كافة وأنزل عليه الكتاب تبيانا لكل شيء وجعله موضعا للإبانة فقال عز وجل ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ فكان رسول صلى الله عليه وسلم هو المبين عن الله عز وجل وما أراده الله به وعني فيه وما شرع فيه من معاني دينه وأحكامه وفرائضه موجباته وآدابه ومندوبه وسنته التي سنه فأصبح الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق المبين الذي وجب علينا إتباعه[1] فقال جل جلاله في كتابه في سورة آل عمران ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾ سورة آل عمران الآية31[2].

ولا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن الكريم أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة وخفي عنه نظم الآيات والسور وقد قال الراغب الأصفهاني أول ما يحتاج أن يشتغل من علوم القرآن العلوم اللفظية ومن العلوم النقلية تحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أهم الأوائل التي تعين على إدراك فهم آيات القرآن الكريم[3].

-تطور علم غريب الغريب:

انتشر وبدأ التدوين في العلوم الإسلامية في نهاية القرن الأول الهجري تقريبا، وإن كان موجودا قبل ذلك فيما يخص كتابة المصاحف وتدوين القرآن الكريم في المصاحف بطبيعة الحال ولكن كان بدرجة نادرة جدا في العلوم الأخرى وكان أيضا بصفة فردية وباجتهاد خاص من بعض الصحابة والتابعين وقال الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه "ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب"، وعندما ما أمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله بكتابة الحديث كثر التابعيين ولم تكن رواية الحديث في القرن الأول مرتبة بترتيب معين بركان حديث النبي

---

[1] خالد بن عبد العزيز الباتلي، **التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح**، الجزء الأول، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1433ه/2011م، الصفحة 30.

[2] سورة آل عمران الآية 31 برواية ورش.

[3] محمد عبد العزيز الخضري، **السراج في بيان غريب القرآن**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، الرياض، 1429ه/2008م، الصفحة 05.

صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع العلوم الإسلامية ثم بعد أن كثر التدوين بدأ التصنيف والتقسيم بين العلوم المختلفة كالتفسير والفقه والسيرة والفضائل وفي القرن الثاني عموما نجد أن الكتب المؤلفة في غريب القرآن قليلة ونجد أن من أفرد هذا العلم بالتأليف ليسوا العلماء المشهورين لأن العلماء الكبار كانوا يهتمون في هذا الوقت بعلم الحديث ويدونونه في كتبهم وفي القرن الثالث كثر التأليف المستقل في هذا العلم وتنوعت عبارة أسماء الكتب فمثلا أبا عبيدة قد سمى كتابه مجاز القرآن وهو يقصد به غريب القرآن حيث أن جعل معنى كلمة مجاز القرآن أي ما تؤول إليه الكلمة الغربية من القرآن في المعنى وأيضا تفسير غريب القرآن حيث أن أسماء عبارات الكتب نجدها في هذه الفترة تنوعت وتعددت وهي تحمل عبارة غريب القرآن[1].

وهنا تزايدت الحاجة إلى تفسير غريب القرآن وفي خضم نشاط الحركة العلمية وما انبثق عنها من استقلال العلوم ظهر غريب القرآن وأصبح علما قائما بالذات وألف فيه العلماء من ذلك الوقت إلى عصرنا الحالي دون توقف أو انقطاع[2].

ـ* التأليف في غريب القرآن:

اختلفت الأقوال في أقدم الكتب المؤلفة في هذا الشأن فمنهم من قال أن قدم ما وصل إلينا من كتب غريب القرآن هو ما يعزي إلى ابن عباس رضي الله عنه ويقال أن أول من صنف كتابا فيه هو أبو سعيد أبان بن تغلب ت(141ه) ويرى بعضهم أن أبو عبيدة معمر بن المثنى ت(210ه) ثم تتابعت المصنفات بعد ذلك وكان أغنى هذه القرون تأليف القرنين الثالث والرابع هجري كما اختلفت تسمية هذه المصنفات فقسمها بعضهم "إلى معاني القرآن" وبعضهم إلى "إعراب القرآن" وبعضهم باسم "مجاز القرآن" وكذلك اختلفت مناهج المصنفين في غريب القرآن فصنف بعضهم حسب ترتيب السور في القرآن الكريم ويغلب هذا المنهج على المحاولات الأولى للتفسير في الغريب كما فعل أبو عبيدة في كتابه "مجاز القرآن" وابنه قتيبة في تفسير "غريب القرآن" وغيرهما[3].

---

[1] إبراهيم عبد الرحيم حافظ حسين، مرجع سابق، ص49.

[2] أبي جعفر حمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي (519-582ه)**أنفس الصباح في غريب القرآن ناسخه ومنسوخه**، الجزء الأول، تحقيق محمد عز الدين المعيار الإدريسي، مطبعة الصالة، المملكة المغربية، 1414ه/1994م، الصفحة 13.

[3] محمد إسماعيل الأمير الصنعاني ت1182ه، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، دمشق، 1421ه-2000م، الصفحة 07.

-* أنماط التأليف والتصنيف في غريب القرآن:

1/ التأليف في تفسير غريب القرآن بنمط المحاورة أو الخطاب، وهو الذي يرتكز على تفسير الغريب عن طريق طموح المسائل أو الأسئلة تتعلق بغريب القرآن مثل مسائل نافع الأزرق ومسائل عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي.

2/ تفسير الغريب بحسب ترتيب سور المصحف.

3/ تفسير غريب ألفاظ القرآن بحسب الترتيب الألفبائي وفيه اتجاهان: الأول مراعاة الحرف الأول وحركته والاتجاه الثاني مراعاة الحرف الأول والحرف الذي بعده.

4/ التأليف في غريب القرآن وفق ترتيب السور والترتيب المعجمي[1].

-مناهج العلماء في تأليف غريب القرآن:

- ترتيب الكلمة وفق أواخر أصولها حسب ترتيب الصحاح للجوهري ويمثل هذه الاتجاه تفسير غريب القرآن العظيم.

- منهم من مزج الغريب غيره من العلوم كمن جمع بين غربي القرآن والحديث كأبي عبيد الهروي في كتابه الغربيين.

- منهم أيضا من اعتمد على الاختصار في التفسير مثل كتاب "زاد المسير" وأيضا كتاب التيسير العجيب في تفسر الغريب.

- منهم من اعتمد في غريب القرآن على مراحله الأولى وهو تفسير الكلمات والألفاظ المفردة[2].

المبحث الرابع : علوم القرآن في الدولة الأموية:

كانت الحركة العلمية في العصر الأموي مزدهرة ازدهارا كبيرا منتشرة ومتنوعة, فكما تنوعت وتوسعت العلوم الطبيعية في الدولة الأموية كان للعلوم الدينية حظا وفيرا في الانتشار والدراسة والتوسع أيضا فالثقافة التي انتشرت بين العرب وغيرهم من المسلمين كان في مبدئ أمرها علوم الدين من دراسة للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وعلوم اللغة التي كان الباعث لنشأتها صون القرآن الكريم من الخطأ في تلاوته ومن علوم اللغة نشأ الأدب، كما ذاع صيت علوم

---

[1] بقادر عبد القادر، **ألفية الغريب نظم محمد الزلجوي الشهير بابن العالم ت1212ه**، دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، أدرار، 2008-2009م/1429ه-1430ه، الصفحة 37.

[2] مركز الدراسات القرآنية، **الميسر في غريب القرآن الكريم**، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، 1433ه، الصفحة 16.

القرآن في الدولة الأموية من ناحية التأليف في الكتب الدينية والدراسة لهاته العلوم[1].

وكانت الحركة العلمية بمختلف اتجاهاتها في العصر الأموي هي عبارة عن امتداد للحركة العلمية التي بدأت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ونمت في عهد الخلفاء الراشدين وأخذت العلوم تتمايز عن بعضها البعض بعد أن كانت العلوم ممتزجة فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم الناس دينهم ودنياهم ويفسر لهم ما أبهم عليهم من القرآن الكريم وبعد وفاته أصبح أصحابه هم المعلمين للتابعين، فكان العصر الأموي عصرا زاخرا بعلوم الدين وتحديدا علوم القرآن التي تمثلت في علم التفسير وعلم الحديث وتدوين الأحاديث التي ظلت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم يتناقلها العلماء مشافهة وإن دوَّن بعض الناس أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن عمر الذي أذن له النبي صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وعلوم اللغة العربية وعلم السير والمغازي والتاريخ[2].

علم الحديث: هو علم يختص بكل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ولقد وصلت بعض الأحاديث التي كتبت في الصحف في عصر الرسالة ووصلت حتى العهد الأموي ومن هذه الصحف:

* نسخة سمرة بن جندب تـ(60ه/678م).
* كتب أبو هريرة تـ(59ه/6779م).
* صحيفة أبي موسى الأشعري تـ(50ه/670م).
* صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري تـ(78ه/697م).
* الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص تـ(65ه/684م).

وأما التدوين الرسمي للحديث من قبل الولاة بدأ من قبل أمير مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم حينما طلب من كثير بن مرة الخضرمي الذي أدرك سبعينا بدريا من الصحابة طلب منه أن يكتب إليه ما سمع من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك دور إبنه عمر بن عبد العزيز حينما أصبح خليفة للدولة الأموية فقد

---

[1] لطف الله قاري، **نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي**، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، الرياض، 1406ه/1987م، الصفحة 19

[2] محمد قباني، **الدولة الأموية من الميلاد إلى السقوط**، دار الأصالة، ص170.

خشي من ذهاب العلم بعد وفاته لذا سارع بالكتابة لولاته بجمع الأحاديث ومن ثم مدارسته ونشره للناس لكي يتفقهوا في دينهم[1].

الفقه: العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية وزادت أهمية الفقه في الدولة الأموية عصر بني أمية بسبب إتساع رقعة البلاد الإسلامية ودخول الكثيرون إلى الإسلام من أصحاب الديانات الأخرى فاحتاج المسلمون إلى الفقه لإستنباط الأحكام الشرعية وعكف المسلمون على دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهما مصدر التشريع وأفنوا حياتهم في تحصيل معانيها ومنها أخذ الفقه الذي هو مدار الأحكام الشرعية ومن أبرز الفقهاء معاذ بن مجبل الذي قال عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذين جبل" ومن أهم الفقهاء التابعين الذين برزوا في عصر بني أمية هم أبو إدريس الخولاني وشهر بن حوجب الأشعري وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز[2].

-علم القراءات: برز العديدمن علماء القراءات في عصر الخلافة الأموية والذين اهتموا بهذا الميدان بجهودهم الموفقة وكانت هذه الطائفة من العلماء تحتل مرتبة عالية جدا نظرا لإرتباط حياتهم بالقرآن الكريم وكان علم القراءات علما واسعا وعميقا فكان الكثير من طلاب العلم يقبلون على دراسته ومعرفة قواعده ومن أهم علماء القراءات في عصر الدولة الأموية أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي وكان له مكانة بارزة في عصره نظرا لما تمتع به من معرفة واسعة بعلوم القرآن كما أنه كان إماما بارعا في علم القرآن قراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه[3].

***مصادر علم القراءات:**

يمكن إيجاز خمس مصادر في علم القراءات التي بينت على أساسها نذكر منها ما يلي:

---

[1] عبد الرحيم عبد الله محمد النقبي، **التعليم في العصر الأموي (41ه-132/661م-749م)**، سنة النشر، 1431ه-2011م، الصفحة 151.

[2] سمية بنت محمد فرح الوافي، **التعليم في الشام في العصر الأموي**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، الفصل الدراسي الأول 1428ه، الصفحة 140.

[3] سعد عبد الله صالح البشري، **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316ه-322ه/961-1021م)**، سلسلة الرسائل العلمية، المملكة العربية السعودية، 1418ه/1997م، الصفحة 185.

1/ نزول القراءة على سبعة أحرف.
2/ الاختلافات التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حكمها فيها.
3/ الاختلافات التي حدثت في عهد الصحابة خصوصا في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت محفزا له في جمع القرآن في مصحف واحد وبالرسم العثماني الذي نتبعه اليوم في قراءة القرآن.
4/ الاختلافات التي رويت عن المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان وقد وضح ذلك بشكل جلي كأثر من آثار القراءات.
5/ الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ونقلها تقاة الأئمة وتلقتها الأمة بالقبول.
كل هذه المصادر الخمسة تعتبر المنبع الذي أفرز لنا تلك القراءات التي عرفت واشتهرت بين العلماء والدراسين على مرّ العصور[1].

-السير والمغازي:

يعد علم التاريخ من أهم العلوم التي زخرت بها كتب علماء المسلمين ومصنفاتهم وجالت فيها أقلامهم وتنوعت مناهجهم وذكر أخبار الرسل والأنبياء والملوك وتاريخ الدول والشعوب وأخبار البلدان ونشأة المذاهب والآراء وغير هذا لم يقع لغير المسلمين من الأمم وكان من أعظم هذه المصنفات شأنا وأعلاها منزلة وأكرمها موضوعا وأجملها أخبار تلك الكتب التي تناولت السيرة النبوية العطرة وتحدثت عن حياة المختار عليه أفضل الصلاة والسلام من يوم مولده الشريف إلى أن أكمل الله به دينه وأتم برسالته للبشر نعمته وقد اتفق المؤرخون حول هذه السيرة الكريمة فمنهم من ألف في أعلام نبوته كالبيهقي ومنهم من ألف في شمائله وأحواله كالترمذي والسيوطي والزرقاني ومنهم من أرخ في أطوار حياته ومراحل عمره كابن إسحاق وغيرها من كتب السير والمغازي[2].
كما ذاع صيت علم السير والمغازي في الدولة الأموية ويعد من أوائل العلوم التي اهتم بها المسلمون الأوائل وخاصة أبناء الصحابة حيث حرص آباؤهم على تعليمهم مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم كما كانوا يعلمونهم القرآن الكريم

[1] محي الدين سالم، **علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة منتوري، قسم اللغة العربية وآدابها، قسنطينة، 2004-2005، الصفحة 27.
[2] ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النمري (368ه-463ه)، **الدرر في اختصار المغازي والسيَّر**، تحقيق شوقي ضيف، دار التحرير، القاهرة، 1386ه/1966م، الصفحة 03.

بالإضافة إلى شغفهم بمعرفة ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم والذين معه من أجل الدعوة ومن ثم اتجهوا إلى السير والمغازي وأخذها من مصادرها الوثيقة من آبائهم وأهليهم الذين شهدوا الأحداث وشاركوا في الغزوات ومن الطبيعي أن ينشأ هذا العلم في مدينة رسول الله صلى الله عليه سلم فهي البيئة التي شهدت معظم الأحداث ومنها بدأت أولى خطوات التدوين والتأليف في السيرة النبوية الشريفة والمغازي ومن أوائل علماء السيرة والمغازي "أبان بن عفان والد الخليفة عثمان بن عفان، عروة بن الزبير بن العوام، شرحبيل بن سعد، وهب بن مينه، محمد بن إسحاق الذي ولد في المدينة سنة 10ه في خلافة الملك بن مروان وله كتابان أحدهما عنوانه كتاب الخلفاء وهو مفقود حتى الآن والثاني كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ويعد من أقدم الكتب التي وصلت إلينا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه[1].

[1] محمد قباني، مرجع سابق، ص177.

الفصل الثاني
علوم القرآن في العصر العباسي

الفصل الثاني :
علوم القرآن في العصر العباسي

أولا : علم التفسير

ثانيا : علم الفقه

ثالثا : علم الحديث

رابعا : علم الكلام و علم القراءات

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على تاريخ علوم القرآن في العصر العباسي، والذي نتطرق فيه إلى ضبط مفهوم علوم القرآن ثم ذكر هذه العلوم على النحو المفصل بداية من التفسير ونشأته وغرائب التفسير التي ظهرت في العصر العباسي ودخول الإسرائيليات في عالم التفسير. ثم الفقه وهو عبارة عن العلم والفهم في أصل الوضع وأصول الفقه وثمرة الاجتهاد العباسي في الفقه فقد عرفه هذا العصر ذروة في الفهم والعلم والتفقه في الدين كما نتطرق إلى المراحل التي مر بها الفقه الإسلامي وظهور المذهب الحنفي والذي أصبح المعتمد الرسمي للدولة العباسية في مجال الفقه وكذلك علم الحديث والذي يعد من أكثر العلوم دخولا في العلوم الشرعية ومن حيث نشأته في العهد النبوي تم اهتمام الصحابة التابعين به وتطويره وله أنواع كثيرة في علم الحديث إلى غاية علم الكلام وظهور المدارس فيه ونشأته والاهتمام به وعوامل نشأة هذا العلم ودخول الفلسفة الإسلامية ضمنه.

علوم القرآن في العصر العباسي:

القرآن الكريم هو آخر الكتب المنزلة، أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور وبدأ به عهدا من الهداية. عاش في نوره كل من اعتنق الدين الحنيف دين الإسلام لقوله عز وجل في سورة البقرة ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ البقرة الآية 256[1] ولقد اختلفت أسماء القرآن كما ذكرت سابقا في الفصل التمهيدي في الجذور التاريخية لعلوم القرآن، وإن أشهر أسمائه هي القرآن وأصح الأقوال في شرح معناه أنه مرادف للقراءة لقوله تعالى ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ سورة القيامة الآية 18 ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[2]

- **التعريف العام لعلوم القرآن:** يراد به علوم تؤخذ من القرآن الكريم من علوم الشرع كالعقيدة أو الفقه أو الأخلاق أو من المعارف العامة حول الإنسان والكون والطبيعة وكما يراد العلوم القرآن لغة العلوم التي تخدم معاني القرآن مباشرة وتوصل إليها أو تدور حوله وتستمد منه فيدخل تحت هذا التعبير بهذا الاستعمال اللغوي الثاني علوم كثيرة وضخمة مثل علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم القرآني "العثماني" وعلم إعجاز القرآن وعلم إعراب القرآن وسائر علوم الدين واللغة والبلاغة وغير ذلك من علوم القرآن ثم جعل العلماء هذه العبارة "علوم القرآن" اسم علم يراد به معنى خاص يدل على علم خاص غير ما سبق كله لأن هذا المعنى الجديد يختص بأنه علم واحد يجمع بضوابط تلك العلوم المتصلة بالقرآن من ناحية كلية عامة أما علوم القرآن بالمعنى اللغوي فإن كل علم منها يدرس القرآن كله من زاوية اختصاصه آية آية دراسة تفصيلية[3].

---

[1] محمد عبد السلامي كفافي وعبد الله الشريف، **في علوم القرآن دراسات ومحاضرات**، الجزء الأول، النهضة العربية، بيروت، الصفحة1.

[2] سورة البقرة، الآية 256 برواية ورش.

[3] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصاح، الطبعة الأولى، دمشق، 1414ه/1993م، الصفحة 07.

ـ **تعريف القرآن لغة:** اختلف العلماء في لفظ القرآن لكنهم اتفقوا على أنه اسم وليس بفعل ولا حرف فذهب جماعة منهم من بينهم الشافعي على أنه اسم جامع غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو اسم القرآن مثل التوراة والإنجيل.

وأيضا الأشعري حيث ذكر أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه.

التعريف الاصطلاحي: كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[1] وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى البعض[2].

وهو اسم لكلام الله عز وجل المجموع بين الدفتين في المصحف أوله من سورة الفاتحة وآخره سورة الناس المنزل من الله تعالى على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة أفضل الملائكة سيدنا جبريل الملقب بالروح الأمين "جبريل عليه السلام" المتعبد بتلاوته المعجز بألفاظه ومعانيه ونظمه وهو المتلو بالأفواه والمسموع بالأذان المحفوظ بالسطور والصدور ويشمل اللفظ والمعنى ويطلق على جميع ما في المصاحف من كلام الله تعالى وعلى بعضه كالسور والآية وعلوم القرآن هي الأبواب الجامعة للعلم بنزول القرآن وكيفيته وأسبابه وجمع القرآن وأنواعه وتدوينه وحروفه قراءته وتفسيره[3].

المبحث الأول : علم التفسير:

المفهوم اللغوي لكلمة التفسير: يطلق لفظ التفسير في اللغة العربية بالإيضاح والتحليل والتبين وقد ورد اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم في سورة الفرقان ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ الآية 33 أي وأحسن بيانا وتفصيلا, والكلمة في أصل اشتقاقها مأخوذة من التفسير بمعنى الإبانة والكشف.

---

[1] إلياس بليح، محاضرات في مقياس علوم القرآن، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، قسنطينة، 2020/2019، الصفحة 08.

[2] ابن الأثير (544-606ه)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، الجزء الرابع، تحقيق محمود محمد الطناجي، الصفحة 30.

[3] أحمد سلام، **مذكرة في علوم القرآن العظيم**، دار ابن جزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1417ه/2006م، الصفحة 07.

وفي التعريف الاصطلاحي: كلمة التفسير تطلق في الاصطلاح على علماء التفسير المعنيين به الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه والتفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد[1].

ولقد ذكر علماء التفسير والمختصون بعلوم القرآن تعاريف كثيرة للتفسير تنوعت بين القديم والحديث والمختصر والمبسوط وعليه يمكن تقسيم هذا العدد الكبير من التعاريف إلى مجموعات إما بحسب القرون الزمنية أو بحسب المدارس الكلامي أو بحسب الاتجاهات التفسيرية أو بحسب مفاد التعريف أو اختصاره. حيث فسر الطبرّسي بالتفسير على أنه كشف المراد من اللفظ المشكل. والسيد الخولي فسره على أنه إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز وأيضا الدكتور رضائي على أنه بيان المعنى الاستعمالي لآيات القرآن الكريم[2].

ويرى بعض آخر من العلماء أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن الكريم كاللغة والصرف والنحو والقراءات وغير ذلك[3].

وأيضا هو علم يعرف به فهم كتاب الله سبحانه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ويستمد ذلك كله من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه وعلم القراءات ومن المعلوم أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه وبذلك أرسل رسله يبلغون قومهم كتاب ربهم بلغتهم[4].

كما ورد في قوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ الآية 04[5].

- **نشأة التفسير:**

---

[1] محمد حسين الذهبي، **علم التفسير**، دار المعارف، الصفحة 05.

[2] هاشم أبو خمسين، **مدخل إلى علم التفسير (دروس منهجية)**، تحقيق أحمد عبد الحسين رهيف، مكبة نرجس للنشر، الصفحة 12.

[3] محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، الجزء الأول، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، الصفحة 12.

[4] خالد عبد الرحمان العك، **أصول التفسير وقواعده**، دار النفائس، الطبعة الثانية/ 1416ه/1986م، الصفحة 40.

[5] سورة إبراهيم، الآية 04 برواية ورش.

نشأ علم التفسير نشأة طبيعية ونما نموا طبيعيا حتى ظهرت قواعده واستوت ضوابطه وارتكزت أسسه ومن العلوم أن كل علم له قواعد وضوابط كامنة في تطبيقاته ومن ضوابط علم التفسير معرفة الناسخ والمنسوخ الذي يقتضي العلم به ومعرفة تاريخ النزول وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ أقدم ما ألف من علوم القرآن بموجب ما جاء من أخبار المدونات في علوم القرآن والتي تعتبر من ضوابط التفسير وأيضا الدراسات اللغوية من إعراب وشكل ولفظ وتخميس وتعثير التي قام أبو الأسود الدؤلي وزياد بن أبيه والحجاج بن وسف التقفي فكلها كانت عبارة عن خدمة القرآن الكريم وهي من ضوابط التفسير أو من العوامل المساعدة له ولفهمه وهذه الدراسات كانت أولى بوادر ضوابط التفسير وإن أخذت شكلا لغويا فقد ابتدأت في عصر الصحابة واستمرت إلى العصر العباسي ثم تخللته في جميع عصوره وتدوين علوم القرآن والتفسير كان في أواخر عصر التابعين أي في آخر عهد نبي أمية كما أن أصول التفسير بدأت مع أول مدارس العالم الإسلامي بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن أهم كتب التفسير التي وصلت إلينا تفسير إبن جرير الطبري وأيضا كتب التراجم والسير التي تعطي صورة واضحة لنشوء هذا العلم "أصول التفسير" وتدوينه وتطوره ونضوجه وأما الدراسات القرآنية كانت ولا تزال محور للدراسات العربية الإسلامية وغاية الدراسات اللغوية الأولى فهو فهم القرآن الكريم فنرى مثلا كتاب معاني القرآن للقراء ومعاني القرآن لأبي عبيدة وإعراب القرآن للزجاج وغيرها مما ينبئ بأن غاية العلوم الإسلامية والعربية الأولى هي القرآن الكريم وفهمه وتفسيره والعصر العباسي هو عبارة عن فترة نضج لعلوم القرآن وأصول التفسير فأغلب التفاسير ألفت في العصر العباسي وشملت التفاسير التي ألفت في جميع أوجه النشاط الفكري الإسلامي[1].

وكان الإمام السيوطي رحمه الله قد جمع الروايات المنقولة عن رسول صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن الكريم من كتب الحديث والتفسير في كتابه الإتقان في علوم القرآن مرتبة على ترتيب السور في المصاحف[2].

[1] مساعد مسلم عبد الله ءال جعفر، مرجع سابق، (58).
[2] غانم قدوري الحمد، **محاضرات في علوم القرآن**، دار عمار، الطبعة الأولى، عمان، 1423ه/2002م، الصفحة 169.

وفسر القرآن الكريم وفق اتجاهين يعرف أولهما التفسير بالمأثور أي النقل وهو ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة وثانيه ما يعرف بالتفسير بالرأي أي الاجتهاد وهو ما كان معتمدا أكثر من الاعتماد على النقل وظهور التفسير المنظم للقرآن الكريم في العصر العباسي حيث نبغ الكثير من المفسرين ومن أشهر المفسرين في هذا العصر محمد بن اسحق المتوفى سنة151ه/768م[1].

ومن أشهر المفسرين كذلك بعد عبد الله بن عباس ابن جرير الذي كان يجمع كل ما وصل إليه دون تحري الدقة في التفسير والسُّدي المتوفى سنة 27ه وقد اعتمد في تفسيره على ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة ومقاتل بن سليمان الأزدي المتوفي سنة 150ه والذي تأثر بتفسير التوراة الذي أخذه من اليهود حتى إن الإمام أبو حنيفة قد اتهمه بالكذب ومن أشهر كتب التفسير تفسير محمد بن اسحاق الذي أخذ الكثير من أرائه عن اليهودية والنصرانية عن وهب بن منبه وكعب الأحبار كل هذه التفاسير ضاعت ولم يصل إلينا إلا ابن جرير الطبري (310ه) في تفسيره المشهور الذي يقع في ثلاثين مجلدا[2].

- **غرائب التفسير:**

ألف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه "العجائب والغرائب" ضمنه أقوالا ذكرت في معاني الآيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها للتحذير منها ومن غرائب التفسير ذكر قول من قال في تفسير بداية سورة الشورى ﴿**حم (1) عسق**﴾ قال: إن الحاء حرب علي معاوية والميم ولاية المروانية والعين الولاية العباسية والسين الولاية السفيانية والقاف قدوة المهدي ثم قال أردت بذلك أن يعلم أن في فيمن يدعي العلم حمقى. ومن غرائب التفسير أبضا ما ذكره ابن فورك في تفسيره في وقوله ﴿**وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ البقرة 260 إن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي لسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيان، قال الكرماني وهذا بعيد جدا[3].

---

[1] مرجع سبق ذكره، نورة صيد، ص41.

[2] حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الأول في الشرق ومصرُ المغرب والأندلس (132-232ه/749-847م) الجزء الثاني**، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة عشر، بيروت، القاهرة، 1416ه/1999م، الصفحة 267.

[3] جلال الدين السيوطي، مصدر سابق، ص782.

-التأويل: لغة: التأويل مشتق من الأول وقبل إن أصله من المآل وهو العاقبة والمصير والتأويل مصدر أول يؤول ومشتق من آل يؤول أولا ومآلا أي عاد رجع ويقال أول الكلام تأويلا وتأويله ديره وقدره وفسره ويقال آل الأمر إلى كذا أي صار إليه قال تعالى ﴿**وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ الكهف الآية 82.

اصطلاحا: التعاريف اللغوية تقترب في عمومها مع التعاريف الاصطلاحية للتأويل الذي اختلف المفسرون في معناه عبر العصور فيعرفه ابن تيمية بأنه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى المرجوح أما ابن حزم فيعرفه أنه حمل اللفظ الظاهر إلى معنى آخر يحتمله بدليل صحيح[1].

-مثال ذلك: القول في تأويل قوله ﴿**ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ يعنى بقوله تعالى ذكره ﴿**ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ**﴾ ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت بعسبها وافيا غير منقوص مما استحقه واستوجبه من ذلك ﴿**وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ يقول وهم لا يفعل بهم إلا الذي ينبغي أن يفعل بهم من غير أن يعتدي عليهم.

والقول في تأويل قوله ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ اختلف أهل التأويل في ذلك فقا بعضهم: معنى ذلك: ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ**﴾ في ترك الغلول، ﴿**كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ**﴾ بغلوله ما غل[2].

كما ورد لفظ التأويل في القرآن الكريم وهي تحمل معاني عديدة لما يؤول إليه الأمر وإن كان موافقا لمدلول اللفظ ومفهومه في الظاهر، كما يرد التأويل مرادفا لمعنى التفسير عند أكثر مفسري القرآن الكريم نقل عن الخليل تـ(175ه) أن التأول والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه في قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ الأعراف الآية 53، فقيل هل ينظرون إلى بيانه ومعانيه وتفسيره وقال ابن قتيبة تـ(285ه) أي

---

[1] فيروز بن خناسم، **تأويل النص القرآني بين نصر حامد أبو زيد وطه عبد الرحمان**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 2016م-2017م/1437ه-1438ه، الصفحة 10.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224ه-310ه)، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الجزء السادس، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، دار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1422ه/2001م، الصفحة 208.

هل ينتظرون إلا عاقبته وقال ابن تيمية تـ(729ه) التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق الظاهر أم لم يوافقه[1].

- **الآيات التي ذكر فيها لفظ التأويل:**

1/ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ**﴾ الآية 7 سورة آل عمران[2].

2/ ﴿**ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ الآية 59 سورة النساء[3].

3/ ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ**﴾ الأعراف الآية 63[4].

4/ ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**﴾ سورة يونس الآية 39[5].

5/ ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾ سورة يوسف الآية 06[6].

6/ ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾ سورة يوسف الآية 21[7].

7/ ﴿**نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ يوسف الآية 36[8].

8/ ﴿**قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا**﴾ يوسف الآية37[9].

9/ ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ يوسف الآية 44[10].

10/ ﴿**وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**﴾ يوسف الآية 45[11].

---

[1] عواطف كنوش مصطفى التميمي، **المعنى والتأويل في النص القرآني**، محبة آداب البصرة، العدد(52)، السنة 2010، الصفحة 05.

[2] سورة آل عمران، الآية 07 رواية ورش.

[3] سورة النساء، الآية 59 رواية ورش.

[4] سورة الأعراف، الآية 53 رواية ورش.

[5] سورة يونس، الآية 39 رواية ورش.

[6] سورة يوسف ، الآية 06 رواية ورش.

[7] سورة يوسف ، الآية 21 رواية ورش.

[8] سورة يوسف ، الآية 36 رواية ورش.

[9] سورة يوسف ، الآية 37 رواية ورش.

[10] سورة يوسف ، الآية 44 رواية ورش.

[11] سورة يوسف ، الآية 45 رواية ورش.

11/ ﴿**هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**﴾ يوسف الآية 100[1].

12/ ﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾ يوسف الآية 101[2].

13/ ﴿**ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ الإسراء الآية 35[3].

14/ ﴿**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ سورة الكهف الآية 78[4].

15/ ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ الكهف الآية 82[5].

- **الفرق بين التأويل والتفسير:**

- يرى البعض أن التفسير للكتب السماوية وغيرها بينما يقتصر التأويل على الكتب السماوية.

- يرى آخرون أن التفسير أهم من التأويل.

- ذهب جماعة إلى أن التفسير للمعنى الظاهر والتأويل للمعنى الظاهر والتأويل للمعنى الباطن.

- الواقع أن العرف السائد بين العلماء هو أن التفسير والتأويل معنى واحد لأنهم يسمون التفاسير جميع الكتب التي تتعرض القرآن الكريم بتوضيح لفظ أو إظهار معنى لنص قرآني والعمل الذي يقوم به الشخص يسمى تفسير أي الجهد والاجتهاد.

- كما أن مؤلفي التفاسير سموها بأسماء لا تنئ بالتفرقة منها تفسير الزمخشري "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" والبيضاوي يسمى تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التنزيل"[6].

- **الإسرائيليات:**

لفظ الاسرائيليات "جمع" ومفرده إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي والنسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر وإليه ينسب اليهود فيقال بنو إسرائيل وورد ذكرهم في القرآن الكريم

[1] سورة يوسف ، الآية 100 رواية ورش.
[2] سورة يوسف ، الآية 101 رواية ورش.
[3] سورة الإسراء، الآية 35 رواية ورش.
[4] سورة الكهف، الآية 78 رواية ورش.
[5] سورة الكهف، الآية 82 رواية ورش.
[6] مساعد مسلم عبد الله آل جعفر، مرجع سابق، ص51.

منسوبين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ المائدة 78.

ولفظ الإسرائيليات وإن كل يدل بظاهره على القصص الذي يروى عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما[1].

وإن أشهر كتب اليهود هي التوراة وقد ذكرها الله في كتابه فقال في سورة آل عمران ﴿**الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ**﴾ وقال أيضا ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾ المائدة الآية والمراد بها التوراة التي نزلت من عد الله قبل التحريف والتبديل وأما التوراة المحرفة والمبدلة فهي بمعزل عن كونها نورا ولاسيما بعد نزول القرآن الكريم الذي هو الشاهد والمهيمن على الكتب السماوية السابقة فما وافقه فهو حق وما خالفه وعارضه فهو باطل، ومن كتبهم أيضا الزبور وهو كتاب سيدنا داوود السلام وأسفار الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى عليه السلام وسميت الإسرائيليات لأن الغالب والكثير منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل أو من كتبهم ومعارفهم وأساطيرهم وأباطيلهم[2].

- **أسباب دخول الإسرائيليات في التفسير:**

من أسباب دخول الإسرائيليات إلى التفسير هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن بالرواية عنهم كما حذر من الاعتقاد بما يخالف الشريعة وكذلك نجد في القرآن الكريم ما هو مبهم من المعلومات المذكورة عن أهل الكتاب فجعل المسلمون يسألون عن التفصيل فرويت عنهم ثم دونت مع التفسير كما أن من أسباب دخول الإسرائيليات في التفسير هو إسلام قسم من اليهود الذين أسلموا وأدخلوا هذه الثقافة في التفسير[3].

---

[1] محمد حسين الذهبي، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، مكتبة وهبة، القاهرة، الصفحة13.

[2] محمد بن محمد أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، دار الجيل، الطبعة الأولى، القاهرة، لبنان، 1393ه، الصفحة 12-13.

[3] مساعد مسلم عبد الله آل جعفر، مرجع سابق، ص124.

- **أهم التفاسير التي أشتهرت برواية الاسرائيليات:**

مقاتل بن سليمان الأزدي الخرساني أبو الحسن كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله تفسيد مشهور توفي سنة خمسين ومائة[1].

ذكر مساعد مسلم آل جعفر في كتابه أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي أن مقاتل بن سليمان يعد مثالا للتفسير المشبع بالإسرائيليات والروايات المكذوبة والموضوعية متهم بالتجسيم في عقيدته ولكنه كان من أوعية العلم له من التصانيف "نظائر القرآن" و"التفسير الكبير" وغيرهما من كتب العلوم القرآن.

قال الشافعي: "الناس عيال على ثلاث مقاتل بن سليمان في التفسير وأبي حنيفة في الفقه وزهير بن أبي سلمى في الشعر".

وقال الحفاظ الذهبي مقاتل بن سليمان متروك الحديث وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير يشهد له بالتمكن والعلمية ويشهد عليه كذلك بعدم التحري وعدم الدقة في كتابة الأخبار فهو لا يذكر مع الرواية سندها يفسر جميع الآيات بطريقة متسلسلة ويذكر الأحاديث من غير سند مع قربه من زمن النبوة ومن زمن عهد الصحابة والتابعين وفي وقته حتى أخبار الفقه واللغة يسندها أصحابها إلى قائليها من علماء الصحابة والتابعين ويذكر الأخبار الإسرائيلية من غير تمحيص أيضا[2].

***ابن جرير والإسرائيليات:** يأتي بأخبار مأخوذة من القصص الإسرائيلية من مراجع يهودية الأصل مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه" ويروي عن وهب بن منبه قصصا نصرانية ومن الأسانيد التي تستدعي الاهتمام هي التي نزلت من السماء بسؤال عيسى يطلب من الحواريين هل كان عليها طعام "المائدة" هل كان عليها سمك أو خبزا أو ثمرات الجنة أو غير ذلك يقول "العلم بذلك غير نافع ولا صار الجهل ضار" ويكفي الإقرار من القارئ بالآية يظاهر ما احتملته من التأويل[3].

---

[1] أحمد بن محمد الإدنوي من علماء القرن الحادي عشر، **طبقات المفسرين**، ج1، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1418ه/1997م، الصفحة 20.

[2] مساعد مسلم عبد الله آل جعفر، مرجع سابق، ص125.

[3] أجنتس جولدتسيهر، **المذاهب الإسلامية في التفسير**، ترجمة علي حسن عبد القادر، الطبعة الأولى، الخليج، 1363ه/1944م، الصفحة 89.

***إسرائيلية خلق الكون:** حفت تفاسير الآيات الكريمة المتعلقة بخلق الكون والصراع بين ولدي آدم عليه السلام وعلى نحو ما جاء به الطبري بالعديد من الروايات التي نجد لها أصلا عربيا واضحا فتقسم خلق الكون على ستة أيام وتحديد عملية معنية في يوم محدد هو ما نجده في بدايات سفر التكوين وهو ما سارت على نهجه بعض الآثار عند الطبري فقد أورد الطبري ما يلي "حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك بن غالب بن غلاب عن عطاء بن رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال "إن الله خلق يوما واحدا فسماه الأحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خمسا فسماه الخميس قال فخلق الأرض في يومي الأحد والاثنين وخلق يوم الثلاثاء فذلك قول الناس وهو يوم تقبل وخلق مواضع الأنهار والأشجار يوم الأربعاء وخلق الطيور الوحوش والهوام والسبع يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة".

ولما أضاف يوم السبت قال اليهود أن الله سبحانه وتعالى تعب فأضاف يوم السبت ليرتاح فيه فجاء قوله تعالى في سورة "ق": ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ سورة ق الآية[1].

وأما الرواية الإسرائيلية في الإصحاح الأول من سفر التكوين وعلى النحو التالي في البدء خلق السماوات والأرض وكانت الأرض خوية وخالية وعلى وجه الغموا ظلمة وروح الله *** على وجه المياه وقال الله ليكون نور فكان ورأي الله نورا على أنه حسن وفصل الله بين النور والظلمة ودعا الله نورا نهارا والظلمة ليلا وكان مساء وكان صباح يوما واحدا[2].

وقال الله ليكن جلدا في وسط المياه وليكن فاصلا بينه مياه ومياه فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد وكان كذلك ودعا الله الجلد سماء وكان سماء وكان صباح يوما ثانيا وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ولتطهر اليابسة وكان كذلك ودعا الله اليابسة أرضا ومجتمع المياه سماه بحارا ورأى الله ذلك على أنه حسن وقال الله لتنبت الأرض عشبا وبقلا وبذرا وشجرا ذا تمرا يعمل ثمرا كجنسه فأخرجت الأرض عشبا وبقلا يبذر بذرا تجنسه وكان كذلك

[1] أمال محمد عبد الرحمان ربيع، **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية**، دار التعاون، القاهرة، 1422ه/2001م، الصفحة 104.
[2] سورة ق الآية 38 برواية ورش.

ورأى الله ذلك أنه حسن وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا وقال الله لتكون أنوار في جلد لسماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين وتكون أنوار في جلد السماء لتنير على الأرض وكان كذلك فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر تحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة ورأى الله ذلك أنه حسن وكان مساء وكان صباح يوم رابع، وقال الله لتفيض المياه زحافات ذات نفس حية وليطير طير فوق الأرض على وجه جلد السماء فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح تجنسه ورأى الله ذلك أنه حسن وباركها الله قائلا أثمري وأكثري وأملئي المياه في البحار وليكثر الطير على الأرض وكان مساء وكان صباح يوم خامس، وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم ودبابات ووحوش أرض كأجناسها ورأى الله ذلك أنه حسن، خلق الله الإنسان على صورته وخلق الذكر والأنثى وباركهم وقال لهم أثمروا وأكثروا وإملاؤا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب في الأرض وقال الله إني قد أعطيتكم كل بقل يبذر بذرا على وجه وكل الأرض وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر بذرا لكم يكون طعام ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء ودبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت على عشب أخضر طعاما وكان كذلك ورأى الله كل ما فعله هو حسن جدا وكان مساء وكان صباح يوم سادسا ويورد الطبري حول تفاصيل عملية الخلق يروي فيه عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ سورة هود الآية 7 قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتدأ في الخلق يوم الأحد وختم الخلق يوم الجمعة فميت الجمعة وسَبَّتَ يوم السبت فلم يخلق شيء[1].

- **أقسام الرواية الإسرائيلية في التفسير:**

ذكرها ابن تيمية حيث قال هذه الأحاديث الإسرائيلية نذكرها للاستشهاد للاعتقاد وهي على ثلاثة أقسام:

[1] أمال محمد عبد الرحمن الربيع، مرجع سابق، ص ص104-105.

أولا: ما علمنا صحته مما أيدينا مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح.

الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني[1].

-تفسير القرآن بالقرآن عند الطبري:

إن تفسير القرآن بالقرآن أصل عظيم اعتمده الطبري في تفسير القرآن تفسيرا دقيقا أمينا يضبط مسالكه ومن أهم المجالات التي كان ابن جرير يعتمد فيها على تفسر القرآن بالقرآن ما يلي:

1/ بيان معنى الكلمة من خلال تتبع الاستعمال القرآني: فتتبع الاستعمال القرآني للمفردة أساس في تفسيرها وبيان المراد منها وهو ما كان يعني به ابن جرير مثال ذلك ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ**﴾ سورة هود الآية 82 ينقل الطبري قول كثير من المفسرين أن السجيل هو الطين وينقل بعضهم أن السجيل هي السماء الدنيا وعن آخرين أنه الصلب الشديد وأرجح بالقول الأول لأن الله وصفها بأن من طين في موضع آخر من كتابه فقال ﴿**لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ**﴾.

2/ بيان معنى الكلمة من خلال آيات كريمة أخرى يتفق معناها مع معنى الآية التي وردت فيها الكلمة التي يراد تفسيرها مثل قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ**﴾ سورة النجم الآية 39 ذكره الطبري أقوالا في تفسير هذه الآية منها:

* أن الاستثناء منقطع وأن اللمم يقصد بها الفواحش التي ألمُّوا بها في الجاهلية قبل الإسلام.

* أن الاستثناء منقطع والمراد باللمم صغائر الذنوب.

* أن الاستثناء صحيح ومعنى الكلام من يتجنب كبائر الإثم إلا من يلم بها ثم يثوب

[1] تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (661-728ه)، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق عدنان زرزور، الطبعة الثانية، 1392ه/1972م، الصفحة 100.

ورجح الطبري المذهب الثاني وهو أن اللمم ما دون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب في الآخرة فإن ذلك معفولهم عنه وذلك عند نظير قول الله جل ثناؤه ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**﴾ النساء الآية 31[1].

3/ توضيح ما جاء مجملا في أية بما جاء مفصلا في غيرها:

إن آيات القرآن الكريم يفصل بعضها بعض ويدل بعضها على بعض ومن أمثلة الطوى في هذا المجال قوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾ سورة الأنعام الآية 02، ذكر الطبري الأقوال المنقولة عن السلف في تفسير الآية ومنها قول أن الأجل هو النوم الذي تقبض فيه الروح ثم ترد إلى البدن عند اليقظة والأجل المسمى عنده هو الموت ورجح الطبري أن الأجل الأول هو أجل هذه الحياة وأن الأجل المسمى عنده هو أجل البعث وهو يعتمد في ذلك قوله تعالى ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ البقرة الآية 28[2].

4/ تخصيص العام في بعض الآيات في ضوء غيرها من آيات القرآن الكريم:

يعرفه أبو الحسين: العام هو اللفظ المستغرق لما يصلح له وليس بمانع ويعرفه الغزالي للفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدا وليس بجامع لخروج المعدوم والمستحيل لأن مدلولهما ليس شيء ولا بمانع لأن كل مثنّى يدخل فيه ولأن كل معهود ونكرة يدخل فيه[3] والعام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ومن أهم ما يلزم في التفسير ملاحظة علاقات العموم والخصوص بين الآيات الكريمة فالقرآن نزل بلسان العرب على ما تعرف من معانيها واتساع لسانها ومن الأمثلة التي تبين، اعتماد الطبري على ملاحظة علاقات العموم والخصوص في ترجيحه بين أقوال المفسرين ما يلي: قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا**

---

[1] تمام كمال موسى الشاعر، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، أطروحة استكمال متطلبات درجة الماستر في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2004، الصفحة 50-51.

[2] تمام كمال موسى الشاعر، مرجع سابق، الصفحة 55.

[3] تاج الدين أبي نصر عبد الوهابي بن علي بن عبد الكافي السبكي (727-771ه)، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، الجزء الثالث، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد بن عبد الموجود، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1419ه/1999م، الصفحة58.

وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء والآية فبعد أن ذكرى الطبري اختلاف السلف في توبة القاتل رجح أن القاتل جزاؤه جهنم فيها لكن الله يتفضل على أهل الإيمان به وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها فإما أن يعفو بفضله فلا يدخله النار وإما يدخله إياها ثم يخرجه منها بفضل رحمته واستدل على ذلك قوله تعالى ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ سورة الزمر الآية يقول الطبري إن ظن ظان أن القاتل إن وجب أن يكون داخلا في هذه الآية فيجب أن يكون المشرك داخلا فيها لأن الشرك من الذنوب فإن الله عز ذكره قد أخبر أنه غير غافر الشرك لأحد بقوله ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾ النساء الآية 48[1].

أهمية وفوائد التفسير:

1/ تحصيل المقدرة على استنباط معاني القرآن وفهمه على الوجه الصحيح وضبط التفسير بقواعد صحيحة.

2/ استقراء كليات الأدلة حتى تكون عند المجتهد نصب عين وعند الطاب سهلة الملتمس.

3/ المهارة في اللغة والبيان والنحو والصرف والتي تجعل المجتهد متميز في هاته القواعد لأن علوم اللسان هادية للصواب في الكتاب والسنة فحقيقتا أنها فقه التعبد بالألفاظ الشرعية الدالة على علوم معانيها كيف تؤخذ وكيف تؤدي.

4/ استقراء القضايا من القرآن الكريم.

5/ استقراء القضايا من السنة النبوية الشريفة[2].

المبحث الثاني : علم الفقه:

تعريف الفقه لغة: الفهم.

اصطلاحا: عرفه أبو حنيفة رحمه الله تعالى بأنه معرفة النفس مالها وعليها والمعرفة هي إدراك الجزئيات عن دليل والمراد بها سببها وهو الملكة الحاصلة من تتبع القواعد مرة بعد أخرى[1].

[1] تمام كمال موسى الشاعر، مرجع سابق، الصفحة 55.
[2] خالد عثمان السبت، **قواعد التفسير جمعا ودراسة**، دار ابن عفان، الصفحة 40.

يقول ابن الجوزي: أعظم دليل على فضيلة الشيء النظر إلى ثمرته ومن تأمل الفقه على أنه أفضل العلوم وينبغي للفقيه أن لا يكون أجنبيا عن باقي العلوم فإنه لا يكون فقيها بل يأخذ من كل علم بحظ ثم يتوفر على الفقه فإنه عن الدنيا والآخرة[2].

والفقه أيضا هو فهل ما دق والتفقه هو أخذ الفقه شيئا فشيئا وكذلك قالوا في الفقه هو بذل الوسع والمجهود في طلب الحكم الشرعي ممن هو أهله وشرعا هو العلم بالأحكام الشرعية العملية والمستمدة من الأدلة المجمع عليها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس[3].

قال الإمام الغزالي رحمه الله: الفقه عبارة عن العلم والفهم في أمل الوضع يقال: فلان يفقه الخير والشر أي يعلمه ويفهمه.

وقال الجرجاني: الفقه في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه. والفقه في اصطلاح العلماء: عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين خاصة أو هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وقيل هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد يحتاج فيه إلى النظر والتأمل وهو علم باحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية وفائدته الحصول حصول العمل به على الوجه المشروع والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الأعمال الشرعية ولما كانت الغاية والغرض في العلوم العملية تحصل الظن دون اليقين بناء على أن أقوى الأدلة وهي الكتاب والسنة وأنه قطعي الثبوت لكن أكثره ظني الدلالة فصار محلا للاجتهاد جاز فيها أولا بمذهب أي مجتهد أراد[4].

- **بعض الآيات التي ورد فيها لفظ الفقه من القرآن الكريم:**

---

[1] وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء الأول**، دار الفكر، الطبعة الثانية، سوريا، دمشق، 1405ه/1984م، الصفحة 15.

[2] عبد الله بن محمد الطيار وآخرون، **الفقه الميسر**، الجزء الأول، دار الوطن، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1433ه/2012م، الصفحة 06.

[3] سعد يوسف محمود أبو عزيز، **الفقه الميسر وأدلته من القرآن والسنة**، المكتبة التوفيقية للنشر، القاهرة، الصفحة 05.

[4] مسلم عبد الله آل جعفر، مرجع سابق، ص135.

1/ ﴿**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ التوبة الآية (122)[1].

2/ ﴿**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**﴾ النساء (78)[2].

3/ ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ الأنعام (25)[3].

4/ ﴿**انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**﴾ الأنعام (65)[4].

5/ ﴿**قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**﴾ الأنعام (98)[5].

6/ ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا**﴾ الأعراف (179)[6].

7/ ﴿**بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ الأنفال (69)[7]

8/ ﴿**قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**﴾ التوبة (81)[8]

9/ ﴿**وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ التوبة (87)[9]

10/ ﴿**صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ التوبة (127)[10]

11/ ﴿ **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ الإسراء (46)[11]

12/ ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ الكهف (57)[12]

---

[1] سورة التوبة الآية 122 برواية ورش.
[2] سورة النساء الآية 78 برواية ورش.
[3] سورة الأنعام الآية 25 برواية ورش.
[4] سورة الأنعام الآية 65 برواية ورش.
[5] سورة الأنعام الآية 98 برواية ورش.
[6] سورة الأعراف الآية 179 برواية ورش.
[7] سورة الأنفال الآية 65 برواية ورش.
[8] سورة التوبة الآية 81 برواية ورش.
[9] سورة التوبة الآية 87 برواية ورش.
[10] سورة التوبة الآية 127 برواية ورش.
[11] سورة الإسراء الآية 46 برواية ورش.
[12] سورة الكهف الآية 57 برواية ورش.

13/ ﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**﴾ الكهف (93)[1]

14/ ﴿**يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ طه (28)[2].

15/ ﴿**بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ الفتح (15)[3]

16/ ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ الحشر (13)[4]

17/ ﴿**وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ المنافقون (7)[5]

18/ ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ**﴾ هود (91)[6].

- **الأدوار التي مر بها الفقه:**

الدور الأول: يبدأ هذا الدور منذ بعثته صلى الله عليه وسلم إلى وفاته حينما كان الشرع يصدر من الله ولم يكن هناك حكم صادر من الإنسان وإن كان قد صدر شيء من الإنسان فإما أن يقره الله إذا كان مصيبا أو يلغيه بواسطة الوحي الذي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبتدئه بحكم أو يقوه على حكم أصدره أو يلغيه ويصدر من صحابته رضي الله عنهم تصرف في قضية شرعية فإن أقرها الله أو أموهم بتغييرها وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بإلغائها وأرشدهم إلى الصواب في الموضوع هذا الدور كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه ما جاء في القرآن الكريم من تشريع أو عقيدة أو قصص أو أي شيء لأن الله بلغه بذلك وأمره فقال تعالى ﴿**بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ النحل الآية (44)[7].

الدور الثاني: وهو الدور التأسيسي للفقه ويشمل العمل الفقهي في العصر الأموي مدرسة الحجاز أو مدرسة العراق.

---

[1] سورة الكهف الآية 93 برواية ورش.
[2] سورة طه الآية 28 برواية ورش.
[3] سورة الفتح الآية 15 برواية ورش.
[4] سورة الحشر الآية 13 برواية ورش.
[5] سورة المنافقون الآية 7 برواية ورش.
[6] سورة هود الآية 91 برواية ورش.
[7] مساعد مسلم آل جعفر، مرجع سابق، ص138.

الدور الثالث: دور النهضة الفقهية وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث والفقه.

الدور الرابع: دور التقليد وسد باب الاجتهاد بعد أن استقرت المذاهب.

الدور الخامس: دور اليقظة الفقهية وحركة الاصلاح الديني في الوقت الحاضر لفتح باب الاجتهاد.[1]

- **الاجتهاد الفقهي في العصر العباسي:**

في هذه المرحلة نشط الفقه نشاطا عظيما واتسمت دائرته واتجه الفقهاء إلى ما لم يتسع له زمن أسلافهم فأفرغوا كثيرا من جهودهم في ترتيب أشتاته، وتنافسوا في إبراز مكوناته وتزايدت الجهود على ضبطه وتدعيم قواعده واستيعابه وفحوصه فأصبح الفقه الإسلامي ثروة طائلة خلفها العصر العباسي للأجيال المتعاقبة ولم يعد المسلمون بعد بحاجة إلى عناء في الإلمام بجزئياته أو ضبط كلماته. حتى أصبح هذا الدور جدير أن يسمى دور النشاط والقوة والنضوج الفكري والحياة العلمية الواسعة والبحث الجدي العميق المنتج والمنافسة الفقهية الحادة والاجتهاد المطلق والنظر والاستنباط فيه فدونت علوم القرآن والسنة والكلام واللغة والفقه فظهر نوابع القراء وأهل اللغة والتأويل والمحدثين والمتكلمين والفقهاء ومن أهم فقهاء هذا العصر أبو ثور وأحمد بن حنبل وداود الظاهري وابن جرير ببغداد إلى جانب هؤلاء الكثير ممن لم يسعدهم الحظ بانتشار مذاهبهم فكانت حركة علمية واسعة النطاق في سائر الأقطار الإسلامية ونهضة مباركة وكان من ثمرات ذلك أن تضخم الفقه وأصبح شاملا ولم يقف نشاط الفقه الاجتهادي عند ذلك وأصبح الفقهاء يفرضون ما لم يقع ويستخدمون وسائل اجتهاداتهم في تعرف الأحكام لتلك الفرضيات، والسر في ذلك أنه لما اتسعت رقعة الإسلام على عهد العباسيين والدمج في الوحدة الدينية كثير من الأمم المختلفة في عوائدها وحضارتها ودينها واستقرت السلطة في تلك الأصقاع والتتبع ذلك أن يتفرق علماء المسلمين في تلك الجهات وأن تعرض عليهم الوقائع الاجتماعية التي تنشئ في تلك البيئات المختلفة ليعطوها حكمها الديني[2].

---

[1] مناع القطان، **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، الرياض، 1417ه/1996م، الصفحة 23.

[2] محم علي السايس، **نشأة الفقه الإجتهادي وأطواره**، مجمع البحوث الإسلامية للنشر، شوال 1389ه/يناير 1970م، الصفحة 89-90-91.

كان العلماء يرون من واجبهم الديني أن يحصلوا هذه العادات والمعاملات إلى حظيرة الدين الإسلامي وأن يصبغوا حياة هؤلاء الأقوام بالصبغة الإسلامية فكان يفرض لكل عامل فقيه ما لا يعرض لغيره من جهة أخرى وذلك يقتضي تجدد أحكام لم يكن يعرفها الناس من قبل ويستنهض همم الفقهاء للبحث عن أحكام تلك الوقائع ليصلوا ما بين الناس وبين شريعتهم حتى يجتمعوا على الأخذ بها وتصطبغ حياتهم بصبغتها ففي العراق تعرض على أنظار الفقهاء تقاليد الفرس وحوادثهم[1].

- **أصول الفقه:**

يعد أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة وهي النظر في الأدلة الشرعية فنأخذ منها الأحكام والتكاليف وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب والذي هو القرآن الكريم ثم يليه السنة النبوية الشريفة والمبينة له، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الأحكام تتلقى منه ما يوحي إليه من القرآن وبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج إلى نقل ولا نظر ولا قياس ثم تعذر الخطاب الشفهي وانحفظ القرآن بالتواتر وأما السنة فأجمع الصحابة عليهم رضوان الله على وجوب العمل بما يصل إلينا منها قولا أو فعل بالنقل الصحيح الذي يغلب على الظن وتعينت دلالة الشرعة في الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ثم تنزل الإجماع منزلتهما لإجماع الصحابة على النكير على مخاليفهم ولا يكون ذلك إلا عن مستند لأن مثلهم لا ينفقون من غير دليل ثابت مع شهادة الأدلة بعصمة الجماعة فصار الإجماع دليلا ثابتا في الشرعيات ثم طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فإذا هم يقيسون الأشباه منها بالأشياء ويناظرون الأمثال بالأمثال وتسليم بعضهم لبعض في ذلك فإن كثيرا من الواقعات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تندرج في النصوص الثابتة فقاسموها بما ثبت وألحقوها بما نص عليه بشروط في ذلك الإلحاق[2] يأخذ على سبيل المثال أن الله سبحانه حرم الخمر في كثير من الآيات قوله تعالى ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾ البقرة

[1] محمد علي السايس، مرجع سابق، الصفحة 91-92.

[2] أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي ابن خلدون (732ه-808ه)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، تحقيق أبو صهيب الكومي، بيت الأفكار، السعودية، الرياض، الصفحة 230.

الآية (219)[1]، وأيضا في سورة المائدة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ المائدة الآية (90)[2].

وآية أخرى في سورة البقرة أيضا ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ الآية (195)[3].

وبما أن الخمر حرام شرعا وبالنصوص الشرعية وشاربه يعد ملقي بنفسه إلى التهلكة فحرم الخمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم في زمننا الحاضر جاء ما شابه الخمر في الضرر وإلقاء النفس إلى التهلكة وهو ما يسمى بالمخدرات فقياسا على ذلك حرمت المخدرات فتصححت المساواة أو النتيجة بين الشبيهين أو المثلين حتى يغلب على الظن أن حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا بإجماعهم عليه وهو القياس وصادر دليلا رابعا[4].

- **المراحل التي مر بها أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة:**

المندوب: هو ما طلب الشارع فعله طلبا غير جازم أو هو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه ويعرف هذا بقرنية من الصيغة نفسها أو بقرينة خارجة عن النص مثال ذلك حديث "من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل" فهذا حديث جعله بعض العلماء قونية على استحباب غسل الجمعة.

مراتب المندوب:

1/ السنة المؤكدة: وهي التي لازم بين النبي صلى الله عليه وسلم على أدائها مثل صلاة الوتر وركعتي الفجر ومن تركها تكاسلا لا يعاقب عليها ولكن يستحق اللوم والعتاب من النبي صلى الله عليه وسلم ومن تركها كراهية للسنة أو إعراضا عنها استحق العقاب.

2/ السنة الغير المؤكدة: وهي التي لم يواظب النبي صلى الله عليه وسلم عليها كصلاة أربع ركعات قبل العصر.

---

[1] سورة البقرة الآية 219 برواية ورش.
[2] سورة المائدة الآية 90 برواية ورش.
[3] سورة البقرة الآية 195 برواية ورش.
[4] ابن خلدون، مصدر سابق، الصفحة 230.

3/ الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شتى شؤونه العادية التي لم تتصل بالتبليغ كأكله وشربه ونومه أو ما لو كان في المسألة حديث فتنقل للبلاغ ومن فعل أمور العادة اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم ومحبه له يثاب عليها[1].

الواجب: ما يطلب به فعل غير كف طلبا حتما وهذا سموه إيجابيا نحو: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ**﴾ ثم ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾ وأتو الايجاب في الفعل الوجوب[2].

والواجب شرعا هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلب حتما بأن اقترن طلبه لما يدل على تحتيم فعله كما إذا كانت صيغة الطلب نفسها تدل على التحتيم أو دل على تحتيم فعله وترتيب العقوبة على تركه أو أي قرنية شرعية أخرى فالصيام واجب لأن الصيغة التي طلب بها دلت على تحتيمه إذ قال سبحانه ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**﴾ وإيتاء الزوجات مهورهن واجب إذ قال سبحانه ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾[3].

المحرم: وهو ما طلب الشارع الكف عن فعله حتما بأن تكون صيغة طلب الكف نفسها دالة على أنه حتم كقوله تعالى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**﴾ وقوله أيضا ﴿**لَا يَحِلُّ**﴾ أو يكون النهي عن الفعل مقترنا مما يدل على أنه حتمى مثل ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً**﴾ أو يكون الأمر بالاجتناب مقترنا بذلك نحو ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**﴾ أو أن يترتب على الفعل عقوبة مثل ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**﴾ فقد يستفاد التحريم من صيغة خبرية تدل عليه أو من صيغة طلبية هي النهي أو من صيغة طلبية هي أمر بالاجتناب فالقرنية تعيين أن الطلب التحريم[4].

المكروه: وهو ما طلب الشارع من المكلف الكف عن فعله طلب غير حتم بأن تكون الصيغة نفسها دالة عن ذلك كما أن ورد أن الله كوه لكم كذا أو كان منها عنه واقترن

---

[1] متولي البراجيلي، **دراسات في أصول الفقه مصادر التشريع، مكتبة السنة**، الطبعة الأولى، القاهرة، 1430ه/2010م، الصفحة 25.

[2] محمد الخضري بك، أصول الفقه ، **المكتبة التجارية الكبرى للنشر**، الطبعة السادسة، القاهرة، 1389ه/1969م، الصفحة 33.

[3] عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، الصفحة 101.

[4] مرجع سابق، صفحة 108.

النهي بما يدل أن النهي للكراهية لا التحريم مثل ﴿**لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ أو كان مأمورا باجتنابه ودلت القرنية على ذلك مثل ﴿**وَذَرُوا الْبَيْعَ**﴾ فالمطلوب الكف عن فعله إن كانت صيغة طلبه نفسها تدل على أنه طلب حتم فهو المحرم مثل حرم عليكم كذا وإن كانت الصيغة نفسها تدل على أنه طلب غير حتم فهو مكروه مثل كره لكم كذا وإن كانت الصيغة نهيا مطلق أو أمر بالاجتناب مطلقا استدل بالقرائن على أنه طلب حتم أو غير حتم ومن القرائن ترتيب العقوبة على الفعل وعدم ترتيبها ولهذا عرف بعض الأصوليين المحرم بأنه ما استحق فاعله العقوبة والمكروه بأنه ما لا يستحق فاعله العقوبة وقد يستحق اللوم[1].

المباح: وهو خير الشارع المكلف بين فعله وتركه ولا مدح ولازم على الفعل والترك ويقال له الحلال. وتعرف الاباحة بأمور منها.

أ/ النص من الشارع يحل الشيء مثل قوله تعالى ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ**﴾ المائدة الآية 52.

ب/ النص من الشارع على نفي الإثم أو الجناح والحرج.

فمن الأول قوله تعالى ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ البقرة 173، ومن الثاني﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ**﴾ البقرة 235 ومن الثالث ﴿**لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ**﴾ النور 61.

ج/ التعبير بصيغة الأمر مع وجود القرينة الصارفة عن الوجوب إلى الإباحة، مثل قوله تعالى ﴿**وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا**﴾ المائدة 2، أي إذا تحللت من إحرام الحج فالصيد إذن مباح لكم في هذه الحالة[2].

- **ظهور المذهب الحنفي في العصر العباسي:**

اسمه: اتفقوا على أنه النعمان، وفيه سر لطيف إذ أمل النعمان الدم الذي به قوام الأبدان ومن ثم ذهب بعضهم إلى أنه الروح وأبو حنيفة رضي الله عنه به قوام الفقه واتفقوا على أن كنيته أبو حنيفة مؤنث حنيف وهو الناسك أو المسلم لأن الحنف الميل والمسلم مائل إلى دين الحق وقيل أن بسبب تكنيته بذلك ملازمته للدواة والمسماة

[1] مرجع سابق، ص109.

[2] عبد الكريم زيدان، **الوجيز في أصول الفقه**، مؤسسة قرطبة للنشر، الصفحة 47.

حنيفة بلغة العراق وقبل كانت له بنت تسمى بذلك ورُدَّ بأنه لا يُعْلَمُ ولد ذكر ولا أنثى غير حماد، وأخرج الخطيب وغيره عنه سند فيه انقطاع "لا تكني بكنيتي بعدي إلا مجنون" قالوا: فرأينا عدة تكنوا بها وكانت عقولهم ضعيفة وعورضوا: بأنه تكنى بها نحو ثلاثين وكانوا أئمة علماء كالاتفاقي والدنيوي ولم يسبق بهذه الكنية وجدت لتابعين مجهولين.

وهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت زوطى بن ماه التيمي الكوفي إمام الملة وفقيه الأمة[1] أحد أئمة الإسلام العظام وأحد السادة الأعلام كان جده زوطي مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة أسلم فاعتقوه وأما أبوه ثابت فقد ولد على الإسلام وقد اختلف في أصله من كابل وقيل من بابل وقبل من الأنبار[2].

كان عصر الإمام أبو حنيفة حافلا بالعلماء من التابعين وغيرهم فضلا على إدراكه لبعض الصحابة مثل أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفي وسهل بن سعد الساعدي وأبو الطفيل عامر بن وائلة رضوان الله عليهم هذا وهو صغير بالكوفة[3].

- **شيوخه وأصحابه:**

تفقه بحماد بن أبي سليمان صاحب إبراهم النخعي وغيره، قال اختلفت إلى حماد خمس عشرة سنة وفي رواية أخرى عنه قال صحبته عشرة أعوام أحفظ قوله وأسمع مسائله، وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكة وقال ما رأيت أفضل ما عطاء وسمع من عطية العوفي وعبد الرحمان بن هرمز الأعوج وعكرمة ونافع وعدي بن ثابت وعمرو بن دينار وسلمة بن كهيل وقتادة بن دعامة وأبي الزبير ومنصور وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وعدد كبير من التابعين وتفقه به جماعة من الكبار منهم زفر بن الهذيل وأبو يوسف القاضي وابنه حمادة أبي حنيفة ونوح بن أبي مريم المعروف بنوح الجامع وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي والحسن بن زياد اللؤلؤي ومحمد بن الحسن وأسد بن عمر والقاضي وروى عنه من المحدثين والفقهاء عدة لا

---

[1] شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي (909ه/984ه)، **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، دار الهدى، الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، 1428ه/2007م، الصفحة 61.

[2] أحمد الحجي الكردي وآخرون، **المذاهب الفقهية الأربعة، دار الإفتاء**، الطبعة الأولى، الكويت، 1436ه/2015م، الصفحة05.

[3] دريسي موهوب، **المذهب الحنفي في العصر العباسي الأول 132-232ه/749-847م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، قالمة، 1439-1440ه/2018-2019م، الصفحة 03.

يحصون فمن أقرانه مغيرة بن مقسم وزكريا بن أبي زائدة ومسعر بن كرام وسفيان الثوري ومالك بن مغول ويونس بن أبي اسحاق وبعدهم الحسن بن صالح وأبو بكر بن عباش وعيسى بن يونس وعلي بن مسهر وحفص بن غياث وجربو بين عبد الحميد، وعبد الله بن مبارك وأبو معاوية ووكيع والمحاربي وأبو اسحاق الفزاري ويزيد بن هارون واسحاق بن يوسف الأزرق والمعافى بن عمران وزيد بن الحباب وسعد بن الصلت ومكي بن ابراهيم وأبو عاصم النبيل وعبد الرزاق بن همام وحفص بن عبد الرحمان البلخي وعبيد الله بن موسى وأبو عبد الرحمان المقرئ ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبو نعيم وهوذة بن خليفة وأبو أسامة وأبو يحي الحماني وابن نمير وجعفر بن عون واسحاق بن سليمان الرازي[1].

- **عوامل انتشار المذهب الحنفي:**

- **تعريف المذهب الحنفي:** مركب من كلمتين "المذهب والحنفي" يدل جزؤه على جزء المعنى ويتوقف فهم معناه مركبا على معرفة معنى جزئية على حدة وذلك في ثلاث فروع:

الفرع الأول: ويتناول ثلاث مسائل:

- **المسألة الأولى:**

المذهب لغة: من فعل يذهب من باب منع يمنع وفتح يفتح أحد الأبواب الفعل الثلاثي المجرد[2].

- **المسألة الثانية:**

تعيف المذهب عرفا: صرح الحموي والتاجي رحمهما الله أن المذهب في العرف هو ما اختص به المجتهدون من الأحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية المستفادة من الأدلة

[1] عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ولد سنة 673 وتوفي سنة 748 رحمه الله تعالى، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف الحسن**، تحقيق محمد زاهد الكوثري وأبو الوفاء الأفغاني، دار المعارف النعمانية، الطبعة1، 2، 3، مصر باكستان، لبنان، 1366ه-1399، 1408، الصفحة 19-20.

[2] أحمد بن محمد نصر الدين النقيب، **المذهب الحنفي "مراحله، طبقاته، ضوابطه، مصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته"**، الجزء الأول، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422ه/2001م، الصفحة 32.

الظنية وهو عبارة عن الأحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية وأسبابها وشروطها وموانعها والحجج المثبتة للأسباب والشروط والموانع[1].

- **المسألة الثالثة:**

وجه المناسبة بين التعريفين: يتجلى أن وجه المناسبة بين المعنى الثاني لمادة "ذهب" ولاسيما معناه المجازي وبين المعنى العرفي لكلمة المذهب واضح غموض فيه فلفظ المذهب على وزن مفعل إما مصدر ميمي معناه الذهاب سواء بسواء والمجتهد يحصل منه الذهاب إلى الأحكام والمسائل[2].

اصطلاحا: هو عبارة عن آراء الإمام أبي حنيفة وأصحابه المجتهدين في المسائل الاجتهادية الفرعية و تخريجات كبار العلماء من أتباعهم بناء على قواعدهم وأصولهم أو قياسا على مسائلهم وفروعهم[3].

- **عوامل نمو المذهب الحنفي:** انتشر المذهب الحنفي بين الناس فقد كان الفقه المعتمد الرسمي في الدولة العباسية وتلقته الأمة بالقبول ويرجح الشيخ أبو زهرة نمو المذهب الحنفي إلى ثلاثة أمور:

أولا: كثرة تلاميذ أبي حنيفة وعنايتهم بنشر آرائهم وبيان الأسس التي قام عليها ففقه وقد خالفوه في القليل ووافقوه في الكثير وعنوا ببيان دليله في الوفاق والخلاف معا وقد أكثروا من التفريع على أرائه وبيان الأقيسة التي قام عليها التفريع.

ثانيا: أنه جاء بعد تلاميذه طائفة أخرى عنيت باستنباط العلل على الأحكام وتطبيقها على ما يجد من الوقائع في العصور وأنهم بعد أن استنبطوا علل الأحكام التي قامت عليها فروع المذهب جمعوا المسائل المتجانسة في قواعد عامة شاملة فاجتمع في المذهب التفريع ووضع القواعد والنظريات العامة التي تجمع أشتاته وتوجهه إلى كلياته.

ثالثا: انتشاره في مواطن كثيرة ذات أعراف مختلفة وتتولد فيها أحداث تقتضي تخريجات كثيرة وذلك لأنه كان يعتبر مذهب الدولة العباسية الرسمي[1].

---

[1] أحمد محمد نصر الدين النقيب، مرجع سابق، الصفحة 35.
[2] نفسه، الصفحة 36.
[3] دريسي موهوب، مرجع سابق، الصفحة 36.

- **القرآن الكريم:**

جاء في تاريخ بغداد ما روى عن أبي حنيفة أنه قال أخذ بكتاب الله فإن لم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله أخذت بقول أصحابه وهذا الكلام يدل أنه يأخذ بالكتاب ثم السنة وأبو حنيفة يجعل قراءة الأحاد إذا كانت مشهورة حجة فاشترط التتابع في الصوم بكفارة اليمين لقراءة ابن مسعود "فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات" لأنها خبر مشهور والزيادة عنده تثبت بالخبر المشهور ولئن كان المروي عنده أن القرآن هو النظم والمعنى على الصحيح فإنه لم يجعل النظم ركنا لازما في الصلاة فمن أصل أبي حنيفة أن القراءة بالفارسية كالقراءة بالعربية يتأدى بها فرض القراءة في الصلاة وجمهور العلماء يرفض ذلك لقوله تعالى ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[2].

والقرآن الكريم هو الأصل في التشريع الإسلامي وعمود الشريعة وحبل الله المتين ومنه تستنبط الأحكام وهو مصدر المصادر كلها وما من مصدر إلا ويرجع في أصل ثبوته والمشهور أن أبا حنيفة اختار قراءات خاصة في بعض سور القرآن مما أثر في الصحابة ثم التابعيين على أن هذه القراءات تختلف اختلافا كبيرا ينحصر في بعض الفروق الصوتية الضئيلة التي لا تمس التشريع في كثير وقليل من ذلك وليس لهذه القراءات وأمثالها أثر فقهي أو تشريعي فهو يأخذ بالكتاب ثم بالسنة[3].

- **السنة:**

هي كل ما انتقل إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل وهي حسب المذهب الحنفي إما فرض أو واجب أو سنة أو مستحب وهي من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وطراز حياته والسنة بهذا المعنى مترادفة مع الحديث أو مرادفة له[4]

---

[1] أحمد سعيد حوى، **المدخل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة**، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، جدة، 1423ه/2002م، الصفحة 82.

[2] مناع القطان، مرجع سابق، ط2، الصفحة 331.

[3] موهوب دريسي، مرجع سابق، الصفحة 39.

[4] محمد فتح الله كولن، **السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية**، ترجمة محمد علي أورخان، دار النيل، القاهرة، الصفحة 16.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".

وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده قيل هو الذي سنة وقد تكرر في الحديث السنوي ذكر السنة وما تصرف منها والأصل فيه الطريقة والسيرة، والسنة في الشرع إذا أطلق لفظ السنة في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ولهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة أي القرآن والحديث[1].

ويختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب اختلاف الأغراض التي اتجهوا إليها من أبحاثهم فمثلا علماء أصول الفقه عنو بالبحث عن الأدلة الشرعية وعلماء الحديث عنو بنقل ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلماء الفقه عنو بالبحث عن الأحكام الشرعية من فرض وواجب ومندوب وحرام ومستحب ومكروه لذلك اختلف المزاد من لفظ السنة عندهم[2].

وتعد السنة الأصل الثاني الذي اعتمد عليه أبو حنيفة واعتمد عليه جميع الأئمة في مصادر فقههم وهي مبينة للكتاب وتابعة له ومفصلة للأمور الكلية التي وردت في الكتاب العزيز وكان أبو حنيفة يقبل حديث الأحاد ويحتج بها في الوقت الذي أحجم فيه بعض الفقهاء عن الاعتداد بها، فإن وجد حديثا يخالفها عدل رأيه طبقا للحديث الصحيح والخبر الصادق وعبر ذلك عيسى بن أبان الفقيه الحنفي الكبير وتلميذ محمد بن الحسن بقوله "إن كان راوي خبر الأحاد عادلا فقيها وجب تقديم خبره على القياس[3].

وقسمت السنة إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] محمد عجاج الخطيب، **أصول الحديث علومه ومصطلحه**، دار الفكر، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، 1426ه/2006م، الصفحة 13.

[2] محمد محمد أبو زهو، **الحديث والمحدثون**، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد للنشر، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1387ه/1958م) (1414ه/1984م)، ص9.

[3] مصطفى الشكعة، **الأئمة الأربعة**، دار الكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة، بيروت، 1411ه/1991م، الصفحة 172.

أ/ سنة متواترة: وهو الخبر الذي رواه في كل عهد جماعة لتسجيل توطؤهم على الكذب وهذا يوجب على اليقين والعمل ويكفر جاهده.

ب/ المشهور: ما كان من الأخبار أحادي الأصل أي في الابتداء ثم اشتهر في العصرين الثاني والثالث حتى رواه جماعة لا تواطؤهم الكذب.

ج/ الأحاد: هو ما رواه عدد لم يبلغ عدد الاشتهار في العصور الثلاثة الأولى. والمعروف عن أبي حنيفة أنه كان متشددا في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقبله إلا إذا رواه جماعة عن جماعة أو خبر اتفق عليه الفقهاء والأمهار على العمل به روى واحد من الصحابة الحديث عن رسول صلى الله عليه وسلم في جميع منهم فلم يخالفه أحد لأن هذا يدل على إقرارهم له ونتيجة تشدد الإمام أبي حنيفة في قبول السنة حتى زعم خصومه أنه يقدم القياس على السنة لكن هذا ليس بالأمر الصحيح فالتحري من شروط الفقيه[1].

أولا: أقوال الصحابة: الصحابة شاهد والنبي صلى الله عليه وسلم من سائر الناس وهم الذين شاهدوا مواضع التنزيل ولهم من الإخلاص والعقل والإتباع للهدي النبوي ما يجعلهم أقدر على معرفة مرامي الشرع لأنهم رأو الأحوال التي نزلت فيها النصوص وإدراكهم لها يكون أكثر من إدراك غيرهم ويكون كلامهم أجدر الكلام بالاتباع.

ثانيا: إن احتمال أن تكون آراؤهم سنة نبوية احتمال قريب، لأنهم كثيرا ما كانوا يذكرون الأحكام التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم لهم من غير أن يسندوها إليه لأنه لم يسألهم أحد عن ذلك ولما كان ذلك الاحتمال قائما مع أن رأيهم له وجه من القياس والنظر كان رأيهم أولى بالاتباع لأنه قريب من المنقول موافق للمعقول.

ثالثا: إن أثر عنهم رأى أساسه القياس ولنا من بعدهم قياس يخالفه فالاحتياط إتباع رأيهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال "خير القرون الذي بعثت فيه" ولئن رأى أحدهم قد يكون مجمعا عليه منهم إذ كان رأى مخالف لعرف العلماء الذين تتبعوا آثارهم وإذا كان قد أثر عن بعضهم رأي وأثر على البعض الآخر رأي يخالفه

[1] موهوب دريسي، مرجع سابق، ص40.

فالخروج عن مجدوع آرائهم خروج على جمعهم وذلك شذوذ في التفكير يرد على صاحبه ولا يقبل منه[1].

والصحابة عند أبي حنيفة من حيث وزنهم العلمي والفقهي نوعان فريق متقدم متميز وفريق يأتي بعد ذلك فالفريق المتقدم المتميز هم الراشدون الأربعة ولذلك كانوا أهلا للتقديم والتمييز في الأخذ عنهم والفريق الآخر هم الذين عناهم أبو حنيفة بقوله "أخذ بقول من شئت وأدع من شئت منهم" ومن الأمثلة عن هذا القول أن أبا حنيفة اختار قول أبي بكر وعبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وأبو حنيفة لم يكن يخالف الصحابة إلا فيما للرأي فيه مجالا فالأصل في قول الصحابي أنه حجة وهو مقدم على القياس وهذا رأي أي يجب الأخذ برأي الصحابي حيث لا يكون هنا كمجال للرأي والاجتهاد لأن فتوى الصحابي حينئذ تكون على سماع رسول صلى الله عليه وسلم وفيما عدا ذلك فلا مانع للرأي والاجتهاد[2].

- **الاجماع والقياس:**

الاجماع: قوله تعالى في سورة النساء ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ يونس الآية 115[3].

الاجماع لغة: من أجمع الأمر إذا عزم عليه ويقال أيضا أجمع أمرك ولا تدعه منتشرا قال تعالى﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ يونس الآية71.

يقال أجمعوا على الأمر واتفقوا عليه

اصطلاحا: اختلفت تعريفات العلماء في ذلك منها:

1/ عرفه القاضي أبو يعلى بأنه عبارة عمن ثبتت الحجة بقوله.

2/ عرفه الأمدي بأنه اتفاق جملة أهل الحق والعقد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم واقعة من الوقائع.

[1] أبو زهرة، **أصول الفقه**، دار الفكر العربي للنشر، الصفحة 213.
[2] موهوب دريسي، مرجع سابق، الصفحة 42.
[3] سورة النساء الآية 115 برواية ورش.

3/ عرفه ابن السبكي بأنه اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر على أي أمر كان[1].

والإجماع أصل شرعي عند جمهور المسلمين ويأتي من حيث الاحتجاج بعد الكتاب والسنة وقبل القياس وهو معتبر عند الحنفية في كل عصر ولا يقتصر على عصر الصحابة وفي هذا يرى الحنيفة أن التابعين المجتهد معتبر عند انعقاد اجماع الصحابة فلا يكون إجماعا عند مخالفته لهم، فالإجماع معتبر في كل عصر وليس فقط في عصر الصحابة فيحتاج إلى اتفاق جميع المجتهدين وكان أبو حنيفة يقيد نفسه بأقوال من جاؤوا بعد الصحابة لا يخرج عنها إلى غيرها وبعد ذلك إجماعا يتقيد به ولا يجوز أن يعدون اجتهاده وأنه رحمه الله كان يختار من هذه الأقوال ما يتفق مع قياسه وهذا حتى لا يترك المأثور وحتى لا يخرج عن أتباع السلف الصالح[2].

- **القياس:**

لغة: القياس والقيس مصدران لقاس بمعنى قدّر يقال قاس الثوب بالذراع يقيسه قيسا وقياسا إذا قدره به، وقاس الطبيب الشجة بالمقياس قدّر غورها به.

اصطلاحا: حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما[3].

والقياس عند ابن حزم هو أن يحكم لما لا نص فيه ولا إجماع بمثل الحكم فيما فيه نص أو إجماع لاتفاقهما في العلة التي هي علامة الحكم وهذا قول جميع حذاق أصحاب القياس وهم أصحاب الشافعي والمالكيين وطوائف من الحنفيين والمالكين لاتفاقهما في نوع من الشبه فقط[4].

وكان أبو حنيفة رحمه الله يكثر القياس بحكم البيئة التي يعيش فيها وتنوع مشكلاتها وتعقد قضاياها واتساع آفاق الحياة في ربوعها ومن ثم كان يتوسع في

---

[1] أسامة بن سعيد القحطاني، **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي**، دار الهدي النبوي، الطبعة الأولى، مصر، 1434ه/2013م، الصفحة 25.

[2] موهوب دريسي، مرجع سابق، الصفحة 43.

[3] علي جمعة، القياس عند الأصوليين، **دار الرسالة**، الطبعة ألأولى، القاهرة، 1427ه/2006م، الصفحة 31 و33.

[4] محمد علي بن أحمد بن سعيد الشهير ابن حزم الأندلسي (284-456ه)، **الصادع في الرد على من قال بالقياس والرأي والتقليد والاستحسان والتعليل**، تحقيق أبو عبيد مشهور بن حسن آل سلمان، الدار ألأثرية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1429ه/2008م، الصفحة 43.

الاستنباط وكان أبو حنيفة قد بلغ من الاستنباط بالقياس الذروة، وبه بلغ ما بلغ في المرتبة الفقهية وكان يبحث عن العلة فإذا وصل إليها أخذ يختبرها ويفرض الفروض ويقدر وقائع لا تقع ليطلق عليها العلة التي وصل إليها وهذا النوع من الفقه يسمى الفقه التقديري إذ تقدر وقائع لم تقع ثم يذكر حكمها وهذا اختبار العلة التي وصل إليها ومنه فالقياس الذي يعتمد عليه أبو حنيفة النعمان في العصر العباسي هو خدمة المجتمع المسلم والتسهيل عليهم حتى يصل إلى أحكام بيئة تتلاءم مع روح الشرع وتوافقه[1].

-الاستحسان:

تعريفه: لغة: الاستحسان مشتق من الحسن وهو في اللغة عد الشيء حسنا.

اصطلاحا: دليل ينقح في نفس المجتهد[2].

قال بعض أصحاب أبي حنيفة: إن الاستحسان عبارة عن دليل ينقح في نفس المجتهد لا يقدر على إظهاره لعدم مساعدة العبارة عنه ووجه إبطال هذا التعريف أن هذا الدليل تردد بين أن يكون دليلا محققا ووهما فاسدا وإذا كان الأمر كذلك فلا خلاف في امتناع التمسك به ولو تحقق أنه من الأدلة الشرعية فلا نزاع في جواز التمسك به وإنما النزاع في تخصيصه باسم الاستحسان عند العجز عن التعبير عنه دون حالة إمكان التعبير عنه وقال بعضهم أما سيتحسنه المجتهد بعقله وحكى عن أبي حنيفة أنه قال هو حجة[3]

ويعرف الاستحسان على أنه ترك القياس والأخذ بما هو أوفق للناس ويقول محمد بن الحسن رحمه الله كان أبو حنيفة رحمه الله يناظر أصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى إذا قال "استحسن" لم يلحقه أحد منهم يكرّه ما يورد في الاستحسان من المسائل والاستحسان عند الفقهاء نوعان:

أ/ العمل بالاجتهاد وغالب الرأي في تقديرها جعله الشرع موكولا إلى آرائنا.

---

[1] موهوب دريسي، مرجع سابق، الصفحة 49.

[2] يعقوب بن عب الوهاب الباحسين، **الاستحسان حقيقته أنواعه حجيته تطبيقاته المعاصرة**، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، السعودية، الرياض، 1428ه/2007م، الصفحة 13.

[3] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، **أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها (القياس، الاستحسان، الاستصلاح، الاستصحاب)**، الطبعة الثانية، 1401ه/1981م، الصفحة 156.

ب/ وهو الدليل الذي يكون معارض للقياس الظاهر الذي تستنبط منه الأوهام قبل إنعام التأمل فيه وبعد انعدام التأمل في حكم الحادثة وانتباهها في الأصول تسموه بذلك استحسانا، ثم إن الاستحسان عند أبي حنيفة رحمه الله لديه فيه إتباع الهوى ولكنه اختيار أقوى الدليلين في حادثة معنية[1].

ـالعرف:

التعريف اللغوي: العرف بضم العين، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه والعرف والعارفة والمعروف واحد ضد النكر.

والعرف أيضا يضم العين "الاسم من الاعتراف"[2].

اصطلاحا: عند الوقوف على تعريفات الأصوليين للعرف، نجد أن أقدم تعريفات له هو تعريف الشيخ حافظ الدين النسفي فنجد أن الكثير من العلماء والباحثين اعتمدوا على هذا التعريف حيث عرف الإمام النسفي العرف أنه الأمر الذي تطمئن إليه النفوس وتألفه مستندة في ذلك إلى استحسان العقل والعرف حسب تعريفات أخرى هو كل ما تعارفه الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك[3].

والعرف قسمان: عرف صحيح وعرف فاسد فالعرف الصحيح هو الذي لا يخالف نصا والعرف الفاسد هو الذي يخالف النص والعرف الفاسد لا يلتفت إليه والعرف الصحيح حجة فيما ورد النص والعرف يتغير بتغير الزمان والمكان فيصير موضوع اعتبار على أنه وجب مراعاته تبعا لزمانه ومكانه وكذلك للتخفيف ورفع الضرر والفساد ومعلوم أن أبا حنيفة كان من العلماء الذين يعرفون حقائق الأمور وصغارها عن مجتمعه آنذاك كونه اشتغل بالتجارة وخالط الناس فاكتسب خبرة عظيمة جعلته يتبوأ من هذا المكان العظيم في الفقه الإسلامي[4].

المبحث الثالث : علم الحديث:

---

[1] دريسي موهوب، مرجع سابق، الصفحة 45.

[2] عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، **العرف حجيته وأثره في فقه المعاملات المالية عند الحنابلة**، تقديم عبد الله بن تبيد وآخرون، الجزء الأول، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، السعودية، 1418ه/1997م، الصفحة 90.

[3] هاجر عجال وخديجة بن سني، **الاعتبار بالعرف في مسائل الطلاق وآثاره بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، البويرة، 2019-2020م، الصفحة 06.

[4] دريسي موهوب، مرجع سابق، الصفحة 46.

لغة: الحديث جمعه الأحاديث وهو يطلق على عدة معادن كما يلي بمعنى الحديد الذي نقيضه القديم وبمعنى أيضا الخبر كما ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قول الله تعالى ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ**﴾ البروج، وأيضا قوله جل وعلى ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى**﴾ النازعات الآية 15.

اصطلاحا: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو سيرة أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي[1].

يقول الحافظ ابن حجر العقلاني رحمه الله "علم الحديث" أكثر العلوم دخولا في العلوم الشرعية والمراد بالعلوم الشرعية التفسير والحديث والفقه وإنما صار أكثر لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه فأما الحديث فظاهر وأما التفسير فإن أولى ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما ثبت ولم يثبت وأما الفقه فاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون مالم يثبت ولا تبين ذلك إلا بعلم الحديث[2].

ولقد ورد مصطلح الحديث في القرآن الكريم لكثرة منها:

* ﴿**يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا**﴾ النساء 42[3].

* ﴿**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**﴾ النساء 78[4].

* ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ النساء الآية 87[5].

* ﴿**حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾ النساء الآية 140[6].

* ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾ الأنعام الآية 68[1].

---

[1] عبد الماجد الغوري، **الميسر في علم مصطلح الحديث**، دار الشاكر، الطبعة الثانية، ماليزيا، 1440ه/2019م، الصفحة13.

[2] أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، **المدخل إلى علم الحديث**، دار ابن القيم، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، 1428ه/2007م، الصفحة24.

[3] سورة النساء الآية 42 برواية ورش.

[4] سورة النساء الآية 78 برواية ورش.

[5] سورة النساء الآية 87 برواية ورش.

[6] سورة النساء الآية 140 برواية ورش.

* ﴿**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾ الأعراف 185[2].

* ﴿**مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى**﴾ يوسف الآية 111[3].

* ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ الكهف 6[4].

ـ نشأة علم الحديث:

بدأ علم الحديث بتدوين السنة النبوية الشريفة، بحيث تعد السنة أحد الأركان الأساسية في الإسلام تدخل ضمن وعد الله تعالى بالحفظ في الآية الكريمة ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ الحجر الآية 9، لذا فقد دونت مثلما دون القرآن الكريم وحفظت عن ظهر قلب ووصلت إلينا دون تغيير أو تحريف والسنة هي طريقة معيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلوب الحياة الإسلامية من أجل التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

لقد مر الحديث النبوي بمراحل منتظمة وأطوار متلاحقة في كتابته ثم في تدوينه ثم في تصنيفه حتى تحقق حفظه من العبث والضياع كما يتبين ذلك من خلال ما يأتي.

***ـ الحديث النبوي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:** استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة في تدوين ما ينزل عليه من القرآن الكريم واتخذ لذلك كتابا من الصحابة فكان القرآن يكتب كله بين يديه صلى الله عليه وسلم فيأمر كاتب الوحي من كتابتها في موضع كذا من سورة كذا واستمر الأمر في هذه الحال حتى وفاته ولم يقبض عليه الصلاة والسلام إلا والقرآن محفوظ ومكتوب لا ينقصه إلا الجمع في مصحف واحد والذي قد تم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ذكرنا سابقا، وأما الحديث فلم يكن شأنه كذلك حيث أنه لم يدوّن جميعه تدوينا رسميا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر أصحابه بذلك لأسباب عديدة، لكن هذا لا يعني أبدا أن الحديث لم يكتب منه شيء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد وردت آثار صحيحة تدل على أنه قد وقع شيء يخص بكتابة الأحاديث في العصر النبوي ولكن

---

[1] سورة الأنعام الآية 68 برواية ورش.
[2] سورة الأعراف الآية 185 برواية ورش.
[3] سورة يوسف الآية 111 برواية ورش.
[4] سورة الكهف الآية 6 برواية ورش.
[5] محمد فتح الله كولن، **السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية**، ترجمة محمد علي أورخان، دار النيل، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1425ه/2005م، الصفحة 34.

هذه الكتابة كانت بصفة خاصة ولم تكن عامة بحيث تتداول هذه الكتب بين الناس فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في فتح مكة أن يكتبوا لأبي شاة الخطبة التي ألقاها عند فتح مكة وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم كتبا إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام وكذلك ثبت أن بعض الصحابة كانت لهم صحف خاصة وكانوا يدونون فيها بعض ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما التي كانت التي كان يسميها الصادقة وصحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

-الحديث النبوي في القرن الثالث هجري:

يعد من أزهى العصور التي تطور فيها علم الحديث وفي هذا القرن أفرد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصنيف دون غيره من أقوال الصحابة والتابعين فألفت المسانيد التي جمعت أحاديث كل صحابي على حدة من غير مراعاة لوحدة الموضوع كمسند الإمام أحمد ومسند إسحاق بن زهرية ومسند عثمان بن أبي شيبة وغيرها من المسانيد التي لم تقتصر فقط على جمع الحديث الصحيح بل احتوت على غيره من أنواع الحديث كالحسن والضعيف وأقسامه مما جعل الإفادة منها الوقوف على أحاديث مسألة معينة من الصعوبة بمكان ما إلا على أئمة هذا الشأن خصوصا وأنها لم ترتب على أبواب الفقه ولعل هذا ما حدّا بالإمام محمد بن اسماعيل البخاري (ت256ه) أن ينجو بالتأليف منحى جديد اقتصر فيه على الحديث الصحيح فحسب دون ما عداه، فألف رحمه الله كتاب الجامع الصحيح المشهور "صحيح البخاري" ثم جرى على منواله معاصره وتلميذه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت261ه) فألف صحيحة المشهور "صحيح مسلم" وقد رتب صحيحها على أبواب الفقه ثم تابعهما في التأليف على ذلك الترتيب أئمة كثيرون سواء ممن عاصرهم أو ممن تأخر عنهم فألفوا بعدها دواوين السنة واشتهرت منها السنن الأربعة وهي[2].

أ/ سنن أبي داود: هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمر بن عامر، الإمام وشيخ السنة مقدم الحافظ أبو داود الأزوي السجستاني محدث البصرة ولد سنة اثنين ومئتين ورحل وجميع وصنف وبرع في هذا الشأن وقال عبيد الآجري سمعته يقول ولدت

[1] **عبد الماجد الغوري**، مرجع سابق، الصفحة 32-33-34.
[2] عبد الماجد الغوري، مرجع سابق، الصفحة 38.

سنة اثنين وصليت على عثنا سنة عشرين ودخلت البصرة وهم يقولون أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن فسمعت من أبي عمر الضرير مجلسا واحدا[1].

ب/ سنن الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن ويقال أيضا محمد بن عيسى بن سورة بن شداد أبو عيسى السلمي الترمذي البوغي الضرير والترمذي نسبة إلى ترمذ وقيل هي مدينة على نهر جيجون والبوغي نسبة إلى بوغ وهي قرية على ستة فراسخ من ترمذ[2] وسنن الترمذي نسبة إلى الإمام الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الذي توفي سنة 279ه[3].

ج/ سنن النسائي: للإمام أبي الرحمان بن شعيب بن علي سنان بن بحر بن دينار النسائي القاضي إمام عصره ولد بنسا سنة 215ه برع في الحديث وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد طاف البلاد وسمع بخرسان والعراق والحجاز ومصر والشام واعترف له الأئمة بالتقدم والإمامة ووصفوا من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد وقد اختلف في موطن وفاته فقال الدارقطني أنه لما امتحن بدمشق وأدرك الشهادة قال إحملوني إلى مكة فحمل إليها وتوفي بها ودفن بين الصفا والمروة وكذا قال أبو عبد الله بن منده عن حمزة العقبي المصري وغيره وكتابه هو المجتبى وقد اختلف فيه هل هو من تصنيف النسائي أم هو انتقاء تلميذه ابن السني؟

وهناك فريقان في هذه المسألة فريق يقول أن المجتبى انتقاء ابن السني وما هو إلا اختصار للسنن الكبرى وممن قال بهذا الإمام الشافعي وفريق آخر يرى أن المجتبى من صنع النسائي نفسه اختصر من السنن الكبرى وابن السني مجرد رواية له[4].

---

[1] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة 275ه، **سنن أبي داود**، الجزء الأول، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1416ه/1996م، الصفحة 03.

[2] أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279ه، **سنن الترمذي وهو الجامع الكبير**، المجلد الأول، تحقيق مركز البحوث وتقنيته المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الأولى، القاهرة، 1435ه/2014م، الصفحة 18.

[3] عبد الماجد الغوري، مرجع سابق، الصفحة 38.

[4] أبي عبد الرحمن محمد بن شعيب النسائي (215-303ه)، **سنن النسائي وهو المجتبى**، تعليق عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1435-2014م، الصفحة 11.

د/ سنن ابن ماجه: للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني حافظ كبير ومفسر ولد سنة 209ه كانت له رحلة واسعة في طلب الحديث فارتحل إلى البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتابة الحديث وحصلت له مشاركة في كثير من شيوخ البخاري ومسلم منهم محمد بن بشار بندار وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن نمير وكانت وفاته سنة 273ه وكتابه فهو سنن بن ماجه[1].

-أنواع علوم الحديث:

1/ علم الجرح والتعديل: أدى حوص العلماء على معرفة أحوال الرواة لتمييز الصحيح من غيره إلى نشأة علم الجرح والتعديل أو علم ميزان الرجال وهو علم يبحث عن الرواة من حيث ما ورد في شأنهم من تعديل يزينهم أو تجريح يشينهم وتكلم في هذا العلم كثيرون من عهد الصحابة إلى المتأخرين من العلماء وبدأ التصنيف ووضع الكتب في هذا العلم "الجرح والتعديل" ولم يكن إلا في القرن الثالث وكان من أوائل الذين ألقوا في هذا العلم يحي بن معين 233ه وأحمد بن حنبل 341ه، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي والبخاري ومسلم وأبو داود السجستاني والنسائي ثم تتابع التأليف بعد ذلك[2].

2/ معرفة الصحابة: وهو من العلوم التي تناولها علماء الحديث بالدراسة والتصنيف وتعتبر معرفة الصحابة فنا هاما من أجل فنون علوم الحديث وقد عني به العلماء في القديم والحديث وهذا العلم له ثمرة عظيمة وهي معرفة الحديث المتصل والمرسل ولقد ألفت في معرفة الصحابة مجموعة من الكتب مرتبة على الحروف أو على القبائل أشهر هذه الكتب كتاب المعرفة لأبي محمد عبد الله بن عيسى والمروزي الشافعي الحافظ المعروف بعبدان المتوفى في سنة ثلاث وتسعين ومئتين[3].

3/ علم معرفة الصحيح من الحديث: يعد هذا العلم من علوم الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف، أما الحديث الصحيح فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا

---

[1] عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني 209-273ه، **سنن ابن ماجه**، تعليق عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1430ه/2009م، الصفحة 19.

[2] أحمد عمر هاشم، **قواعد أصول الحديث**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الصفحة 28.

[3] أحمد عمر هاشم، مرجع سابق، الصفحة 29.

وهذا هو الحديث الذي يحكم به بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف كما في المرسل[1].

* **الحسن**: وهو الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور وهذا النوع كان وسطا بين الصحيح والضعيف في نظير الناظر قال الخطابي "هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله قال وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء"[2].

* **الضعيف**: هو ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن فينقسم حينئذ إلى الموضوع والمقلوب والشاذ والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل وغير ذلك[3].

4/ علم معرفة غريب الحديث: وهو علم يبين معاني بعض الكلمات الغامضة فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وكان يخاطب الوفود على مختلف ألسنتهم بما يفهمونه فلما كانت الفتوحات دخل في الإسلام كثير من العجم ونشأ جيل تشوب العجمة لسانهم خيف على الحديث أن يستغلق فهمه على بعض الناس فانبرى جماعة من أتباع التابعين وتكلموا عن غريب الحديث أمثال أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي وألف في هذا العلم من علماء القرن الثالث أبو عبيدة القاسم بن سلام المتوفى سنة 223 كتابا كان عمدة في هذا الفن جمعه في أربعين سنة ثم جاء ابن قتيبة الدنيوري فنهج منهج أبي عبيد وصنف كتابه المشهور[4].

5/ علم المسند: مأخوذ من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سنح الجبل لأن المسند يرفعه إلى قائله ويجوز أن يكون مأخوذا من قولهم فلان سند أي معتد فسمي الإخبار عن طريق المتن مسندا لاعتماد النقاد في الصحة والضعف عليه وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] ابن الصلاح الإمام الحافظ أبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوزي المتوفى سنة 643ه، **معرفة أنواع الحديث**، تحقيق عبد اللطيف الهيثم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1423ه-2002م، الصفحة 79.

[2] أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774ه، **اختصار علوم الحديث**، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الطبعة الأولى، السعودية، الرياض، 1434ه/2013م، الصفحة 113.

[3] ابن كثير، مصدر سابق، الصفحة 121.

[4] أحمد عمر هاشم، مصدر سابق، الصفحة 31.

* المتصل إسناده وإن لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
* المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يتصل.
* أنه المتصل المرفع[1].

ويعد علوم الحديث من العلوم الشرعية المهمة ولقد تطورت وازدهرت في العصر الذهبي القرن الثالث هجري بحيث ذكر تعدادها ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث وهي على النحو التالي: صحيح، حسن، ضعيف، مسند متصل، مرفوع، موقوف، مقطوع، مرسل، منقطع، معضل، مدلس، شاذ، مذكر، ماله شاهد، زيادة الثقة، الإفراد، المعلل، المضطرب، المدرج، الموضوع، المقلوب، معرفة من تقبل روايته، معرفة كيفية سماع الحديث وإسماعه، أنواع التحمل من إجازة وغيرها، معرفة كتابة الحديث وضبطه وكيفية رواية الحديث وشرط أدائه، آداب المحدّث، أداب الطالب، معرفة العالي والنازل، المشهور والغريب، العزيز، غريب الحديث ولغته، المسلسل، ناسخ الحديث ومنسوخه، المصحف اسنادا ومتنا، مختلف الحديث، المزيد في الأسانيد، خفي المرسل، معرفة الصحابة، معرفة التابعين، معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر، المديح ورواية الأقران، معرفة الإخوة والأخوات، رواية الآباء عن الأبناء والعكس، من روى عنه اثنان، متقدم ومتأخر، من لم يروى عنه إلا واحد، من له أسماء ونعوت متعددة، المفردات من الأسماء، معرفة الأسماء والكنى، من عرفه باسم دون كنيتة، معرفة الألقاب، والمؤتلف والمختلف، المتفق والمفترق، نوع مركب من الذين قبله، نوع آخر من ذلك، من نسب إلى غير أبيه الأنساب التي يختلف ظاهرها وباطنها، معرفة المبهمات، تواريخ الوفيات، من خلط في آخر عمره، معرفة الطبقات، معرفة الموالي من العلماء والرواة، معرفة بلدانهم وأوطانهم[2].

-أبرز علماء الحديث في العصر العباسي وانتاجهم العلمي:

وفي هذا العصر بيان موجز لأشهر علماء الحديث الذين كان لهم إنتاج علمي وجهود عظيمة في خدمة السنة وكان لمؤلفاتهم القبول والانتشار وحظيت بعناية ممن أتى بعدهم ممن أشهرهم.

[1] ابن كثير، مصدر سابق، الصفحة 123.
[2] ابن كثير، مصدر سابق، الصفحة 91.

1/ الإمام البخاري: هو محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن بردزيه وهي لفظة بخارية معناها الزارع المولود سنة أربع وتسعين ومئة كتابه الجامع الصحيح وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عند جمهور المحدثين وقد انتقاه البخاري من ستمائة ألف حديث واستغرق في تصنيفه ستة عشر سنة[1].

2/ الإمام مسلم بن الحجاج: هو مسلم بن الحجاج ابن مسلم ابن ورد كوشاذ أبو الحسين وهو قشيري ولد سنة 202ه وفيها اختلاف، وتوفي وله ستون سنة[2].

مؤلفات الإمام مسلم: لم يصلنا من مؤلفات مسلم إلا النزر اليسير من أهم كتبه المطبوعة الأسامي والكنى، أسماء الرجال، الأسماء والكنى، الكنى والأسماء، التمييز، الجامع الصحيح، الطبقات، طبقات التابعيين، طبقات الرواة، المسند الصحيح، المنفردات والوحدان، ومن الكتب المفقودة الإخوة والأخوات، أفراد العشاميين، الأقران، أولاد الصحابة، أوهام المحدثين، تفضيل السنن، الجامع الكبير على الأبواب، رواة الاعتبار[3].

3/ داود السجستاني: ولد أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في بغداد عاصمة ملك بني العباس فكانت ولادته في النصف الثاني من القرن الثالث هجري وأجمعوا على أن وفاته كانت سنة 330ه ولا يوجد هناك أي اختلاف في سنة وفاته[4].

وأشهر كتبه كتاب السن الذي يحمل المكانة الأولى بعد الصحيحين وأثنى عليه الكثير من أهل العراق وتقوم منهجية كتاب السنن على الاقتصار على أحاديث الأحكام يذكر فيها إلى الأحكام أحاديث الفضائل والقصص والآداب والتفسير حتى جاء أبو داود فجعل كتابه خاصا بالسنن والأحكام وبذلك شكل هذا الكتاب أصول المسائل الفقهية[5].

---

[1] محمد بن حسن بن محمد القرفي، **أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1429ه-1430ه، الصفحة62-63.

[2] مشهور حسن محمود سلمان، **الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير**، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق 1414ه-1994م، ص13.

[3] مرجع سبق ذكره، مشهور حسن محمود سلمان، الصفحة 121.

[4] أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة 330ه، **غريب القرآن**، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1416ه-1995م، الصفحة 07.

[5] محمد بن حسن محمد القرني، مرجع سابق، الصفحة 66.

4/ أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ابن إدريس بن عدنان وهو بغدادي المولد والنشأة والوفاة[1].

ومن مؤلفاته: كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب التاريخ، حديث شعبة، المقدم والمؤخر في القرآن، جوابات القرآن، مناسك الكبير والصغير، كتاب الصلاة، وله مخطوطان لم يطبعا وهما المسند من مسائل أحمد وكتاب الأمر وكتاب الورع والمسائل وهي شاملة على العقائد والأخلاق[2].

المبحث الرابع : علم الكلام و علم القراءات :

إن من أقدم التعاريف التي وصلتنا عن علم الكلام تلك التي تنسب إلى أحد الأئمة المجتهدين في القرن الثاني الهجري وهو الإمام أبو حنيفة مؤسس المذهب الفقهي المعروف والذي يحتل بين علماء أهل السنة مكانه مرموقة في تأسيس علم الكلام والذي أطلق عليه السم علم الفقه الأكبر[3].

والمراد من العلم معناه الأعم أو التصديق المطلق ليتناول إدراك المخطئ في العقائد ودلائلها على ما صرح به واعترض عليه بأن المعنى الأعم الذي هو اصطلح المنطقين خلاف اصطلاح القوم بل هو نفسه قدح فيه بأنه لا يوافق اللغة ولا الشرع واللفظ حقيقة عند أهل العرف في المعنى العرفي مجاز في غيره وارتكاب المجاز في التعريفات مما لا مساغ له هذا التقدير يلزم أن يكون من تصور مسائل الكلام مع دلائله بحيث يتمكن من إلزام الغير لكنه لم يصدق بشيء منها من علماء الكلام وليس كذلك إذ العالم بكل علم من حصل له التصديق بمسائله المعنى الثاني ليس معناه بحسب اللغة ولا بحسب اصطلاح القوم ولا بحسب اصطلاح غيره[4].

---

[1] عبد الغني الدقر، **أحمد بن حنبل إمام أهل السنة 164-241ه**، دار القلم، الطبعة الرابعة، دمشق، بيروت، 1420ه/1999م، الصفحة 16.

[2] عبد الغني الدقر، مرجع سابق، الصفحة 280.

[3] حسن محمد الشافعي، **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، طبعة الأولى، 1989/1409م، الطبعة الثانية، 1422ه/2001م، الصفحة 09.

[4] جلال الدين الدواني 830-918ه، **تعريف علم الكلام**، عناية نزار حمادي، دار الإمام بن عرفة، تونس، الصفحة 40 و41.

والتعريف الأسهل والأدق هو العلم الذي يبحث فيه عن إثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة المقيدة لليقين بها[1].

-تاريخ علم الكلام: يعد علم الكلام في طليعة العلوم الإسلامية الأصلية فقد ثبت تاريخيا أنه ولد في بيئة المسلمين فكريا وجغرافيا ولم يعرف أنه تأثر في وضعه بثقافة غير إسلامية وكانت بدايات انطلاقاته الأولى متمثلة في مسائل من العقيدة آثارها الاختلاف في تفسير الآيات المتشابهات من القرآن الكريم من جانب ومن جانب آخر أثارتها الأهداف السياسية لتحقيق مطامع بعض حكام المسلمين[2].

-عوامل نشأة علم الكلام: يعد العنصر الأول في عوامل نشأة علم الكلام فإنه يتعلق بطبيعته العقل الإنساني ذاته ذاك العقل الذي يجد نفسه أمام أسئلة ملحة لا يستطيع أن يدفعها عن نفسه ولا يملك إلا أن يفكر فيها ومن أشهر هذه الأسئلة التي تطرأ على عقل الإنسان ما أصل العالم؟ وما علته؟ وما هي الحركة والسكون؟ كل هذه الأسئلة من شأنها أن تدفع العقل البشري إلى النظر والبحث والتأمل سواء في الكون أو في النص الديني.

وأما العنصر الثاني والهام أيضا الذي ساعد على نشأة علم الكلام والفلسفة الإسلامية وهو العنصر الأجنبي والخارجي أي أن المسلمين قد وجدوا أنفسهم أمام تيارات متباينة ومذاهب مختلفة عن الروح الإسلامية بعضها ديني والبعض الآخر غير ديني، هذه التيارات أثارت مناقشات وقدمت حلولا لبعض المشاكل التي واجهها المسلمون فكونت هذه التيارات مع الحرية الفكرية الموجودة في القرآن تربة خصبة نما فيها فكر حر حول تفسير الكون والعالم[3].

كذلك في القرآن الكريم آيات كثيرة ترفع شأن العلم والمشتغلين به، إلى جانب كل هذا فإن القرآن كثيرا ما ينص على أن آياته ﴿**لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ ﴿**لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ ﴿**أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ ﴿**أُولُو النهي**﴾ ﴿**لِلْعَالَمِينَ**﴾ والقرآن الكريم لم يقتصر فحسب على تعظيم العلم والعلماء بل تحدث عن الحقائق الكونية الكبرى وأثار قضايا هامة عن هذه وجد العقل البشري نفسه مضطرا إلى بحثها ومناقشتها ومحاولة فهمها وحديث القرآن عن

---

[1] عبد الهادي الفضلي، **خلاصة علم الكلام**، دار المؤرخ العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1414ه/1993م، الصفحة 21.

[2] عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، الصفحة 09.

[3] فيصل بدير عون، **علم الكلام ومدارسه**، دار الثقافة، القاهرة، الصفحة 38.

هذه القضايا تردد بين الأسلوب الشاعري والرمزي والمجازي وذلك وفقا للموضوعات التي يتناولها لأن القرآن لم يتحدث عن الجانب الحسي والمادي فقط بل تناول الجانب العقلي والروحي[1].

المدارس الفلسفية الإسلامية:

1/ مدرسة الكندي: لم يظهر في الإسلام مدارس فلسفية منظمة تفتح أبوابها للطلبة وإنما ظهرت على معنى الصحبة والإتباع وتقليد المذهب وهذا عكس مدارس الفقه واللغة والتفسير والحديث ثم إن الفلاسفة المسلمين لم يكونوا فلاسفة فقط بل اشتغل معظمهم بالطب والرياضيات ثم اتصلوا من ذلك بالفلسفة فكانوا حكماء وأطباء في آن واحد، ومن أهم المدارس مدرسة الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، فسر كثير من كتب أرسطو وألف كتبا مبتكرة جعلت مؤرخي الفلسفة الإسلامية يصفونه بفيلسوف العرب وله مؤلفات بلغ زهاء مائتين وستين كتبا ورسالة في شتى فنون المعرفة من منطق ورياضيات وفلك وموسيقى وعلوم طبيعية وميتافيزيقا وأخلاق وسياسة وغير ذلك[2].

2/ مدرسة الفرابي: الفرابي نسبة إلى مدينة فاراب انتقل إلى بغداد وتعلم بها الفلسفة فأتقن المنطق وللفرابي كتب كثيرة معروفة منها أراء أهل المدينة الفاضلة وإحصاء العلوم وتحصيل السعادة والجمع بين رأي الحكيمين، وله كتب مخطوطة إلا أن معظمها مفقود[3].

3/ مدرسة ابن سينا: ظهرت مدرسة ابن سينا في فارس، صنف كتابا اسمه "الأنصاف" قسم فيه العلماء إلى مشرقيين أي علماء فارس وإلى مغربيين علماء الشام وبغداد وتقدم بالأنصاف بين الخلاف بينهما وتحدث عن الفرابي وأعلن رأيه فيه على الرغم من أنه حلقة في سلسلة المدرسة البغدادية كما لقب رئيس الفلاسفة تعلم الحساب والهندسة والفلك والطب بنفسه ورجع إلى العلوم الفلسفية وانتهى إلى كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو فلم يفهم منه شيء حتى اشترى كتاب الفرابي في أغراض

[1] فيصل بدير عون، مرجع سابق، الصفحة 42.
[2] أحمد فؤاد الأهواني، **المدارس الفلسفية**، المكتبة الثقافية للنشر، الصفحة 124.
[3] أحمد فؤاد الأهواني، مرجع سابق، الصفحة 133.

كتاب ما بعد الطبيعة فانفتحت له مغاليق هذا الكتاب كما عالج نوح بن منصور وأعجب به وأدخله مكتبته واطلع على نفائسها وحفظ ما فيها عن ظهر القلب[1].

- **فلسفة الرازي:** يعتبر الرازي أهم الفلاسفة من أتباع سقراط والفرق بينه وبين سقراط في الكمية وليس الكيفية ويدافع الرازي عن حياته التي كان في أثنائها يعيش في غربة وزهد يضيف أنه في تلك السنوات التكوينية وله كتاب العلم الإلهي وهو كتاب مفقود لم تبق منه سوى شذرات في المصادر اللاحقة ويشرح الرازي مذهبه عن القدماء الخمسة "البارئ، النفس، الهيولا، المكان والزمان" ويقول في هذه الناحية أن هؤلاء، الخمسة أزلية وأن العالم مخلوق والحجة في كتب الطب والفلسفة لم يكن مقبولا عند الرازي فقد ألف كتابا كبيرا بعنوان "في الشكوك على جالينوس" ولم ينشر حتى الآن وانتهى بكتابه "النبض الكبير" في تقديمه الكتاب "الشكوك" وكان الرازي يؤمن بتقدم المعرفة العلمية ذلك الذي يدرس أعمال القدماء يكسب تجربة عملهم[2].

ويعد كتاب الطب الروحاني الذي لا يعرف تاريخ التأليف لهذا الكتاب بدقة إلا أن الرازي يقول في مقدمته أنه ألفه بعد مغادرته لبغداد والراجح أن الأمير الذي قدم إليه الرازي كتابه الطب الروحاني لم يكن غير الذي قدم إليه كناشه الطبي المعروف بالمنصوري حيث كان الكتاب الطب الروحاني أثر غير قليل في الأدب العربي كما يوجد في الأدب العربي كتب أخرى بهذا العنوان لكنها لغير الرازي منها كتاب الطب الروحاني لأبي اسحق إبراهيم بن يوسف الشيرازي وأيضا كتاب الطب الروحاني للجوزي وهو رسالة صغيرة ذات ثلاثين بابا مقتبس أكثرها من كتاب الرازي فقد نقل مؤلفها من كل باب في كتاب الرازي عدة جمل وأضاف إليها أحاديث نبوية كما ذكر في الباب الأول لكتابه "فضل العقل"[3].

- **تعريفات العلماء للقراءات:**

1/ تعريف ابن الحزري: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله.

---

[1] أحمد فؤاد الأهواني، مرجع سابق، الصفحة 141.

[2] يونج ولاتام وسيرجبت، **الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي**، ترجمة قاسم عبده قاسم، الطبعة الأولى، القاهرة، 2016، الصفحة 471.

[3] كراوس، **رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي**، الجزء الأول، مطبعة بول باريه للنشر، مصر، القاهرة، 1939م، الصفحة 02.

2/ تعريف ساحقلي زادة: هو علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن.

3/ تعريف الدمباطي: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع.

4/ تعريف عبد الفتاح القاضي: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عز وكل وجه لناقله[1].

- **نشأة علم القراءات:**

مرت القراءات القرآنية بمراحل عدة إلى أن استقرت علما من علوم القرآن الكريم، فبدأت أولى هذه المراحل بإقراء جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، ومن قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن الكريم وتعليمه وإقرائه للصحابة رضوان الله عليهم ويعد ذلك أخذ الصحابة يتعلمون القرآن الكريم ويعلمونه واستمر ذلك عقدا وثيقا من الزمان، ثم هاجر رسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين إلى المدينة المنورة وأخذ الإسلام ينتشر وبدأت قبائل العرب تدخل في دين الله، وكانت ألسنتهم في تباين واختلاف فجاءت الرخصة من الله عز وجل بإنزال القرآن على أحرف عدة تتوافق ألسنة القوم فنزل القرآن على سبعة أحرف من أجل دفع الحرج والمشقة وهذا وارد في أحاديث عديدة فعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بن عفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطبق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطبق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطبق ثم جاءت الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[2].

---

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **القراءات القرآنية تاريخها** ، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1999، الصفحة 24.

[2] سفيان موسى إبراهيم خليل، **القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي**، رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م، الصفحة 09.

- **المراحل التي مر بها علم القراءات القرآنية: من خلال التأليف:**

إن التأليف في علم القراءات القرآنية قد مر بمراحل عديدة نذكر منها:

1/ مرحلة الرواية الشفوية: من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى 60ه إلى كان القرآن محفوظا في الصدور ومكتوبا في الوسائل المعروفة في ذلك الوقت.

- **مرحلة صدر الإسلام:** استمرت حتى ظهور نقط الإعراب على يد الأسود الدولي تـ69ه.

2/ المرحلة الثانية (60-255ه): وهي مرحلة ضبط القراءات برموز الإعراب والإعجام وقد ظهرت في هذه المرحلة أوائل محاولات التأليف في بعض فروع علم القراءات أهمها ما يلي:

- يرى بعض المتأخرين أن أول من ألف في علم القراءات هو يحي بن يعمر تـ(90ه) وهو أحد تلاميذ الأسود الدولي وله كتاب في القراءة لكنه ليس جامعا للقراءات بل اعتنى بمرسوم الخط.
- عبد الله بن عامر (تـ118ه) وكتابة اختلافات المصاحف الشام الحجاز والعراق.
- أبان بن تغلب الكوفي(تـ141ه) له كتابان كتاب معاني القرآن وكتاب القراءات.
- مقاتل بن سليمان: تـ(150ه) وله كتاب القراءات.
- أبو عمرو بن العلاء تـ156 وله كتاب القراءات.
- حمزة بن حبيت الزيات(تـ156ه) وكتابه القراءات.
- زائدة بن قدامة الثقفي تـ(161ه) وله كتاب القراءات.
- تعد هذه المرحلة من أنمى المراحل التي عرفت نهضة علمية واسعة في مجال علم القراءات[1].

- **أقسام القراءات:**

1/ المتواتر: وهي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه ومن غير تعيين عدد معين على الصحيح.

[1] نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، **علم القراءات (نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية)**، تقديم عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 1421ه/2000م، الصفحة 99-100.

2/ المشهور: وهي القراءة التي صح سندها واشتهرت عند القراء بالقبول ولم تبلغ درجة التواتر ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية وكذلك وافقت وجها من وجوه اللغة العربية.

3/ الآحاد: وهي التي صح سندها آحادا ولم تبلغ درجة المتوتر والمشهور، وخالفت الرسم العثماني أو وجه من أوجه اللغة العربية وهذا القسم يسمى بالقراءات الشاذة لأنها فقدت شروط القاعدة الصحيحة[1].

- **أشهر قراء العصر العباسي:**

قراءة يحي بن الحارث الذماري: يلقب بالذماري نسبة إلى ذمار وهي قرية من قرى اليمن ويعد شيخ المقرئين ويعنى بأبي عمرو ويقال أبو عمر وأبو عليم[2].

يعد من أشهر أصحاب القراءات في العصر العباسي والمتوفى سنة 145ه/762م[3].

- **منهج الذماري في تخفيف الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها:**

قرأ الذماري قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي**﴾ بياء بدل الهمزة أي ييسوا.

الهمزة في ﴿**يَئِسُوا**﴾ مكسورة ومفتوح ما قبلها وإذا أريد تخفيفها فحكمها أن تجعل بين بين أي بين الهمزة والياء الساكنة يقول الرضي ولم تخفف بالقلب كما في المثالين لأن القصد التخفيف وقد حصل بتسهيلها بين بين والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره كما أنها لا تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها والعلة في تخفيف الهمزة أن الهمزة حرف شديد مستقل وهي أبعد الحروف مخرجا فهي تخرج من أقصى الحلق ولا تخرج إلا ببذل جهد واضح لذا ثقلت على العربي ومال إلى تخفيفها بطرق شتى منها "تخفيفها يجعلها بين بين وهي لهجة أهل الحجاز ولا سيما قرش، ويذهب علماء اللغة المتحدثون إلى أن تسهيل الهمزة وتخفيفها يجعلها بين بين إنما هو سقوطها من الكلام

[1] شعبان محمد إسماعيل، **مدخل علم القراءات، مكتبة سالم**، ط1 وط2، مكة المكرمة، (1422ه-2001م) (1424ه-2003م)، الصفحة 57.

[2] حسن عبد المنعم العوفي، **قراءة يحي بن الحارث الذماري**، المدينة المنورة، الصفحة 1397.

[3] نورة صيد، مرجع سابق، الصفحة 41.

وتركها وراء حركتها فتحة أو ضمة أو كسرة فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها فتجمع بذلك حركتان كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها وعلى هذا فيكون تخفيف قراءة الذماري تقبلها ياء خالصة على غير القياس والأصل أن تجعل الهمزة بين بين ويمكن أن يقال أن الهمزة في قراءة الذماري لما خففت يجعلها بين بين وقربت من الياء كتبت ياء[1].

-حمزة بن حبيب الزيات: اسمه حمزة بن حبيب بن إسماعيل ويكنى أبو عمارة ويلقب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة ليبيعه في حلوان البلد التي ولد فيها كان مولده سنة ثمانين للهجرة في أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وشهد جانبا من العصر الأموي وتوفي في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور[2].

- **الإدغام عند حمزة:**

أدغم حمزة في قراءته إدغاما كبيرا وصغيرا

- **الادغام الكبير:** وافق حمزة أبا عمروا على ادغام تاء جمع التأنيث في أربعة مواضع في القرآن الكريم ثلاثة منها في سورة الصافات وهي ﴿**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا**﴾ هذه المواضع اتفق عليها عن حمزة انه أدغم التاء في الصاء والزي والدال وقد اختلف عن خلاد عنه في إدغام تاء التأنيث في ثلاثة مواضع هي ﴿**فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا**﴾ وفي العاديات ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾ و ﴿**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا**﴾ وما اتفق على إدغام تاء التأنيث فيه عن حمزة حروف الصاد والزاي والدال وما اختلف فيه حرف الضاد وهذه التاءات كلها في موضع حفص بالكسرة على القسم ويكون الإدغام الكبير بعد تسكين هذه التاءات وكذلك أدغم حمزة التاء في الطاء في قوله تعالى ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ وقد اختلف الناس في الإدغام فقال بعضهم من السواكن وذلك أن أبا عمرو أدغمه في الحالتين الإدغام الكبير أو الإظهار فإنه يدغم هذا الحروف كما أدغم حمزة النون في النون ((أتمد وكن بمال)) وهي بنونين في جميع المصاحف وتجوز في هذا النوع من الإدغام.

---

[1] حسن عبد المنعم العوفي، مرجع سابق، الصفحة 1404.

[2] فوزية عمر محمد علي العوض، حمزة بن حبيب الزيات، **دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية**، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، "الآداب"، قسم اللغة العربية، 1425ه/2004م، الصفحة 17.

ـ **الإدغام الصغير:** ينقسم الإدغام عند حمزة إلى واجب وممتع وجائز فالواجب إذا التقى حرفان أولهما ساكن ((ربحت تجارتهم)) في البقرة ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ**﴾ ﴿**يُوَجِّهْهُ**﴾ النمل ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ**﴾ آل عمران، ﴿**وَقَدْ تَبَيَّنَ**﴾ البقرة ووجب إدغام الأوسط شرط.

الأول: ألا يكون أولى المثلين هاء سكن لأن الوقف على الهاء منوي ﴿**مَالِيَهْ هَلَكَ**﴾ الحاقة.

الثاني: ألا يكون حرف مد مثل قوله تعالى ﴿**قَالُوا وَهُمْ**﴾ في الشعراء ﴿**فِي يَوْمٍ**﴾ في القمر لئلا يذهب المد بالإدغام.

الثالث: ألا يكون أول الجنسين حرف حلق مثل ﴿**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ**﴾ في الزخرف.

والممتنع: وهو أن يتحرك أولهما ويسكن ثانيهما ﴿**أَضْلَلْتُمْ**﴾ في الفرقان.

والجائز: وهو مختلف بين القراء قسم سكونه خلقه لا تعرف له حركة وقسم سكونه عن حركة سكن لسبب[1].

اتضح لنا من كل ما تطرقنا إليه في هذا الفصل والذي هو بعنوان **علوم القرآن في العصر العباسي** والذي يعد جوهر المذكرة وموضوعها بأن علوم القرآن ازدهرت ازدهارا عجيبا في العصر الذهبي بحيث تطور فيها الفقه والذي كان مبنيا على الفقه الحنفي والمعتمد الرسمي للدولة العباسية ثم التفسير الذي حظي باهتمام العباسيين والذي احتوى أيضا على تفسير الإسرائيليات وبرز فيه علماء ومفسرون وأيضا علم الحديث الذي تنوعت وتعددت علومه ويعد أيضا من أهم علوم الشريعة الإسلامية والتي برع فيها مجموعة من علماء الحديث والذي تطور على أيديهم من خلال المؤلفات والكتب والمخطوطات، وعلم القراءات القرآنية وأشهر قرائها في العصر العباسي وأيضا علم الكلام والذي يبحث عن إثبات أصول الدين بالأدلة المفيدة لليقين بها.

[1] فوزية عمر محمد علي العوض، مرجع سابق، الصفحة 40.

الفصل الثالث

علماء الأمصار ودورهم في علم القراءات في العصر العباسي

الفصل الثالث :
علماء الأمصار ودورهم في علم القراءات في العصر العباسي

أولا : أهم علماء الأمصار ودورهم

ثانيا : أهمية علوم القرآن الكريم

ثالثا : فضل القرآن الكريم

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل إلى أهم علماء الأمصار ودورهم في علم القراءات في العصر العباسي، حيث لمعت أسماء الكثير من هؤلاء في هذا الفن، وتركزت جهودهم في مدن عباسية معروفة أهمها بغداد التي استقطبت عددا معتبرا منهم، فضلا عن حواضر أخرى كالكوفة وجرحا...وكسبت شهره هؤلاء العلماء في مصنفاتهم التي ذاعت وانتشرت في الآفاق وهذا ما سنبينه بالتفصيل في هذا الفصل.

المبحث الأول : أهم علماء الأمصار ودورهم

أ/ الذين قدموا من الكوفة: نذكر أشهرهم:

1/ أبو العباس وقيل أبو محمد المفضل بن محمد الضبي الكوفي: هو المفضل بن محمد بن يعلى ابن عامر سامر بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان وورد له في المصادر كنيتان أبو العباس وأبو عبد الرحمان[1].

كما ورد أيضا في بعض المصادر أن المفضل الضني كان عالما بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس وقال عمر الجرجاني عن المفضل الضبي أنه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد[2].

أ/ مولده ونشأته: نشأ المفضل في الكوفة وترعرع فيها كما أخذ العلم عن أكابر شيوخها ويعد عصره من أفضل عصور رواية القرآن والشعر واللغة ثم قدم بغداد أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد وعاصر حكام الدولة العباسية الأوائل أبا العباس السفاح، وأبا جعفر المنصور وابنيه المهدي والهادي ثم الخليفة هارون الرشيد.

ولم تذكر المصادر التي ترجمت للمفضل الضبي تاريخا محددا لمولده، ووردت حادثة خروج المفضل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على الخليفة أبو جعفر المنصور وأسر المفضل في الوقعة وكانت سنة 145ه ورجحا أن تكون ولادته في العشر الأول من القرن الثاني الهجري[3].

مؤلفاته: ألف المفضل في الموضوعات التي كان يحسنها ولم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتابين هما المفضليات وكتاب الأمثال.

* كتاب في العروض.
* كتاب في معاني الشعر.
* كتاب في الألفاظ.
* الاختيارات وتسمى المفضليات ويعد أهم تصانيفه.

---

[1] محمد يوسف محمد يوسف، **الحال في المفضليات**، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات النحوية، 1430ه/2009م، الصفحة 02.

[2] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **أنباء الرواة على أنباء النجاة**، الجزء الثالث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1374ه/1955م، الصفحة 304.

[3] محمد يوسف، مرجع سابق، الصفحة 03.

* كتاب الأمثال[1].

ويعد من مشاهير القراء الذين قدموا من الأمصار والمدن الإسلامية إلى بغداد خلال العصر العباسي كما يعد من الأوائل الذين قدموا من الكوفة إلى بغداد ويعتبر أيضا أهم قرّاء الكوفة والراوي والأديب والإخباري والذي توفي (178ه/794م) وروى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وأحد القراء السبعة المشهورين وأقرأ بها بغداد وأخذها عنه كل من الكسائي ويحي بن زياد الفراء[2].

وصف أبو الجواب الأعرابي بعض ملامح شخصية المفضل الضبي بأنه كان شيخا طويلا جميل الوجه وكان على خلق ودين وأما مذهبه كان شيعيا علويا كما ذكرت بعض الكتب وذكر أيضا أنه قاتل العباسيين[3].

ج/ دوره في علم القراءات: نأخذ على سبيل المثال الجمود في الحال في القرآن الكريم.

يغلب مجيء الحال كما تقدم مشتقا وتأتي الحال بقلة جامدة ومن أمثلة مجيئها جامدة قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾ و﴿**ثُبَاتٍ**﴾ حال من الواو في ﴿**فَانْفِرُوا**﴾ وهو جامد لكنه في تأويل المشتق أي متفرقين بدليل قوله تعالى ﴿**انْفِرُوا جَمِيعًا**﴾ وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامد وعلى مجيئها مشتقة ولمجيئ الحال جامد هناك عدة مواضع ذكرها النحاة وهي:

1/ أن تدل الحال على سعر.

2/ أن تدل الحال على تفاعل أي مناخرة.

3/ أن تدل على تشبيه.

4/ أن تدل على ترتيب.

5/ أن تكون الحال موصوفة: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾

6/ الحالة الموطئة: أن تكون الحال دالة على عدد ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾.

7/ أن تدل الحال على طور فيه تفضيل.

---

[1] نفسه، الصفحة 17.

[2] عبد الكريم عوض الذنيبات، **إسهامات علماء الأمصار في علم القراءات في بغداد في العصر العباسي من (149-447ه/766م-1055م)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2، المجلد41، 2014، الصفحة465.

[3] وداد كمال إبراهيم عسيلي، مختارات المفضل الضبي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم الأدب والنقد، 1428ه/2007م، الصفحة 24.

8/ أن تكون الحال أصلا لصاحبها كقوله تعالى ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾[1].

-الحال في المفضليات: اللزوم في الحال

الأول: الجامدة الغير المؤولة بالمشتق.

الثاني: المؤكد: مثل ﴿**وَلَّى مُدْبِرًا**﴾ من قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا**﴾.

الثالثة: التي دل عاملها على تجدد صاحبها مثل ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ حال من الكاف في أرسلناك يفهم منه أن صاحب الحال رسول وأكدت المعنى السابق ومنه لزمت صاحبها والتصقت به من أجل تأكيد عاملها وموافقتها في اللفظ والمعنى[2].

2/ حفص بن سليمان بن أبي داوود أبو عمر الأسدي:

أ/ اسمه: هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي أبو عمر المقرئ البزاز وهو ابن أبي داود ويقال له الغاضري ويعرف بحفيص.

ب/ مولده: جاء في بعض كتب أهل العلم أن مولده كان سنة 90ه من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مدينة الكوفة[3].

ج/ وفاته: توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومئة وقيل 190 هجري وعلى القول الصحيح والذي أجمعت عليه المصادر أنه توفي ثمانين ومئة 180هجري وقيل بين الثمانين والتسعين (180ه/190ه)[4].

د/ دور حفص بن سليمان في القراءات:

***قراءة عاصم ودور حفص في نشرها:**

-القراءة: هي الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم فمثلا قراءة عاصم.

-الرواية: ما نسب لمن روى على الإمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءة اللفظ القرآن مثل رواية حفص عن عاصم[1].

---

[1] محمد يوسف، مرجع سابق ، ص103.

[2] نفسه، ص104.

[3] زكريا شعبان الكبيسي، **الإمام حفص بن سليمان راوي قراءة عاصم ومروياته في علم الحديث**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن، العراق، الصفحة 13-14.

[4] زكريا شعبان الكبيسي، مرجع سابق، الصفحة 17.

-2-عاصم: هو عاصم ابن أبي النجود ويقال له ابن بهدله الأسدي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد التابعين ورد عنه في المصادر أنه روى عن أبي رمئة رفاعة ابن شربي التميمي والحارث بن حسان البكري وكانت لهما صحبة وأما روايته للحديث فكانت عن أبي رمئة وإسناد عاصم في القراءة ينتمي إلى عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقرأ عاصم القرآن الكريم على أبي عبد الرحمان السلمي عن علي رضي الله عنه وقرأ على زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[2].

3/ دور حفص بن سليمان في نشر قراءة عاصم:

بعد وفاة عاصم بن أبي النجود غادر حفص الكوفة متوجها إلى بغداد من أجل نشر القراءة بعد أن تعلم واشتهر في القراءة، ثم رحل للحج وجاور مكة فقرأ القرآن بها وظل حفص بن سليمان متنقلا يعلم الناس قراءة شيخه عاصم وحظيت قراءة عاصم بالاهتمام منذ وقت مبكر وهناك عدة عوامل ساهمت في إنتشار رواية حفص عن عاصم وهي:

* ما يتعلق بعاصم من فصاحة وعلو سنده.

* ما يتعلق بتلميذه حفص من نشاطه وتنقله بين البلدان يعلم قراءة شيخه ومنها أيضا ما يتعلق بأطواد أصول قراءته في الإمالة والهمز والإدغام والتوفيق والتفخيم، مما يسهل على الدارس تعلمها وضبطها[3].

ذكر ابن العماد الحنبلي في تاريخه أن حفض بن سليمان كان قاضيا في الكوفة فإن صح هذا النقل يعني أنه جمع بين القراءة والحديث والفقه لأن مهمة القضاة في بلد مثل الكوفة تحتاج إلى فقه واسع وإطلاع على الفقه وأصوله ومنه فإن حفصا كان متفقها لامعا[4].

---

[1] لمياء بهلول، **قراءة عاصم برواية حفص دراسة صوتية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 1435-1436ه/2014-2015، الصفحة01.

[2] عبد العزيز بن عبد الفتاح، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، مكتبة الدار ، الطبعة الخامسة، المدينة المنورة، 1410ه، الصفحة 26.

[3] زكريا شعبان الكبيسي، مرجع سابق، الصفحة 51.

[4] عمار توفيق بدوي، **حفص بن سليمان رواية أهل المشرق للقرآن**، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية، القدس، (1406ه-1985م) (1935ه/2014م)، الصفحة 64.

3/علم بن حمزة الكسائي:

أ/ اسمه: هو أبو الحسين علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ولاء وتذكر المصادر بسبب تسميته بالكسائي أنه جاء إلى حمزة الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وأيضا كان يحضر مجلس معاذ الهواء والناس عليهم الحلل وهو عليه الكساء والرداء وأيضا أنه كان يضع الكساء[1].

توفي (189ه/804م) قرأ القرآن على حمزة بن حبيب الزيات وجوده أربع مرات وأقرأ بها بغداد زمانا ثم اختار لنفسه قراءة أقرأ الناس بها ومن الذين أقرأ هم الكسائي ببغداد بحرف حمزة محمد الأمين ابن الخليفة العباسي هارون الرشيد فقد كان الكسائي مؤدبا له، وقرأ على الكسائي أيضا من أمل بغداد المقرئ خلف الله بن هشام البزاز وهشام بن عبد العزيز أبو محمد البغدادي وأبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الذي أخذ على الكسائي القراءة عرضا وسماعا ومنهم الليث بن خالد أبو الحارث الليثي وأبو عمر الدوري وغيرهم الكثير بالإضافة إلى جهود الكسائي في التعليم وإعداد التلاميذ في علم القراءات ببغداد فقد كانت له إسهامات واضحة في التأليف في ميدان علم القراءات فله كتاب القراءات، وكتاب مقطوع القرآن وموصوله، وكتاب اختلاف المصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة إلى جانب المؤلفات التي ألفها العلماء في قراءته منها كتاب قراءته عن المغيرة بن شعيب التميمي وكتاب قراءته عن أبي مسلم عبد الرحمان بن واقد الواقدي وكتاب حروف الكسائي عن سورة بن المبارك وألف أبو جعفر محمد بن المغيرة كتاب سماه "ما خالف الكسائي فيه حمزة" ولأبي عيسى بكار بن عيسى بكار أحد قراء مدينة السلام والذي توفى سنة 352ه كتابا سماه "قراءة الكسائي" وأيضا هناك كتابان كتاب "الكسائي" وكتاب "حمزة" اللذان ألفهما النقاش أبو الحسن علي بن مرة البغدادي[2].

ب/ أراء الكسائي في المفردات: كان للكسائي أراء عديدة في المفردات الذي تعمق في دراستها واستنبط أحكاما لها من القرآن الكريم تأخذ على سبيل المثال من المفردات التي كان للكسائي أراء فيها هي:

كلا بمعني حقا:

---

[1] الحسن بن علي بن حمزة الكسائي، **ما تلحن فيه العامة**، جمعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي دار الرفاعي، الطبعة الأولى، القاهرة، الرياض، 1403ه/1982م، الصفحة 05.

[2] عوض عبد الكريم الذنيبات، المرجع السابق، الصفحة 466.

رأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فرادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونهما ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدهما للكسائي متابعيه قالوا أن تكون بمعنى "حقا" والثاني لأبي حاتم ومتابعيه لأن تكون بمعنى "ألا الاستفتاحية" والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا أن تكون حرف جواب بمنزلة "أي" و"نعم" وحملوا عليه "كلا والقمر" فقالوا معناه أي والقمر وقول الكسائي لا يتأتى في النحو ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ لأن "أن" تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد "حقا" لا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى بتفسير حرف باسم[1].

ج/ أصول قراءة الكسائي: نذكر بعضا منها.

* البسملة: قرأ بإثبات البسملة بين السورتين عدا براءة "سورة التوبة".

* المد والقصر:

- المد المتصل: التوسط مقداره عن الكسائي أربع حركات.

- المد المنفصل: التوسط أيضا أربع حركات.

قرأ ﴿رؤف﴾ حيث وقعت بحذف الواو دون مد.

* السكت والإدراج: أدرج المواضع التالية ولم يسكت عليها **﴿عِوَجًا قَيِّمًا﴾** مع الإخفاء **﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾** **﴿مَنْ رَاقٍ﴾** مع الإدغام، **﴿بَلْ رَانَ﴾** مع الادغام[2].

* الادغام والاظهار: أدغم الذال في التاء في كلمة **﴿اتَّخَذْتُ﴾**، **﴿عُذْتُ﴾**، **﴿فَنَبَذْتُهَا﴾** وكذلك أدغم النون في الواو **﴿يس والقرآن﴾**،**﴿ن وَالْقَلَمِ﴾** وأدغم النون في الراء في **﴿مَنْ رَاقٍ﴾** و**﴿بَلْ رَانَ﴾** واللام في الراء **﴿بَلْ رَانَ﴾** ويدغم كذلك الحروف التالية **﴿إِذَا﴾** في خمسة حروف هي التاء، الزاي والصاد **والدال والسين) نحو ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾**، وأدغم قد في حروفها الثمانية هي السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين **﴿نَحُوا﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾**

---

[1] عن العزيز بن سعدي بن أحمد المطرفي، **أراء الكسائي النحوية في كتاب معنى اللبيب**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية، 1431ه/2010م، الصفحة 62.

[2] توفيق إبراهيم ضمرة، **قراءة الكسائي**، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، 1428ه/2008م، الصفحة 17.

وأدغم ﴿هَلْ﴾ في حروفها الثلاثة **(التاء، الثاء، النون)** على النحو **﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ وأدغم بل في حروفها السبعة وهي (السين، الزاي، الظاء، والطاء، الضاء، والنون، التاء) نحو ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ ﴿بَلْ ظَلُّوا﴾ ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾**[1].

ب/ الذين قدموا من البصرة:

تشير تراجم علماء البصرة في علماء القراءات إلى الاهتمام في قراءة القرآن وقد ساهمت نتاجات كثير من العلماء والقراء فيها في إغناء الدراسات القرآنية منها علم القراءات كما يضاف إلى هذا أن علماء اللغة والنحو البصريين كان بعضهم من القراء فمنهم أبو عمرو بن العلاء الذي يعد أشهر قراء البصرة وهو أحد القراء السبعة المشهور وكان إلى جانب علماء القراءات أنه كان عالما بالعربية والنحو ومنهم أيضا يعقوب بن إسحق الحضرمي إمام أهل زمانه في القراءات القرآنية والعربية وله قراءة مشهورة وصنف كتاب الجامع ذكر فيه اختلاف وجوه القراءة ونسب كل حرف إلى من قرأ به ومنهم أيضا محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني والذي كان إمام في علوم القرآن واللغة والشعر وصنف كتاب **﴿إِعْرَابِ الْقُرْآنِ﴾** وكتاب في القراءات كل هؤلاء الأعلام كان لهم دور كبير في تدريس الطلاب حتى أصبحوا قراء كبارا أسهموا في الإقراء ببغداد ونقلوا قراءتهم لبغداد[2].

1/ هارون بن موسى القارئ البصري: توفي (170هجري/786م) قدم بغداد وتصدر للإقراء فيها حيث أخذ عنه من أهلها منهم شبابة بن سوار وعلي بن الجعد كما تذكر بعض المصادر أنه أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألف فيها وتتبع الشاذ منها[3].

والشاذ هو ما انفرد عن الجمهور وندر وشذ الشيء أي ما ندر عن الجمهور وخرج عنهم وأيضا هو التفرد والتفرق والندرة والخروج عن القاعدة والقياس والأصول وأما شذوذ القراءة فيراد به ما بقى من قراءات وراء مقياس ابن الجزري ومتى اختل ركن من الأركان الثالثة: أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة[4].

---

[1] توفيق إبراهيم ضمرة، مرجع سابق، ص18.

[2] عبد الكريم عوض الذنيبات، مرجع سابق، ص 469.

[3] نفسه .

[4] محمد أحمد الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 1419ه/1999م، الصفحة 79.

2/ سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري:

أ/ اسمه: هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ابن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس كان من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب[1].

توفي سنة (215ه/830م) وهو أيضا من الذين أسهموا في نقل قراءة أبو عمرو بن العلاء إلى بغداد وله كتاب في القراءات سماه لغات القرآن.

3/ محمد بن غالب أبو جعفر المقرئ: توفي سنة(254هجري/889م) قرأ عليه من أهل بغداد جماعة منهم الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق ونصر بن القاسم الفرائضي ومحمد بن هارون الأنصاري وغيرهم الكثير[2].

ج/ من الذين قدموا من الأنبار: أما الأنبار فقد دخل بغداد مجموعة من القراء أيضا رفدوا علم القراءات فيها سواء من خلال التدريس وإعداد التلاميذ أو من خلال التأليف والتدوين.

1/ القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري البغدادي والد أبي بكر بن الأنباري:

توفي سنة 304 هجري/916م وقيل 305ه/917م سكن بغداد عرض على عمه أحمد بن بشار وسمع الحروف من أبي خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدي روى القراءة عنه سماعا ابنه أبو بكر محمد وعرضا على أحمد بن عبد الرحمان الولي.

2/ أحمد بن محمد بن اسحق بن هشام أبو الحسن التنوخي البزاز الأنصاري المعروف بالباموري: سكن بغداد عند مسجد الأنباريين ببركة زلزل وكان حافظنا للقرآن الكريم، قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني بحرف عاصم من طريق حفص روى عنه أبو الحسن الدارقنطي توفي ببغداد سنة 354ه/965م.

3/ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى أبو عبد الله المعروف ابن أيزون المقرئ الحمزي الأنباري: توفي (364ه/975م) نسب إلى قراءة حمزة وهو من أحول الأنبار سكن بغداد له كتاب "متشابه آي القرآن" قرأ على محمد بن جعفر بن زنجويه الأنباري[3].

د/ الذين قدموا من طبرستان:

---

[1] أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، **النوادر في اللغة**، تعليق سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1894م، الصفحة 10.

[2] عبد الكريم عوض الذنيبات، مرجع سابق، ص 469.

[3] عبد الكريم عوض الذنيبات، مرجع سابق، ص470.

1/ محمد بن جرير بن بزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري:

اسمه: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ولد بآمل طبرستان وإليها ينسب وكانت ولادته في آخر سنة 224ه وأول سنة 225ه ويكنى بأبي جعفر وهذه الكنية ليست لأحد أبنائه لأنه لم يتزوج فقد تملك العلم قلبه وشغله عن الزواج[1].

ب/ موقف الطبري من القراءات القرآنية: اهتم الطبري واعتمد في تفسيره بالقراءات القرآنية اهتماما واعتمادا كبيرا بحيث أظهر فيها علمه وإبداعه الواسع في هذا المجال ويعد الطبري من علماء القراءات ويرى الطبري أن القراءة الصحيحة المختارة لديه هي القراءة التي أجمع عليها الحجة من القراء والعلماء مع إجماعهم على تخطئة غيرها وهي التي تكون متوافقة مع أسلوب القرآن الكريم وكلام العرب ومثال ذلك في قول الطبري قوله تعالى ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ قال الطبري في قوله تعالى ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله جل ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم وذلك أن غشاوة مرفوعة بقوله ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ**﴾ فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ وأن قول ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ قد تناهى عن قوله ﴿**وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾[2].

ومن أشهر كتبه جامع البيان عن تأويل آي القرآن وهذا هو العنوان الذي وسم به أبو جعفر الطبري كتابه في تفسير القرآن الكريم وأملأه ببغداد ابتداء من سنة 283ه وانتهى من إملائه سنة 290ه وكان من أجل كتب التفسير على الإطلاق[3].

د/ الذين قدموا من مكة:

1/ عبد الملك بن عزيز بن جرير المكي مولى أمية بن خالد أبو الوليد:

يكنى أبا الوليد وأبا خالد سمع من طاوس مسألة واحدة ومن مجاهد حرفين من القراءات وسمع الكثير من عطاء بن أبي رباح وعمر بن دينار وابن أبي مليكة ويقال أنه أول من صنف الكتب وقدم بغداد في عهد أبي جعفر المنصور حسب ما ورد في

---

[1] أمين بابكر محمد الأمين الإمام، **ابن جرير الطبري وجهوده النحوية في تفسير جامع البيان**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة، قسم الدراسات النحوية واللغوية، 1423ه/2012م، الصفحة 24.

[2] أمين بابكر محمد الأمين الإمام، مرجع سابق، ص81.

[3] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المجلد الأول، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الخرساني، مؤسسة الرسالة، الطبعة ألأولى، بيروت، سوريا، 1415ه/1994م، الصفحة 15.

المصادر، روى عنه يحي بن سعيد الأنصاري ونور بن يزيد الحمصي والأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد وحماد بن سلمة وغيرهم الكثير[1].

ه/ الذين قدموا من سحبتان وكان لهم أثر في علم القراءات: على رأسهم عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمر وبن عمران أبو بكر بن أبي داوود الأزدي السجستاني (ت316ه/928م) استوطن بغداد وصنف كتبا في القراءات وروى الحروف عن أبي خلاد سليمان بن خلاد والحسن بن الأبح وأبي زيد عمر بن شيبة ويونس بن حبيب الأصبهاني وروى عنه القراءة ابن مجاهد والنقاش ومحمد بن أحمد البغدادي وغيرهم[2].

وكتب كتابه على طريقة المحدثين فروى بأسانيده أحاديث وآثارا كثيرة زادت على ثمانمائة حديث وأثر يحتوي على الكثير من القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم[3].

و/ الذين قدموا من الشام وكانت لهم إسهامات في علم القراءات في بغداد:

القارئ محمد بن النضر الربعي أبو الحسن بن الأخرم الدمشقي، قدم من دمشق إلى بغداد ويعد من أهم القراء وله إسهام كبير في هذا الحقل حيث حضر مجلس مجاهد وكان عالما وعارفا بعلل القراءات بصيرا بالتفسير واللغة العربية توفي سنة 341ه/952م[4].

وأيضا من أشهر قراء دمشق في فترة الدراسة "يحي بن الحارث الذماري" (ت140ه/ 762م) وهو أبو عمر والغساني الذماري ثم الدمشقي إمام جامع دمشق وشيخ المقرئين ولد في دولة معاوية وقرأ على ابن عامر وذكر أنه قرأ أيضا على واثلة بن الأسقع الصحابي الجليل رضي الله عنه كما صنف بأنه عالم القراءات في عصره.

-يحي بن حمزة:(ت183ه/769م)

---

[1] أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463ه، **تاريخ بغداد منذ تأسيسها وحتى سنة 463ه**، الجزء الأول دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الصفحة 400.

[2] عبد الكريم عوض الذنيبات، مرجع سابق، ص472.

[3] أبي بكر عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بـ"ابن داود" (230ه/316ه)، **كتاب المصاحف**، المجلد الأول، تحقيق محي الدين عيد التمجان واعظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة 1، ط2، بيروت، لبنان (1415ه/1995م)، الصفحة 07.

[4] عبد الكريم عوض الذنيبات، مرجع سابق، ص472.

هو عبد الرحمان الحضرمي الدشمقي قرأ القرآن على يحي الذماري، استعمله المنصور على قضاء دمشق ودام على القضاء ثلاثين سنة[1].

المبحث الثاني : أهمية علوم القرآن الكريم:

للقرآن الكريم وعلومه أهمية كبيرة، جعلت القارئ والباحث في هذا الميدان يستنبط أحكاما تسهل عليه أمور دينه، كما تجعل منه عالما وفقيها ومفسرا وقارئ في علوم القرآن الكريم.

1/ أهمية علم الفقه:

أولا: فقه مراد الله عز وجل ومراد رسول صلى الله عليه وسلم إذ لا سبيل لمعرفة مراد الله ورسوله إلا عن طريق هذا العلم الموروث عنهم لأنهم أفقه الأمة في معرفة دلالات ألفاظ الكتاب والسنة اللذين تولا بلغتهم وهم أعرف بالوقائع وما أريد به العموم والخصوص ومعرفة ناسخه منسوخه ولما كان أعظم مقصود هو فقه كلام الله وكلام رسوله كأن تعلم ما يوصل عليه من أعظم الأمور كما جاء في قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾

والتدبر يوصل إلى أصول الفقه لأن التدبر الصحيح ينتج من فقه صحيح والفهم الصحيح والصالح[2].

الثانية: أنه شرط في الاجتهاد فمن أراد أن يكون من العلماء فعليه بأصول الفقه والعلماء المجتهدون فقد رفع الله درجاتهم في الدنيا والآخرة[3].

مصداقا لقوله تعالى ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[4].

الثالثة: معرفة حكم النوازل والمستجدات فالكتاب والسنة فيهما جميع الأحكام فما من نازلة إلا ووجد حكمها إما من جهة القواعد العامة أو من جهة ما اشتملت عليه النصوص من معاني فيقاس النظير على النظير[5].

---

[1] محمد حسان عبيد، ال**مراكز العلمية في المشرق الإسلامي ودورها الحضاري في العصر العباسي الأول (132-232ه/749-846م)**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 1430-1431ه/2001-2010م، الصفحة 221.

[2] أحمد بن محمد بن الصادق النجار، **أهمية دراسة أصول الفقه المبني على هدى السلف الصالح**، دار الصحبة، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، الصفحة 53.

[3] أحمد بن محمد بن الصادق النجار، مرجع سابق، ص55.

[4] سورة المجادلة، الآية 11 برواية ورش.

[5] أحمد بن محمد بن الصادق النجار، مرجع سابق، ص55.

الرابعة: حفظ مسائل الدين وقواعده وأصوله وهذا الحفظ يكون من جهة صحة الاستدلال ومن جهة رد الشبه وترد الشبه عن طريق أصول الفقه فنجد من الناس من يحتج على باطله بالنصوص لكنه يستعمل فيها قواعد باطلة فيأتي العالم بأصول الفقه فيرد هذه الشبه أو يأخذ صاحب الشبهة قاعدة صحيحة وينزلها في غير محلها[1].

الخامسة: لكل فعل له أحكام عقلية أي مدركة بالعقل لكونها أعراضا وقائمة بالمحل ومخالفة للجوهر وكونها عبارة عن حركة وسكون وأمثال العارف بذلك يسمى متكلما لا فقيها وأما أحكامها من حيث أنها واجبة ومحظورة أي ممنوعة ومباحة ومكروهة ومندوب إليها فيتولى الفقيه بيانها[2].

السادسة: بما أننا اهتمنا كثيرا بالفقه الحنفي فيجب تبين الفقه الحنفي أنه ينقسم إلى ثلاث طبقات، الطبقة الأولى تسمى الأصول وأيضا بظاهر الرواية وهي التي رويت عن أصحاب المذهب فهي ثابتة عنهم إما متواترة أو مشهورة، الطبقة الثانية تسمى بالنوادر وهي التي لم تروا بروايات ثابتة كالأصول، والطبقة الثالثة وهي الواقعات والفتاوى وهي مسائل استنبطها مجتهدو المذهب الحنفي لما سئلوا عنها ولم يجدوا فيها رواية[3].

2/ أهمية علم الحديث:

لعلم الحديث أهمية عظيمة وقد أشار إلى أهمية هذا العلم عدد كبير من العلماء نذكر منهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي قال علم الحديث خطير واقعه كبير نفعه عليه مدار أكثر الأحكام وبه يعرف الحلال والحرام ولأهله إصطلاح لابد فهمه فلهذا ندب إلى تقديم العناية بكتاب في علمه"[4].

أولا: دلالة صحة الاجتهاد وعلامة أهلية المجتهد هو أن تكون أغلب اجتهاداته وأحكامه وأقواله موافقة لاجتهادات وأحكام وأقوال أهل العلم المتخصصين الذين إليهم

---

[1] نفسه، ص56.

[2] أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (450-505ه) **المستصفى من علم أصول الفقه**، الجزء الأول، تحقيق ناجي السويد، الصفحة 12.

[3] أريج إبراهيم حسن مقداد، فقه الإمام أبو جعفر الهنداوي أبو حنيفة الصغير في العبادات، **رسالة استكمال متطلبات**، درجة الماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، غزة، 1425ه/2014م، صفحة 153.

[4] الغامدي ذياب بن سعد آل حمدان، **أهمية علم امصطلح الحديث**، محبة البيان، العدد مج13، ع146، فيراير2000، الصفحة 24.

المرجح في هذا العلم وإن علامة صحة القاعدة التي يعتمد عليها هو أن تكون أكثر النتائج والأحكام المتخضمة عنها على وفقا أقوال أهل العلم وأحكامهم.

ثانيا: ضبط القاعدة التي بنى عليها حكمه "العالم بالحديث" على وفق ضبط أهل العلم بها.

ثالثا: ضبط القاعدة نظريا فقط مع عدم التفقه في كيفية تطبيقها كما كان أهل العلم من الفقه والفهم والخبرة بالقدر الذي يؤهلهم لمعرفة متى وأين تنزل القاعدة أولا تنزل[1].

رابعا: تعددت وتنوعت علوم الحديث منها علم الحديث دراية وهي المعرفة التامة للأمر وعلم الحديث رواية وهو علم يشمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة وعلم الحديث هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وصف خلقي أي متعلق بالخلقة كوصفه صلى الله عليه وسلم "كان أزهر الالوان"[2].

خامسا: حفظ الدين الإسلامي من التحريف والتبديل فقد نقلت الأمة الحديث النبوي بالأسانيد وميزت صحيحه من سقيمه فلولا هذا العلم لاختلط كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام غيره[3].

سادسا: استخراج المعاني واستنباط الأحكام من تعاليمه صلى الله عليه وسلم من خلال ثبوت الحديث وصحته.

سابعا: وضع الضوابط التي تمكن المسلم من خلالها الاطمئنان إلى معرفة الحديث المقبول من المردود والصحيح من الضعيف والمتصل من المرسل.

ثامنا: المساهمة في حفظ أصول الدين وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق الدراية والبحث والنقد والتثبيت[4].

4/ أهمية علم التفسير:

أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفاية وهو أَجَلُّ العلوم الشرعية ونستطيع أن نتبين مكانته وأهميته في ثلاث جهات:

---

[1] أبي معاذ طارق عوض الله بن محمد، مرجع سابق، ص ص213-214.

[2] لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني، **توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية**، تحقيق أحمد صفوت جودة، دار الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1429ه/2008م، الصفحة 57.

[3] علي مصطفى القضاة، **المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه**، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009، الصفحة 50.

[4] علي مصطفى القضاة، مرجع سابق، ص50.

1/ من جهة الموضوع: لأن موضوعه كلام الله عز وجل الذي يعد ويعتبر ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة.

2/ من جهة الغرض: لأن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى إذ به يتم معرفة مراد الله تعالى من كلامه المنزل على سيد الخلق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة مواضع أمر فتطبق ومعرفة مواضع نهيه فتجنب.

3/ من جهة الحاجة إليه: يعد علم التفسير من أوائل العلوم التي وجب على البشر الاهتمام بها على وجه الصحة والدقة العلمية ليتحصل بهذا الأمر على استنباط الأسرار القرآنية ومعرفة معاني كلام الله عز وجل من الأوامر والنواهي وغيرها[1].

- من خلال علم التفسير نستطيع أن نعرف مناهج المفسرين المختلفة التي اعتمدوها في كتابة تفسيراتهم.

- من خلال البحث في علم التفسير نستطيع التعرف على زوايا مختلفة تخص الإعجاز القرآني وأيضا الإعجاز العلمي وذلك عن طريق الإفادة من التفاسير التي تخص كل قرن وما تعرضت فيه لذلك[2].

- معرفة الطرق الصحيحة لتفسير القرآن الكريم.

- معرفة القواعد التي تعين على فهم كتاب الله تعالى بالفهم الصحيح.

- الإطلاع على الجهود العظيمة التي بذلها علماء السلف للمحافظة على القرآن الكريم لفظا ومعنى ومن ثم الاقتداء بهم في ذلك والسير على نهجهم[3].

- إن من الألفاظ ما يكون محتملا لعدة معان مع أن المراد واحد منها، وكثيرا ما يترك بيان ذلك اعتمادا على القرائن ومن هذه القرائن ما يخفى على بعض الناس وهنا تظهر الأهمية الحقيقية لعلم التفسير.

- إن القرآن في أعلم درجات البلاغة فيجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة وهذا يحتاج إلى سبط ما أوجز والكشف عن ما هو أعظم.

- إن الآيات قد نزلت لأسباب ولا يمكن معرفة الآية إلا إذا عرف سبب نزولها.

---

[1] فاطمة محمد مارديني، **التفسير والمفسرون**، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 1430ه-2009م، الصفحة 28.

[2] حسين علوي مهر، **المدخل إلى تاريخ التفسير والمفسرين**، زلال كوثر، الطبعة الأولى، 1435ه، الصفحة 33.

[3] فهد بن عبد الله بن سليمان الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، مكتبة التوبة، بدون طبعة وسنة النشر، الصفحة 12.

- يقول ابن تيمية ﴿معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب﴾.
- علم التفسير يوضح ما اشتمل عليه القرآن الكريم من تشريعات بحيث كان علماء الصحابة يأخذون من النبي صلى الله عليه وسلم ما خفى من أمره وكان علماء الصحابة يحرصون كل الحرص على توضيح ما يحتاج إلى إيضاح[1].

5/ أهمية علم الكلام:

يقول الإمام الغزالي رحمه الله عن علم الكلام "أنه علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة" المهمة التي اهتم بها المسلمون خاصة في العصر العباسي وعلم الكلام من العلوم وتكمن أهميتها في[2]:

- خدمة المسائل الكبرى للعقيدة الإسلامية وتأييدها بالبراهين العقلية.
- سمي بعلم التوحيد والصفات لأنه يتناول كل الموضوعات المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله.
- يعد الفلسفة الإسلامية الحقة والمتكلمين هم فلاسفة الإسلام الأصليين لأن في مباحثهم الكلامية تحتوي على نظريات دقيقة ومذاهب محكمة هي من صميم البحث الفلسفي[3].
- إن علم الكلام بالحقيقة هو التصديق بتلك المسائل.
- تكمن أهميته علم الكلام بانه العلم الذي اهتم بالعقائد الدينية من الأدلة اليقينية[4].
- تتجلى فائدة علم الكلام في الترقي من حضيض التقليد إلى ذروة الاتقان وإرشاد المسترشدين بإيضاح الحجج وإلزام المعاندين بالحجة.
- حفظ قواعد الدين على أن تزلزلها شبه المبطلين.
- يبني على أساس العلوم الشرعية وحفظ العقيدة وتحصينها بالأدلة الشرعية.

---

[1] محمود النقراشي السيد علي، **مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث**، الجزء الأول، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى، القصيم بريده، 1407ه/1986م، الصفحة 17.

[2] محمد خير حسن العمري، **علم الكلام بين الأصالة والتجديد**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (3/أ)، 1430ه/2009م، الصفحة 236.

[3] مسعود بن الحسن بدران، **ماهية علم الكلام دراسة وصفية تاريخية**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، جانفي 2018، الصفحة 198.

[4] جلال الدين الدواني (830-918ه)، **تعريف علم الكلام**، عناية نزار حمادي، دار الإمام بن عرفة، تونس، بدون طبعة، الصفحة 65 و66.

- العلوم الشرعية تقوم على أصول الدين فإن علم الكلام إذن يؤطر للجانب العملي في حياة المؤمنين[1].
- ينظر إلى علم الكلام أنه علم اللاهوت ولكن علم الكلام عند المسلمين لا يشمل تماما ما تسميه الفلسفة المدرسة المسيحية الإسكولائية باسم اللاهوت فمصدر الفكر الإسلامي مبني على القرآن الذي يزودنا بالمادة التي ينبغي الإيمان بها وتفسيرها وهذا هو الأساس الذي يبنى عليه التفسير والحديث وهنا تكمن الأهمية الكبيرة لعلم الكلام الذي يبني على القرآن الكريم الذي يتضمن الحجج الثابتة واليقينية إلى جانب ذلك الحديث النبوي[2].

6/ أهمية علم القراءات:

علم القراءات القرآنية هو الذي يبحث في كيفية أداء آيات وكلمات القرآن الكريم ويبحث أيضا عن النقول المتعلقة باختلاف الحروف وتحديد النقول المقبولة والقراءات المقبولة منها، والذي يجمع القراءات وهو الباحث يطلق عليه الجامع للقراءات وهو الشخص الذي يقوم بأداء هذه النقول والقراءات والروايات الثابتة في علم القراءات، ولهذا العلم أهمية وشأن عظيم لدى الدراسين نذكر منها[3]:

- التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.
- إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم.
- إعظام أجرها من حيث أنهم يفرغون جهودهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظته لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الإمالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ.

---

[1] مختارية مقدم، **إشكالية التوحيد في الفكر الإسلامي أبو عبد الله سنوسي نموذجا**، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، وهران، 2016/2015، الصفحة 52.

[2] حسن نافعة، **تراث الإسلامي، الجزء الثاني**، ترجمة حسين مؤنس، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978، الصفحة 47..

[3] أيمن نقلة، **تسهيل علم القراءات**، تقديم محمد فهد خاروف، الطبعة الولى، 1430ه/2009م، الصفحة 72.

- سهولة حفظه وتسيير نقله عن هذه الأمة فهو مقسم بهذه الصفة من البلاغة والإيجاز[1].

- يعد اختلاف القراءات القرآنية من أبرز الاختلاف بين المفسرين[2].

وعمق الصلة بين القراءات القرآنية وعلم التفسير فاختلاف القراءات المتواترة يقدم لعلماء اللغة والفقه والتفسير مادة علمية هامة وإضافة معان جديدة ما كانت لا تتضح إلا بها لما احتوته تلك القراءات من آثار تعمق شمولية التشريع[3].

- إن تعلم القراءات وتعليمها للناس حفظ لكلام الله تعالى وعمل بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم.

- تعلم القراءات وتعليمها للناس تيسير على الأمة وتخفيف عنها فمن شق عليه حرف قرأ بالحرف الآخر ومن أجل ذلك نزل القرآن على سبعة أحرف[4].

المبحث الثالث : فضل القرآن الكريم

﴿**خَيْرُكُمْ مِنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنِ وَعَلَّمَهُ**﴾ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والغرض منه أن تعلم القرآن وتعليمه هي صفات المؤمنين المتبعين للرسل وهم الكُمَّلُ في أنفسهم المكملين لغيرهم[5] وللقرآن فضائل كثيرة نذكر منها:

- يرشد المسلم إلى ما يكثر به حسناته ويمحو عنه سيئاته.

- يوجه المسلم إلى السلاح الذي يحارب به الشيطان ويعينه على مجابهة من أراد به الضرر.

- يلفت نظر المسلم إلى التداوي بكتاب الله عز وجل من الأمراض الجسدية وهو شفاء للأمراض النفسية أيضا.

---

[1] أميرة قواس، خولود مناصري، **الظواهر اللغوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري**، سورة النساء نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 1439/1440ه-2018/2019م، الصفحة 31.

[2] أحمد نبيه المكاوي، **أثر اختلاف القراءات في القصص القرآني**، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، العدد الثالث، الصفحة 264.

[3] أحمد نبيه المكاوي، مرجع سابق، الصفحة 265.

[4] إبراهيم بن محمد كشيدان، **الفوائد النيرات والدلالات الواضحات على أهمية علم القراءات**، الطبعة الأولى، أفمارات العربية المتحدة، 1435ه/2014م، الصفحة 120.

[5] أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، **فضائل القرآن**، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1416ه، الصفحة 206.

- يعلم المسلم مدى منزلة النبي صلى الله عليه وسلم ومدى كرامة هذه الأمة على ربها فاختصهم بذلك الكتاب وهو القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية[1].

- وللقرآن الكريم فضائل كثيرة لا نستطيع أن نحصيها مهما توسعنا في هذا الموضوع فيكفي أن نقول بأن زاد الآخرة ونجاتها ومصداقا لقوله تعالى ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**﴾[2]

[1] محمد بن رزق بن طرهوني، **موسوعة فضائل سور وآيات القرآن**، المجلد الأول، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1409ه، الصفحة 08.

[2] سورة الشورى، الاية 20 برواية ورش.

خلاصة:

يتضح لنا من كل ما سبق ذكره أن علم القراءات القرآنية والذي انفرد في هذا الفصل بالذكر والبحث أنه قد تطور بفضل قدوم علماء الأمصار إلى بغداد ومن أهم العلماء الذين قدموا إلى بغداد في العصر العباسي هو أبو العباس الذي كان له دور بارز في علم القراءات ومن أهم القراء كما يعد من الأوائل الذين قدموا من الكوفة وانتشرت قراءته وأخذها عنه عدد كبير من الطلاب وأيضا قدوم القراء من المدينة والشام والأنبار والبصرة وغيرهم من المدن الإسلامية التي شهدت فترة ازدهار علم القراءات في العصر العباسي وأيضا ذكرت أهمية علوم القرآن وفضل القرآن الكريم الذي كنا بفضله خير أمة لقوله تعالى ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اهِلِيَّن مِنَ النَّاسِ، قَالُوا مَنْ يَا رَسُولِ اللَّهِ، قَالُ أَهْلَ الْقُرْآنِ هِمْ أَهْلَ اللَّهِ وخاصته**﴾.

خاتمة

في نهاية هذا العمل الذي حاولت من خلاله إماطة اللثام عن تاريخ علوم القرآن في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي(750/1258هـ) خلصت إلى جملة من النتائج التي أوجزها فيما يلي :

- إن العصر العباسي من أهم العصورالتي إزدهرت فيها الحركة الدينية و العلمية .
- تبين أن علوم القرآن وهي العلوم النقلية " علم القراءات ، التفسير ، الفقه " من أهم العلوم التي حظيت بإهتمام العلماء و التأليف و الإبداع في هذا الفن وكذا العلوم العقلية التي شهدت تميزا واسعا في العصر العباسي و تلاقت في الحواضر الإسلامية مع الثقافات التي تشمل حضارات الأمم العريقة من ناحية العلم والثقافة .
- اتضح لي أن حركة الترجمة و النقل كانت من أهم الأسباب التي ساعدت في تطور العلوم ونقل العلوم المختلفة بحيث إهتم الخلفاء العباسيين بترجمة كتب الطب و الغهتمام بعلم الفلك و ترجمة الكتب الهندسية .
- تبين لي أن وجود تلك المؤسسات العلمية التي احتضنت نشاط العلماء في علةم القرآن آنذاك تبعه رسم نظم تعليمية لهم اطوت على أهداف متنوعة و كانوا يرجون من خلالها إلى تحقيق غايات مسمستمدة من الشريعة الغسلامية بما أنها علوم القرآن وهي أحكام مستنبطة من القرآن ومبنية على كتاب الله عزوجل وسنة نبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام .
- اتضح لي أيضا أن المساجد من أهم الأماكن التي تقام فيها الشعائر الدينية بالإضافة إلى تواجد مكتبات علمية تحمل الألوف من الكتب المهمة و تقام فيه حلقات العلوم المتنوعة .
- يعد العصر العباسي من أوائل العصور الإسلامية التي إهتمت بالبيمارشانات بشكل كبير كما قام الحكام بعقد مؤتمرات طبية حضر إليها العديد من الأطباء من مختلف كافة الأقاليم التابعة للدولة العباسية.
- إتضح لي أن لعلوم القرآن جذور تاريخية بدأت بنزول القرآن وبداية عهد التمهيد لتدوين القرآن العظيم و كان دلك في عصر النبوة و الخلافة الراشدة .
- يعد علم إحصاء الآيات القرآنية وعلم المكي و المدني من أهم العلوم التي إهتم بها العلماء منذ العهد الأول كما إختلفوا في الزيادة و النقصان
- إن أصول العلوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة في أسماء السور الكريمة وعلاقتها بالمضمون فكل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم إلا ولها إسم وهذا الإسم يمثل الرابطة و الواصلة بين السورة و إسم السورة ولها معنى

ومضمون ، وعلم تعدد أسماء السور و يمثل هذا العلم أن للسورة الواحدة من القرآن الكريم إسم يميزها عن غيرها وقد يكون للسورة إسم أو إثنان .

- من أهم علوم القرآن هو علم الناسخ و المنسوخ الذي يرع فيه العديد من العلماء و الصحابة الكبار الذينزامنوا فترة النزول على النبي صلى الله عليه وسلم كما أحاطوا بعلم السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ وقاموا بعدها .
- ومن علوم القرآن أيضا علم غريب القرآن و هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامظة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب و كلامهم.
- اتضح لي أن الحركة العلمية في العصر الأموي إزطهرت إزدهارا كبيرا فقد إهتم العلماء الأمويون كغيرهم بعلوم القرآن ، فبدأ التدوين الرسمي لعلم الحديث في الدولة الأموية من قبل أمير مصر عبد العزيز بن مروان بحيث طلب أن يكتب كل ما يسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث نبوية شريفة وعالم الفقه و الذي إزدادت أهميته في الدولة الأموية بسب إتساع رقعة البلاد الإسلامية ودخول الكثيرين في الإسلام وعلم القراءات الذي برز فيه العديد من القراء الأمويون و الذين إهتموا بهذا الميدان فكانت هذه الطائفة تتحتل مرتبة عالية جدا .
- تبين لي أن إزدهار العلوم الحقيقي كان في الفترة العباسية حيث يعد علم القراءات و الذي يعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرأن ، فبرع في هذا المجال العديد من القراء العباسيين و إشتهرت و إنتشرت قراءاتهم في ربوع الدولة الإسلامية ومن أشهر القراء العباسيين الذين زامنوا هذه الحقبة الدراسية من بينهم يحي بن الحارث الذماري و حمزة بن حبيب الزيات.
- تطورعلم التفسير في العصر العباسي كغيره من علوم القرآن و الذي حظي أيضا بإهتمام العلماء حيث إنقسم وفق إتجاهين التفسير بالمأثور " رأي النقل" وهو ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة و الإتجاه الثاني يعرف بإسم " التفسير بالرأي " أي الإجتهاد و أشهر المفسرين محمد بن أسحق المتوفي سنة151هـ-768 م .
- يعد علم الحديث ثاني مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، بحيث تطور علم الحديث تطورا كبيرا واهتم العلماء العباسيين بعلم الحديث فنتج عن هذا العلم علوم أخرى تابعة للحديث ومن أشهر علماء الحديث في هذه الفترة ابن جريح الذي توفي سنة150هـ -774م في فترة خلافة أبي جعفر المنصور .

- تبين لي أن علم الفقه كان أهم العلوم التي اهتم بها العلماء العباسيون لأنه أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب و الحذر والندب و الإباحة وهي مستنبطة من الكتاب و السنة كما كان المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي و المعتمد للدولة العباسية ومن أشهر فقهاء هذا العصر الإمام الأوزاعي أحد الفقهاء و أعلام الشام .
- اتضح لي كذلك أن علم الكلام ينظر إليه بغرض علمي أنه علم اللاهوت ولكن علم الكلام عند المسلمين لا يشمل تماما ما تسميه الفلسفة المدرسية المسيحية بإسم اللاهوت ، كما كان لهذا العلم الحظ الوافر من الإهتمام من طرف العلماء العباسيين حيث إنقسم إلى مرحلة العقائد وهي ليست مرحلة تفكير نظري و إنما كانت هناك محاولات لتلخيص العقائد الواجب الإيمان بها في صيغ موجزة في الفقه الأكبر و الثانية خاصة بالقدر و علاقته بأفعال العباد وعلم السلفي .
- اتضح لي أن أيضا أن علماء الأمصار الذين قدموا إلى بغداد كان لهم دور مهم جدا في علم القراءات حيث كان لعلم القراءات دور مهم في نشر علم القراءات وكان قدوم هؤلاء العلماء من الكوفة والبصرة و الأنبار و النهروان و دمشق و مكة و غيرها من المدن الإسلامية ، كما تعددت إسهاماتهم في علم القراءات من خلال إعداد التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد قراء كبار و لم نتمكن من حصوهم لأنهم كانوا بأعداد كبيرة .
- إن لعلوم القرآن أهمية عظيمة تساعد الطلبة و الباحثين بالتفقه في الدين فيستطيع الباحث من خلال هذه العلوم أن يتخذ الأحكام الصحيحة و أن يتجنب الشبهات و الأباطيل لأن الحارام بين و الحلال ين كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بين الحرام والحلال أمور متشابهات كما ذكر الحبيب المصطفى و الوقوع في هذه المتشابهات هو الوقوع في الحرام و علوم القرآن تمكن من الباحث و الفقيه و المفسر و الماهر في القرآن و الماهر في الحديث يتجنب هذه الشبهات و الأباطيل .
- تبن لي أن فضل القرآن الكريم يتضح من طرق متنوعة لأنه كلام الله عز وجل كما بين فضله بأنه شرف الدنيا و الآخرة وزاد الدنيا و الآخرة ونجاتها وما نزل قرآن على مكان أو قلب إلا باركه كما له فضل في الثواب و الأجر الذي يقرأه الحافظ و القارئ كيف لا وقد وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بقارئ القرآن الذي يقرأه أناء الليل و أطراف النهاربالأترجة.

وأسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في هذا العمل لإعطاء صورة عن تاريخ علوم في القرآن في المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي و أرجو أن تكون مذكرتي هذه مرجعا أساسيا من مراجع علوم القرآن ومعجما لبعض أعلامها

و الله المستعان وهو ولي التوفيق و السداد

و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

و الحمدلله رب العالمين أولا و أخيرا .

الملاحق

الملحق رقم 1 :

صورة توضح لمسجد سامراء في العصر العباسي

https://mawdoo3.com/%

يوم 18/06/2022 ، الساعة : 18:10

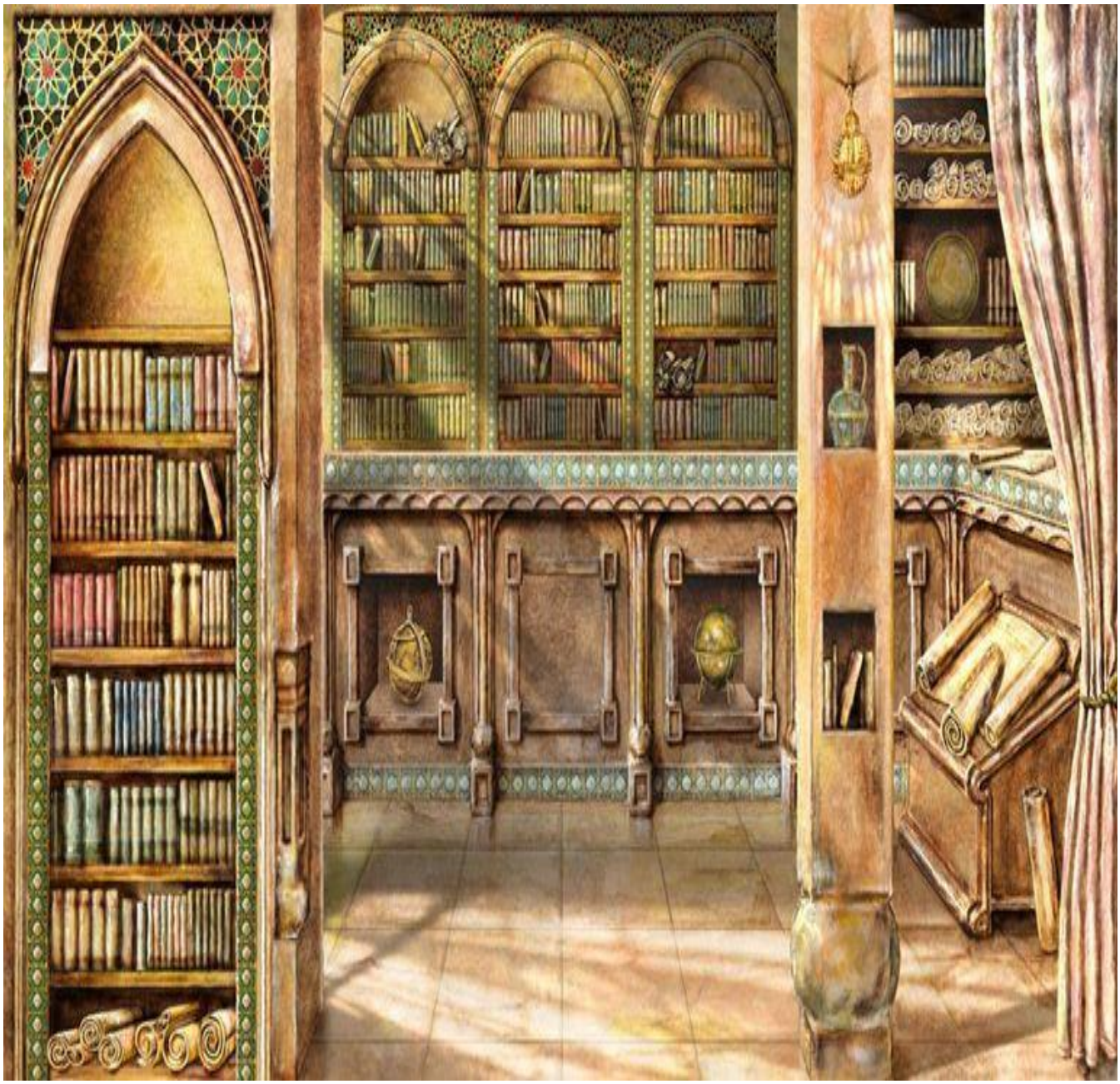

الملحق رقم 2

صورة توضح بيت الحكمة في العهد العباسي

https://al-ain.com/article/libraries-book-governor

يوم 18/06/2022 ، الساعة : 18:20

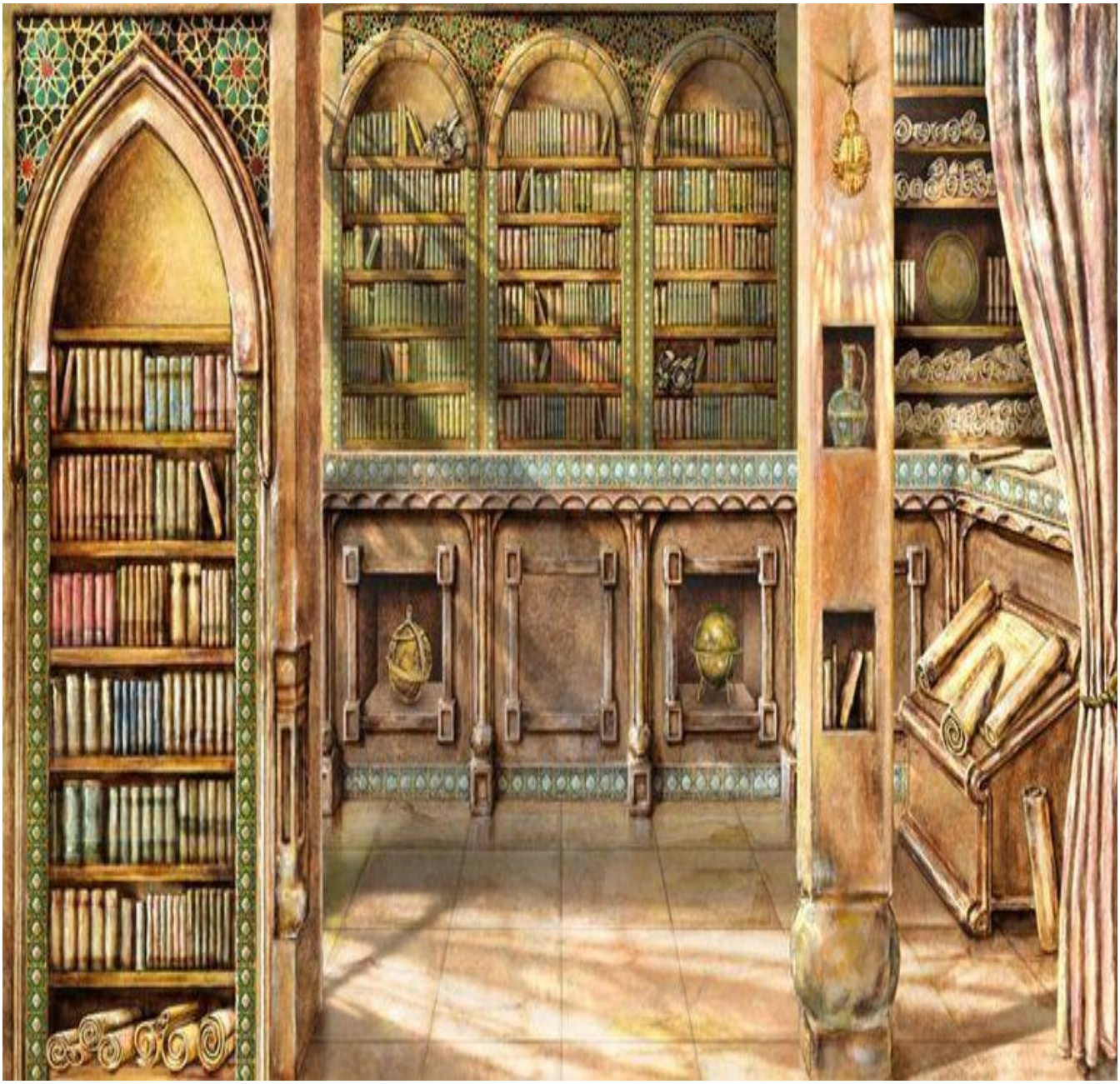

الملحق رقم 3

البيمارستان في العهد العباسي

/https://menoflostglory.wordpress.com

يوم 18/06/2022 ، الساعة : 18:23

قائمة
المصادر و المراجع

- **المصادر :**
- **القران الكريم**
- **السنة النبوية الشريفة**

1. 1384ه/1964.
2. ابن الأثير (544-606ه)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، الجزء الرابع، تحقيق محمود محمد الطناجي.
3. ابن الجوزي، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق ناصر محمدي محمد جاد، الأفاق العربية، الطبعة الأولى، مدينة نصر القاهرة، 1431ه/2010م.
4. ابن الصلاح الإمام الحافظ أبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوزي المتوفى سنة 643ه، **معرفة أنواع الحديث**، تحقيق عبد اللطيف الهيثم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1423ه-2002م، الصفحة 79.
5. ابن الطقطقا محمد بن علي طباطبا ، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت.
6. ابن حزم الأندلسي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1406ه/1986م.
7. ابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد البر النمري (368ه-463ه)، **الدرر في اختصار المغازي والسيَّر**، تحقيق شوقي ضيف، دار التحرير، القاهرة، 1386ه/1966م.
8. أبو إسحاق إبراهيم الشرازي، **شرح اللُّمَع**، الجزء الأول، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408ه-1988م.
9. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (450-505ه)، **المستصفى من علم الأصول**، الجزء الرابع، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة، المدينة المنورة.
10. أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي ابن خلدون (732ه-808ه)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، تحقيق أبو صهيب الكومي، بيت الأفكار، السعودية، الرياض.
11. أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، **أسباب النزول وبهامشية الناسخ والمنسوخ**، تحقيق هبة الله ابن سلامة أبي النصر، مكتبة المتنبي مكتبة سعد الدين، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، دمشق.
12. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (708-774ه)،**تفسير القرآن العظيم** ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1420ه/2000م.
13. أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة 774ه، **اختصار علوم الحديث**، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الطبعة الأولى، السعودية، الرياض، 1434ه/2013م.
14. أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه، **المسالك والممالك**، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بويل، 1889م، ص4.
15. أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة 313ه، **الحاوي في الطب**، مراجعة وتصحيح د. محمد محم إسماعيل، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1421ه/2000م.

16. أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، **سر صناعة الطب**، دراسة وتحقيق د. خالد حربي، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
17. أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة 330ه، **غريب القرآن**، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1416ه-1995م.
18. أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى 338ه، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، المجلد الثالث**، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، سوريا، 1412ه/1991م.
19. أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة 338ه، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك**، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1412ه/1991م.
20. أبي جعفر حمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي (519-582ه)**أنفس الصباح في غريب القرآن ناسخه ومنسوخه**، الجزء الأول، تحقيق محمد عز الدين المعيار الإدريسي، مطبعة الصالة، المملكة المغربية، 1414ه/1994م.
21. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224ه-310ه)، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الجزء السادس، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، دار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1422ه/2001.
22. أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة 275ه، **سنن أبي داود**، الجزء الأول، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1416ه/1996م.
23. أبي عبد الرحمن محمد بن شعيب النسائي (215-303ه)، **سنن النسائي وهو المجتبى**، تعليق عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1435-2014م.
24. أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت(671ه)، **الجزء التاسع تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي**، شارك في تحقيق هذا الجزء، محمد رضوان عرقسوسي، غياث الحاج أحمد، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، (1427ه/2006م).
25. أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279ه، **سنن الترمذي وهو الجامع الكبير**، المجلد الأول، تحقيق مركز البحوث وتقنيته المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الأولى، القاهرة، 1435ه/2014م.
26. أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516ه، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، الجزء الثالث، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، 1409ه.
27. أحمد بن محمد الإدنوي من علماء القرن الحادي عشر، **طبقات المفسرين**، ج1، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1418ه/1997م.
28. أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف باين أبي أصبعة المتوفى عام 661ه، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء،

تحقيق ودراسة دكتور عامر النجار، الجزء الأول، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م.
29. أصبيعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف باين أبي أصبعة المتوفى عام 661ه، (مصدر سبق ذكره).
30. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (745-794ه)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427ه/2006م.
31. بقادر عبد القادر، **ألفية الغريب نظم محمد الزلجوي الشهير بابن العالم ت1212ه**، دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، أدرار، 2008-2009م/1429ه-1430ه.
32. تاج الدين أبي نصر عبد الوهابي بن علي بن عبد الكافي السبكي (727-771ه)، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، الجزء الثالث، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد بن عبد الموجود، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1419ه/1999م.
33. تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقرنوي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1411ه/1997م..
34. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (661-728ه)، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق عدنان زرزور، الطبعة الثانية، 1392ه/1972م.
35. جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ ت 911ه، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، اعتنى به وعلق عليه، مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1429ه/2008م.
36. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة 911ه، **تاريخ الخلفاء**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.
37. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى 646ه، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، دراسة وتحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، 2005م.
38. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **أنباء الرواة على أنباء النجاة**، الجزء الثالث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1374ه/1955م.
39. سعد عبد الله صالح البشري، **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316ه-322ه/961-1021م)**، سلسلة الرسائل العلمية، المملكة العربية السعودية، 1418ه/1997م.
40. الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المرجع الرابع، هدبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الخرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، شارع سوريا، 1415ه/1994م.
41. الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المجلد الأول، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الخرساني، مؤسسة الرسالة، الطبعة ألأولى، بيروت، سوريا، 1415ه/1994م.

42. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون، المجلد الأول**، تحقيق المستشرق الفرنسي، أ. م. كاترميز، مكتبة لبنان ساحة الصلح، بيروت، عن طبعة باريس، سنة 1808م.
43. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلاّ اللُّويحق، قدم له عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين ، **مؤسسة الرسالة**، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1423ه/2002م.
44. عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ولد سنة 673 وتوفي سنة 748 رحمه الله تعالى، **مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف الحسن**، تحقيق محمد زاهد الكوثري وأبو الوفاء الأفغاني، دار المعارف النعمانية، الطبعة1، 2، 3، مصر باكستان، لبنان، 1366ه-1399، 1408.
45. عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني 209-273ه، **سنن ابن ماجه**، تعليق عمار الطيار وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1430ه/2009م.
46. علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة 643ه، **الوسيلة إلى كشف العقيلة** ، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشيد، الطبعة الثانية، الكويت، القاهرة، 1424ه/2003م.
47. الكندي، **الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى**، تحقيق وتقديم أحمد فؤاد الأهواني دار جياء الكتب العربية، الطبعة الولى، القاهرة، 1367ه/1941م.
48. محمد إسماعيل الأمير الصنعاني ت1182ه، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، دمشق، 1421ه-2000م.
49. محمد بن صالح العثيمين، **شرح صحيح البخاري الجزء السادس**، تخريجات العلامة الآلباني، تعليقات العامة ابن الباز، قسم التحقيق والبحث العلمي بالمكتبة الإسلامية، دار النشر المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1428ه/2008م.
50. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، وفاته بصنعاء 125ه، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، اعتنى به وراجعه يوسف الغوش، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1428ه/2007م.
51. محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان علوم القرآن**، الجزء الأول، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1415ه/1995م.
52. محمد علي الشوكاني رحمه الله تعالى، **الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، ج1، تحقيق أبي حفص سامي بن العربي الأشري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، 1421ه/2000م.
53. محمد علي بن أحمد بن سعيد الشهير ابن حزم الأندلسي (284-456ه)، **الصادع في الرد على من قال بالقياس والرأي والتقليد والاستحسان والتعليل**، تحقيق أبو عبيد مشهور بن حسن آل سلمان، الدار ألأثرية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1429ه/2008م.
54. محمد مكي بن أبي طالب القبسي (355-437ه)، **العمدة في غريب القرآن**، تعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1401ه/1981م.
55. مكي بن أبي طالب القيسي (355-437ه)، **الإبانة عن معالي القراءات**، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، القاهرة.

56. هاشم أبو خمسين، **مدخل إلى علم التفسير (دروس منهجية)**، تحقيق أحمد عبد الحسين رهيف، مكبة نرجس للنشر.

- **المراجع :**

1. 1 محم علي السايس، **نشأة الفقه الإجتهادي وأطواره**، مجمع البحوث الإسلامية للنشر، شوال 1389ه/يناير 1970م.
2. إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ، **علم غريب القرآن الكريم ومراحه ومناهجه وضوابطه**، دار الحلبة الخضراء، الرياض، 1435ه.
3. إبراهيم بن محمد كشيدان، **الفوائد النيرات والدلالات الواضحات على أهمية علم القراءات**، الطبعة الأولى، أفمارات العربية المتحدة، 1435ه/2014م.
4. ابن عقيلة المكي، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1437ه/2006م.
5. أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، **فضائل القرآن**، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1416ه.
6. أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384-458ه)، **دلائل النبوة**، الجزء السابع، عليق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408ه/1988م.
7. أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة 463ه، **تاريخ بغداد منذ تأسيسها وحتى سنة 463ه**، الجزء الأول دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. أبي بكر عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بـ"ابن داود" (230ه/316ه)، **كتاب المصاحف**، المجلد الأول، تحقيق محي الدين عيد التمجان واعظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة 1، ط2، بيروت، لبنان (1415ه/1995م).
9. أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (450-505ه) **المستصفى من علم أصول الفقه**، الجزء الأول، تحقيق ناجي السويد.
10. أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، **النوادر في اللغة**، تعليق سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1894م.
11. أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، **المدخل إلى علم الحديث**، دار ابن القيم، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، 1428ه/2007م.
12. أجنتس جولدتسيهر، **المذاهب الإسلامية في التفسير**، ترجمة علي حسن عبد القادر، الطبعة الأولى، الخليج، 1363ه/1944م.
13. أحمد إسماعيل الجبوري، **علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الأول**، دار الفكر للنشر والتوزيع، 01يناير 2009.
14. أحمد الحجي الكردي وآخرون، **المذاهب الفقهية الأربعة، دار الإفتاء**، الطبعة الأولى، الكويت، 1436ه/2015م.
15. أحمد بن محمد بن الصادق النجار، **أهمية دراسة أصول الفقه المبني على هدى السلف الصالح**، دار الصحبة، الطبعة الأولى، المدينة المنورة.

16. أحمد بن محمد بن عبد الله الدبيان، **حنين بن اسحاق دراسة تاريخية ولغوية**، المجلد الأول، مطبوعات الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية (الرياض)، 1414ه/1993م.
17. أحمد بن محمد نصر الدين النقيب، **المذهب الحنفي "مراحله، طبقاته، ضوابطه، مصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته"**، الجزء الأول، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422ه/2001م.
18. أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كيرى زاده، **مفتاح السعادة ومصباح الميادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 1405ه/1985م.
19. أحمد سعيد حوى، **المدخل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة**، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، جدة، 1423ه/2002م.
20. أحمد سلام، **مذكرة في علوم القرآن العظيم**، دار ابن جزم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1417ه/2006م.
21. أحمد عمر هاشم، **قواعد أصول الحديث**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
22. أحمد عيسى، **تاريخ البيمارستان في الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر.
23. أسامة بن سعيد القحطاني، **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي**، دار الهدي النبوي، الطبعة الأولى، مصر، 1434ه/2013م.
24. إسراء موسى محمد سليمان، **المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع**، بحث استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين ماجستير التفسير وعلوم القرآن، غزة، ديسمبر 2017، ربيع الأولى 1439ه.
25. إلياس بليح، محاضرات في مقياس علوم القرآن، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، قسنطينة، 2020/2019.
26. أمال محمد عبد الرحمان ربيع، **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية**، دار التعاون، القاهرة، 1422ه/2001م.
27. أيمن نقلة، **تسهيل علم القراءات**، تقديم محمد فهد خاروف، الطبعة الولى، 1430ه/2009م.
28. توفيق إبراهيم ضمرة، **قراءة الكسائي**، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، 1428ه/2008م.
29. جاد الحر علي جاد الحر، **قضايا إسلامية معاصرة الفقه الإسلامي مرونته وتطوره**، الأمانة العامة للنخبة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، 2004م.
30. جلال الدين الدواني (830-918ه)، **تعريف علم الكلام**، عناية نزار حمادي، دار الإمام بن عرفة، تونس، بدون طبعة.
31. جلال الدين الدواني 830-918ه، **تعريف علم الكلام**، عناية نزار حمادي، دار الإمام بن عرفة، تونس.
32. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل، مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، بيروت، 1416ه/1996م.
33. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الأول في الشرق ومصرُ المغرب والأندلس (132-232ه/749-847م) الجزء**

الثـانـي، دار الجيـل، مكتبـة النهضـة المصـرية، الطبعـة الرابعـة عشـر، بيـروت، القـاهرة، 1416ه/1999م.
34. الحسن بن علي بن حمزة الكسائي، **ما تلحن فيه العامة**، جمعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي دار الرفاعي، الطبعة الأولى، القاهرة، الرياض، 1403ه/1982م.
35. حسن حمادي، **تاريخ مدينة الرقة**، مطبعة الكلمة، الطبعة الأولى، العراق، بغداد، 1439ه-2018م، الصفحة19.
36. حسن عبد المنعم العوفي، **قراءة يحي بن الحارث الذماري**، المدينة المنورة.
37. حسن محمد الشافعي، **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، طبعة الأولى، 1989/1409م، الطبعة الثانية، 1422ه/2001م.
38. حسن نافعة، **تـراث الإسـلامي، الجـزء الثـانـي**، ترجمـة حسـين مـؤنس، عـالم المعرفـة، الكويت، يناير 1978.
39. حسين علوي مهر، **المدخل إلى تاريخ التفسير والمفسرين**، زلال كوثر، الطبعة الأولى، 1435ه.
40. خالد بن عبد العزيز الباتلي، **التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح**، الجزء الأول، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1433ه/2011م.
41. خالـد عبـد الرحمـان العـك، **أصـول التفسـير وقواعـده**، دار النفـائس، الطبعـة الثانيـة/ 1416ه/1986م.
42. خيال محمد مهدي الجواهري، **تاريخ المكتبات في البلدان العربية، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية**، مكتبة ألأسد، دمشق، 1992.
43. د. إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي والسياسي والحضاري**، دار الكتاب العـالمي، مكتبـة المدرسة، الطبعة الأولى، 1989م.
44. د. أحمد خالد شكري وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، الطبعة الأولى، عمان ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء، 1422ه/2001م.
45. ربحي مصطفى عليان، **المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1999م-1420ه.
46. رفيدة إسماعيل عطا المنان إسماعيل، **بيت الحكمة وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية**، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، جامعة الخرطوم، كلية الآداب قسم التاريخ، أكتوبر 2009م.
47. رياخ صعصع عنان الشمري، **جمع القرآن الكريم عند المستشرقين**، دار الكفيل، الطبعة الأولى، 1435ه/2014م.
48. سعد يوسف محمود أبو عزيز، **الفقه الميسر وأدلته من القرآن والسنة**، المكتبة التوفيقية للنشر، القاهرة.
49. سعيد أحمد حسن، **أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، جبل الحسين، شارع خالد بن الوليد، 1404ه/1984م.
50. سعيد بن محمد سعد الشهراني، **جهود الإمام بن عطية في حكاية الإجماع في المكي والمدني** ، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والمملكة العربية السعودية.

51. شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور الوسطى**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة ألولى، محرم 1418ه/ماية 1997م، الطبعة الثانية شوال 1421ه/يناير 2001م.
52. شعبان محمد إسماعيل، **مدخل علم القراءات، مكتبة سالم**، ط1 وط2، مكة المكرمة، (1422ه-2001م) (1424ه-2003م).
53. شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي (909ه/984ه)، **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، دار الهدى، الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، 1428ه/2007م.
54. شوقي ضيف، **العصر العباسي الأول**، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة.
55. صادق إبراهيم عرجون، **عثمان بن عفان**، الدار السعودية، الطبعة الثانية، جدة، الرياض، 1402ه-1981، الصفحة 169.
56. عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، **العرف حجيته وأثره في فقه المعاملات المالية عند الحنابلة**، تقديم عبد الله بن تبيد وآخرون، الجزء الأول، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، السعودية، 1418ه/1997م.
57. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **القراءات القرآنية تاريخها** ، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1999.
58. عبد الرحيم عبد الله محمد النقبي، **التعليم في العصر الأموي (41ه-132/661م-749م)**، سنة النشر، 1431ه-2011م.
59. عبد الرزاق حسين إبراهيم، **المكي والمدني في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية نقدية في السور والآيات من أو القرآن الكريم إلى نهاية** سورة الإسراء، المجلد الأول، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1420ه/1999م.
60. عبد الشكور حسن أحمد حامد، **فلسفة التصوف وأثرهما على الادب في العصر العباسي**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 1426ه/2005م.
61. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، **أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها (القياس، الاستحسان، الاستصلاح، الاستصحاب)**، الطبعة الثانية، 1401ه/1981م.
62. عبد العزيز بن عبد الفتاح، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، مكتبة الدار ، الطبعة الخامسة، المدينة المنورة، 1410ه.
63. عبد الغني الدقر، **أحمد بن حنبل إمام أهل السنة 164-241ه**، دار القلم، الطبعة الرابعة، دمشق، بيروت، 1420ه/1999م.
64. عبد القيوم عبد الغفور السندي، **جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**، بحث جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات.
65. عبد الكريم عوض الذنيبات، **إسهامات علماء الأمصار في علم القراءات في بغداد في العصر العباسي من (149-447ه/766م-1055م)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2، المجلد41، 2014.
66. عبد الله بن محمد الطيار وآخرون، **الفقه الميسر**، الجزء الأول، دار الوطن، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1433ه/2012م.

67. عبد الماجد الغوري، **المیسر في علم مصطلح الحدیث**، دار الشاكر، الطبعة الثانية، ماليزيا، 1440ه/2019م.
68. عبد الهادي الفصلي، **خلاصة علم الكلام**، دار المؤرخ العربي، الطبعة الثانية، بيروت، 1414ه/1993م.
69. عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة.
70. عبد الوهاب مصطفى ظاهر، **عمارة المجمعات والمبانى الطبية (البيمارستانات في الإسلام)**، دراسات عليا في العمارة الإسلامية، المجلد العاشر، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، موسوعة العامارة في الإسلام.
71. علي الطنطاوي، **أبو بكر الصديق**، دار المنارة، الطبعة الثالثة، جدة، السعودية، 1402ه/1986م.
72. علي جمعة، القياس عند الأصوليين، **دار الرسالة**، الطبعة ألأولى، القاهرة، 1427ه/2006م.
73. علي محمد محمد الصلالي، **عثمان بن عفان شخصيته وعصره**، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، دمشق، سوريا، 1430ه/2009م.
74. علي مصطفى القضاة، **المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه**، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009.
75. عمار توفيق بدوي، **حفص بن سليمان رواية أهل المشرق للقرآن**، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية، القدس، (1406ه-1985م) (1935ه/2014م).
76. الغامدي ذياب بن سعد آل حمدان، **أهمية علم امصطلح الحديث**، محبة البيان، العدد مج13، ع146، فيراير2000.
77. غانم قدوري الحمد، **محاضرات في علوم القرآن** ، دار عمار، الطبعة الأولى، عمان، 1423ه/2002م.
78. فاطمة محمد ماردیني، **التفسير والمفسرون**، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 1430ه-2009م.
79. فتحي بشير طاهر، **نماذج من تطور عمارة المساجد من العصر الأموي إلى عصر المماليك**، كلية العمارة، بجامعة الرباط الوطني، الخرطوم، 2012م.
80. فهد بن عبد الله بن سليمان الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، مكتبة التوبة، بدون طبعة وسنة النشر.
81. فيصل بدير عون، **علم الكلام ومدارسه**، دار الثقافة، القاهرة.
82. كراوس، **رسائل فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي**، الجزء الأول، مطبعة بول باريه للنشر، مصر، القاهرة، 1939م.
83. لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني، **توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية**، تحقيق أحمد صفوت جودة، دار الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1429ه/2008م.
84. لطف الله قاري، **نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي**، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، الرياض، 1406ه/1987م.

85. ماكس مايرهوف، **كتاب العشر مقالات في العين المنسوب لحنين بن اسحق**، دار صادر، المطبعة الآميرية بالقاهرة، بيروت، 1928، الصفحة15.
86. متولي البراجيلي، **دراسات في أصول الفقه مصادر التشريع، مكتبة السنة**، الطبعة الأولى، القاهرة، 1430ه/2010م.
87. محمد أحمد الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 1419ه/1999م.
88. محمد الخضري بك، أصول الفقه ، **المكتبة التجارية الكبرى للنشر**، الطبعة السادسة، القاهرة، 1389ه/1969م.
89. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الجزء الأول، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
90. محمد بن حسن بن محمد القرني، **أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي استفادت المعلم منها**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 1429ه/1430ه.
91. محمد بن رزق بن طرهوني، **موسوعة فضائل سور وآيات القرآن**، المجلد الأول، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1409ه.
92. محمد بن عبد الرحمن الشايع، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعة الأولى، الرياض، 1418ه/1997م.
93. محمد بن محمد أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، دار الجيل، الطبعة الأولى، القاهرة، لبنان، 1393ه.
94. محمد حسان عبيد، ال**مراكز العلمية في المشرق الإسلامي ودورها الحضاري في العصر العباسي الأول (132-232ه/749-846م)**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 1430-1431ه/2001-2010م.
95. محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، الجزء الأول، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، الصفحة 12.
96. محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، الجزء الأول، مكتبة وهبة، القاهرة.
97. محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المجلد الأول، راجعه عبد الرحمن العدوي، دار المعارف، القاهرة، 1412ه/1992م.
98. محمد عبد الرحمن الشايع، **نزول القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**، الطبعة الأولى، الرياض، 1418ه/1997م.
99. محمد عبد السلامي كفافي وعبد الله الشريف، **في علوم القرآن دراسات ومحاضرات**، الجزء الأول، النهضة العربية، بيروت..
100. محمد عبد العزيز الخضري، **السراج في بيان غريب القرآن**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، الرياض، 1429ه/2008م.
101. محمد عبد المنعم خفاجي، **الحياة الأدبية في العصر العباسي**، دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش 46بـ القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954م.
102. محمد عجاج الخطيب، **أصول الحديث علومه ومصطلحه**، دار الفكر، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، 1426ه/2006م.

103. محمد عزة دروزة، **تدوين القرآن المجيد تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وترتيبه وقراءته ورسمه ومحكمه ومتشابهه وقصصه وغيبياته**، وتعليقات على مناهج مفسريه والطريقة المثلى لفهمه وتفسيره، دار الشعاع للنشر، الطبعة الأولى، 2004م.
104. محمد علي محمد جرادات، **غريب القرآن تاريخا**، تصنيفا معاييرا، عالم الكتاب الحديث، الأردن.
105. محمد فتح الله كولن، **السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية**، ترجمة محمد علي أورخان، دار النيل، القاهرة.
106. محمد فتح الله كولن، **السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية**، ترجمة محمد علي أورخان، دار النيل، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1425ه/2005م.
107. محمد محمد أبو زهو، **الحديث والمحدثون**، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد للنشر، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1387ه/1958م) (1414ه/1984م).
108. محمود النقراشي السيد علي، **مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث**، الجزء الأول، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى، القصيم بريده، 1407ه/1986م.
109. مركز الدراسات القرآنية، **الميسر في غريب القرآن الكريم**، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، 1433ه.
110. مريم سلامة كار، **الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن اسحاق وأهميتها في الترجمة**، ترجمة نجيب غزاوي، مكتبة الأسد، دمشق، 1998م.
111. مساعد مسلم عبد الله آل جعفر، **أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت شارع سوريا بناية مهدي صالحة، 1405ه/1984م.
112. مشهور حسن محمود سلمان، **الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير**، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق 1414ه-1994م.
113. مصطفى البصراتي، **مختارات من علوم القرآن، نزول القرآن على سبعة أحرف**، دار المنظومة ، العدد س32، ع5، جمادى الأولى/أغسطس 2018.
114. مصطفى الشكعة، **الأئمة الأربعة**، دار الكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة، بيروت، 1411ه/1991م.
115. مناع القطان، **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، الرياض، 1417ه/1996م.
116. مناع القطان، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، مكتبة وهبة، القاهرة.
117. منصور محمد سرحان، **المكتبات في العصور الإسلامية**، مكتبة فخراوي، الطبعة الأولى، البحرين، 1417ه/1997م.
118. منيرة محمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن وفضائلها**، تقديم الأستاذ الدكتور فهرش عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1426ه.
119. مؤمن أنيس عبد الله البابا، **البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية**، رسالة إستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ (بحثي تكميلي) الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، فلسطين.

120. ناجي معروف، **تاريخ علماء المستنصرية**، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، بغداد، 1379ه/1959م.
121. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، **علم القراءات (نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية)**، تقديم عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 1421ه/2000م.
122. نور الدين عتر، **توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية**، جامعة دمشق، كلية الشريعة، قسم علوم القرآن والسنة، دمشق.
123. نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصاح، الطبعة الأولى، دمشق، 1414ه/1993م.
124. نورة حيدر، **الأوضاع الحضارية للدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور**، 136-158ه/754-775م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ العام، 1436-1437ه/2015-2016م.
125. هاجر عجال وخديجة بن سني، **الاعتبار بالعرف في مسائل الطلاق وآثاره بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، البويرة، 2019-2020م.
126. هويدا الطريفي الإمام علي بن عوف، **ملامح الحياة الاجتماعية في العصر العباسي من خلال شعر ابن الرومي**، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير الآداب في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2004-2009م.
127. **ومروياته**
128. وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء الأول**، دار الفكر، الطبعة الثانية، سوريا، دمشق، 1405ه/1984م.
129. يعقوب بن عب الوهاب الباحسين، **الاستحسان حقيقته أنواعه حجيته تطبيقاته المعاصرة**، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، السعودية، الرياض، 1428ه/2007م.
130. يونج ولاتام وسيرجبت، **الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي**، ترجمة قاسم عبده قاسم، الطبعة الأولى، القاهرة، 2016.

- **الدوريات والمجلات :**

1. أحمد بن عبد الله بن محمد العبد اكريم، **الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما للقرآن الكريم (دراسة وصفية)**، مجلة الجامعة العراقية، العدد (50-ج2).
2. أحمد نبيه المكاوي، **أثر اختلاف القراءات في القصص القرآني**، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، العدد الثالث.
3. تركي بن سعد بن فهد الهويمل، **أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم**، مجلة العلوم الشرعية، العدد الخامس والعشرين، شوال 1433ه.
4. عواطف كنوش مصطفى التميمي، **المعنى والتأويل في النص القرآني**، محبة آداب البصرة، العدد(52)، السنة 2010.

5. محمد بن سريع بن عبد الله السريع، **نسخ القرآن بالسنة**، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد12، تاريخ النشر، 1434ه.
6. محمد خير حسن العمري، **علم الكلام بين الأصالة والتجديد**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (3/أ)، 1430ه/2009م.
7. مختار بزواية، قراءة **في حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف**، مجلة النجوى والدراسات، العدد (15)، العدد (01)، تاريخ النشر 2018/06/01.
8. مسعود بن الحسن بدران، **ماهية علم الكلام دراسة وصفية تاريخية**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، جانفي 2018.
9. نعمان نعيم، **تحرير رأي الإمام الشافعي في النسخ بين القرآن والسنة**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الخامس عشر، السنة العاشرة.

- **الرسائل الجامعية :**

1. أبو بكر قوادري، نصر الدين بن طاطا، **المكتبات الخاصة (الخلفاء والأمراء) في العصر العباسي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قسم التاريخ-المسيلة، 1437ه-1438ه/2016م-2017م.
2. أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي المتوفى ببغداد 1044/426م، **المعتمد في أصول الفقه**، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الل، بتعاون محمد بكر وحسين حنفي، المعهد العالمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ندى عبد المنعم السيد، **أنواع النسخ عند الإمام الشوكاني**، مجلة كلية التربية، العدد الرابع والعشرون، الجزء الرابع، 2018.
3. أريج إبراهيم حسن مقداد، فقه الإمام أبو جعفر الهنداوي أبو حنيفة الصغير في العبادات، **رسالة استكمال متطلبات**، درجة الماجستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، غزة، 1425ه/2014م.
4. أميرة قواس، خولود مناصري، **الظواهر اللغوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري**، سورة النساء نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 1440/1439ه-2019/2018م.
5. أمين بابكر محمد الأمين الإمام، **ابن جرير الطبري وجهوده النحوية في تفسير جامع البيان**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة، قسم الدراسات النحوية واللغوية، 1423ه/2012م.
6. تمام كمال موسى الشاعر، **منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين**، أطروحة استكمال متطلبات درجة الماستر في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2004.

7. خيرة شايدي، الناسخ والمنسوخ عند الإمام الشاطبي خلال كتابه الموافقات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تلمسان، 1434ه-1435ه/2012م/2014م.
8. دريسي موهوب، **المذهب الحنفي في العصر العباسي الأول 132-232ه/749-847م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، قالمة، 1439-1440ه/2018-2019م.
9. رشا السرعلي عبيد، **النهضة الحضارية في العصر العباسي الأول**، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير الآداب في التاريخ (تاريخ إسلامي)، جامعة الجزيرة، كلية العلوم التربوية، قسم الجغرافيا والتاريخ، الكاملين، 1428ه/2007م، الصفحة 244.
10. زكريا شعبان الكبيسي، **الإمام حفص بن سليمان راوي قراءة عاصم في علم الحديث**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن، العراق.
11. سفيان موسى إبراهيم خليل، **القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي**، رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م.
12. سمية بنت محمد فرح الوافي، **التعليم في الشام في العصر الأموي**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، الفصل الدراسي الأول 1428ه.
13. علي عدلاوي، **أثر ترتيب نزول القرآن الكريم في البناء العقائدي والسلوك الحضاري للأمة الإسلامية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، تلمسان، 1433ه-1434ه/2012م/2013م.
14. عن العزيز بن سعدي بن أحمد المطرفي، **أراء الكسائي النحوية في كتاب معنى اللبيب**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية، 1431ه/2010م.
15. عنتر مخناش، **البنية اللغوية في المكي والمدني من القرآن الكريم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة فرحات عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، سطيف، 2011-2012.
16. فوزية عمر محمد علي العوض، حمزة بن حبيب الزيات، **دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية**، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، "الآداب"، قسم اللغة العربية، 1425ه/2004م.
17. فيروز بن خناسم، **تأويل النص القرآني بين نصر حامد أبو زيد وطه عبد الرحمان**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 2016م-2017م/1437ه-1438ه.
18. لمياء بهلول، **قراءة عاصم برواية حفص دراسة صوتية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، 1435-1436ه/2014-2015.
19. لينا محمد كايد أطميزة، **المنهج العقدي في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 1438ه/2017م.

20. محمد بن حسن بن محمد القرفي، **أساليب علماء الحديث في التربية والتعليم في العصر العباسي واستفادة المعلم منها**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1429ه-1430ه.
21. محمد حساين، **قدور ملوك**، دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر2، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434ه-1435ه/2013-2014م.
22. محمد شعبان، **تاريخ القرآن الكريم جمعه وكتابته**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب والحضارة، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان، 1433-1434ه/2012-2013م.
23. محمد يوسف محمد يوسف، **الحال في المفضليات**، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات النحوية، 1430ه/2009م.
24. محي الدين سالم، **علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة منتوري، قسم اللغة العربية وآدابها، قسنطينة، 2004-2005.
25. مختارية مقدم، **إشكالية التوحيد في الفكر الإسلامي أبو عبد الله سنوسي نموذجا**، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، وهران، 2015/2016.
26. مروة إحسان هادي، **تخطيط وعمارة مسجد سامراء الكبير**، بحث مقدم إلى مجلس كلية الآداب لنيل درجة البكالوريوس في الآثار، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الآثار، العراق، 1437ه-2017م.
27. وداد كمال إبراهيم عسيلي، مختارات المفضل الضبي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم الأدب والنقد، 1428ه/2007م.
28. وسيلة غيلالي، **غريب القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير بسورتا ياسين والصافات نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، قسم أصول الدين، الوادي، 1437-1438ه/2016-2017م.

فهرس
المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمـــــــة	أ- ط
الفصل التهيدي : إزدهار الحركة العلمية و الدينية في العصر العباسي	
المبحث الأول : النهضة العلمية والدينية في عهد أبي جعفر المنصور	12
المبحث الثاني : المكتبات في العصر العباسي	25
المبحث الثالث : المساجد في العصر العباسي	34
المبحث الرابع : البيمارستانات في العصر العباسي	37
الفصل الأول : الجذور التاريخية للعلوم القرآن قبل العصر العباسي	
المبحث الأول : عصر التمهيد لبداية تدوين القرآن الكريم (عصر الخلافة الراشدة)	42
المبحث الثاني : علم الناسخ والمنسوخ	59
المبحث الثالث : علم غريب القرآن	68
المبحث الرابع : علوم القرآن في الدولة الأموية	74
الفصل الثاني: علوم القرآن في العصر العباسي	
المبحث الأول : علم التفسير	83
المبحث الثاني : علم الفقه	98
المبحث الثالث : علم الحديث	118
المبحث الرابع : علم الكلام و علم القراءات	128
الفصل الثالث : علماء الأمصار ودورهم في علم القراءات في العصر العباسي	
المبحث الأول : أهم علماء الأمصار ودورهم	141
المبحث الثاني : أهمية علوم القرآن الكريم	152

المبحث الثالث : فضل القرآن الكريم	159
خاتمة	163
الملاحق	168
قائمة المراجع	172
فهرس المحتويات	192